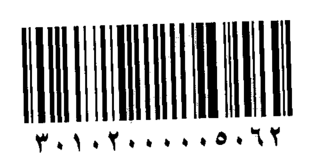




المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد المرأة للعمل من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة في المجتمع السعودي

إعداد الطالبة

وداد عبد الله ناصر الشرعبي

إشراف

أ . د . آمال حمزة المرزوقي أبو حسين

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية – جامعة أم القرى

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٤هـ

قال الله تعالى :

﴿ وَقُلَ اعملُوا فَسَيَرى اللهُ عملكُم وَرَسولُهُ والمؤُمنُونَ وستُرُدونَ إلىَ عالمِ الغيب والشهادةِ فينبئكم بما كنتم تعملُونْ ﴾

التوبة : ١٠٥

ملخص الرسالة

الحمــد لله الــذي بنعمته تتم الصالحات ، فجعل التربية الإسلامية أساس المكرمات وأصلي وأسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أشاد بتعليم المرأة وتأهيلها مهنياً .

وبعد ،،

فــإن المــرأة المســلمة المعاصرة في حاجة إلى صقل تربيتها المهنية بالأصول الإسلامية والأخــذ بهــا وصــلت إلــيه تكنولوجيا العصر الحديث حتى تستطيع أن تؤدي دورها المنشود في المجتمع .

وهــذه الدراســة قــد حاولــت أن تؤصل إسلامياً لتربية المرأة مهنياً ، مع تناول تطبيقاتها المعاصــرة مــن خــلال المجتمع السعودي باعتباره أحد المجتمعات الإسلامية الأكثر حرصاً على الالتزام بالشريعة الإسلامية .

وذلك من خلال تناولها لعدة قضايا هامة :

أولها : وجــه الحاجــة إلــى عمل المرأة ، وأكد البحث أن ثمت حاجات دينية وحاجات اجتماعية وحاجات أسرية ، وحاجات شخصية تستدعي خروج المرأة المسلمة للعمل خارج البيت .

ثانيها : مفهوم التربية المهنية للمرأة في الإسلام ، وقد وضح البحث هذا المفهوم من خلال تناوله للدعــوة إلى عمل المرأة في الكتاب والسنة ، وشروط عملها خارج البيت ، والضوابط التي يلزمها الانضباط بها في خروجها إلى عملها .

ثالثها : صــور تطبيقــية لعمل المرأة في صدر الإسلام وقد اقتصر البحث على عرض أهم تلك الصــور فــي نظــر الباحثة مثل : عمل البيت ، والرضاعة ، والعلم ، والدعوة إلى الله ، الجهاد ، والزراعة ، والغزل والنسيج ، والتجارة .

رابعها : واقــع التربية المهنية للمرأة السعودية المعاصرة ، وقد تناول البحث هذه القضية من خلال مجال التربية والتعليم ، والمجال الصحي ، وعمل المرأة في بيتها ، وسمات عمل المرأة السعودية .

خامسها : العقــبات والمشكلات التي تواجهها التربية المهنية للمرأة السعودية المعاصرة ، وقد تناول البحــث هــذه العقــبات والمشكلات من خلال محورين أحدهما : عقبات ومشكلات تتعلق بالتربية المهنــية مــثل : عــدم الجدية في إجراءات ترشيح الموظفات ، وعدم قناعة بعض الرؤساء بأهمية

التربيـــية المهنـــية ، وعدم توافر الكفاءة المطلوبة في المعلمين والمعلمات في قيامهم ببرامج التربية المهنـــية ، وقلـــة فعالـــيات برامج التربية المهنية ،، والمحور الآخر تناول عقبات ومشكلات تتعلق بالمـــرأة مـــثل : مشكلة الحمل والتغيرات الفيسولوجية ، وتحديد النسل وأثره على التربية المهنية ، وأثـــر تربـــية الأطفـــال بعيداً عن أمهاتهم في تربيتها المهنية ، وتأخر سن الزواج وأثره على تربية المرأة مهنياً والمشاكل الزوجية .

سادسها : الأسس النفسية والتربوية والفنية للتربية المهنية .

سابعها : صـــورة مقـــترحة لتطوير تربية المرأة مهنياً في المجتمع السعودي وقد أجلت الباحثة هذه الصورة من خلال تناولها لعديد من الأدوار مثل : دور مؤسسات التعليم النظامي ، ودور مؤسسات التعليم اللانظامي ، ودور الأسرة ، ودور الإسلام .

أما المنهج الذي استخدمته الباحثة فهو المنهج الوصفي وقد توصل البحث إلى كثير من النتائج أهمها :

١- أهمية عمل المرأة من الناحية الدينية والاجتماعية والأسرية والشخصية .

٢- دعوة الكتاب والسنة إلى عمل المرأة بشروط وضوابط شرعية .

٣- التأكـــيد على شرعية عمل المرأة المسلمة من خلال عرض صور لعمل المرأة المسلمة في صدر الإسلام .

٤- التعرف على واقع التربية المهنية للمرأة في المجتمع السعودي المعاصر .

٥- وجود عقبات ومشكلات أمام تربية المرأة السعودية المعاصرة مهنياً .

٦- ضرورة الأخذ بالأسس التربوية والنفسية والفنية للتربية المهنية .

٧- تقديم صورة مقترحة لتطوير تربية المرأة مهنياً .

كمـــا أوصلت الدراسة بالعديد من التوصيات مثل : تعميق الدافع الديني لعمل المرأة ، وإصدار التشـــريعات التـــي تتيح للمرأة العمل في ميادين تناسبها ، وضرورة مشاركة المرأة في حل مشاكلها المهنية ،،، الخ .

كمـــا أوصـــت بدراسات مقترحة مثل : دراسة مقارنة لما توصلت إليه التربية المهنية في العالم الإسلامي ، وأثر الإعلام في واقع التربية المهنية في العالم الإسلامي ،، الخ .

The message abstract

Thanks and prays for God, with his bless every right thing is completed, peace and praise be upon his prophet Mohammed, his relatives and followers.

After that

The Contemporary Moslem woman in a need for supporting her vocational education with Islamic pillars and taking what had been achieved by modern technology to act her wanted role in society. This study tried to support the Islamic vocational education for woman, with its contemporary modern education through Saudi society considering it one of Islamic societies who govern with heaven law Through explanation of some important issues:

Firstly : The need for woman's work, the study confirmed the familiar, religious and social need for woman's work, there are personal needs which required woman to go outside home.

Secondly : Identification of vocational Islamic education for woman in Islam, The study explained that through the woman's work request through the Holy book and sun rah, it's conditions of work, out side home, the controlling laws of her work outside home.

Thirdly : practical forms for women work in pre Islamic age the research offered these pictures from the Graduator's point of view.

For examples: House work, sucking, science, God's appeal strife, agriculture, textile works and commerce.

Fourthly : The reality of vocational Islamic education with Saudi woman, the research dealt with this issue through, educational field, health field, woman house holding and aspects of Saudi woman's work.

Fifthly: Blocks and problems which stand in front of Islamic vocational education of contemporary Saudi woman, the research dealt with these problems through two axes.

First one: problems and blocks which relate to vocational education as: non truth in careers election, non persuade of some presidents with the importance of vocational education and none qualifications of teachers in their work for vocational education programs, less effectiveness of vocational education programs.

Second one: Pregnancy problems and physiological changes, birth controlling and it's effect on vocational education, the effect of children bringing up away from their mothers, late age of marriage education role and marital problems.

Sixthly : psychological, educational and technical bases for vocational education

Seventhly: suggested picture for woman's vocational education development in Saudi society, the Graduator drew this picture through her dealing with many roles as: the role of systemic education, and none systemic education establishments, family's role and Islam.

The study results :

1 - The importance of woman's work from religious, social, familiar and personal sides.

2 - Holy book and sunnah request for woman's work with legal controls.

3 - Affirming the importance of woman's works by offering picture for working woman in pre Islamic age.

4 - Recognizing the vocational education of contemporary Saudi woman .

5 - Some blocks and problems for vocational education of Saudi woman.

6 - The importance of educational, psychobgical, technical rules of vocational education.

7 - Introducing suggested picture of vocational education development.

The study recommendations:

The study recommended with some recommendations as: Deepings the religious tendency for woman's work, giving laws and permissions which give women the opportunity to work in suitable fields ,the importance of helping the women in solving her problems … etc .

As the Graduator recommended with suggested studies as : compared study for what has been achieved by vocational education in the Islamic world and the effect of advertisement in reality of vocational education in the Islamic world.

الإهداء

إلى أغلى من في الوجود . . إلى صاحبة كل فضل وجود وعطاء غير محدود .

إلى معنى الحنان إلى من تكسب في قلبي الهناء وتملأ نفسي بالأمل .

إلى رفيقة دربي ووردة حياتي،، إلى النور الباهر الخلاب الذي أنار لي طريقي لأنعم بنور العلم .

إلى من هي جزء لا ينفصل من روحي . . أمي الحنونة .

إلى صاحب الأيدي البيضاء في تعليمي . . إلى من أسهم في ترسيخ خُطَّاي ودفعني إلى الأمام من خلال الكلمة الواثقة والتشجيع المستمر .

إلى السراج الذي أنار لي الطريق للوصول إلى أعلى القمم . . أبي الحبيب .

إلى أخواني خالد وفؤاد وإلى أخواتي مها وحياة وأولادهم .

وإلى صديقتي الغالية نورة العرابي التي حملت مشعل الإخاء أشعرتني بعظم معني الصداقة وأثبتت بمساندتها لي أن المرء كثير بإخوانه .

الباحثة ،،

الشكر

الشكر لله أولاً وأخيراً كما ينبغي لجلاله على كريم فضله وإنعامه لما خصني من فائض عطاءه وإحسانه .

ثم الشكر إلى أخي خالد الذي شحذ همتي وعزمي بنظراته الحانية وكلماته الرقيقة فمنحني الثقة بسخاء ولم يبخل عليّ بالتشجيع والمتابعة .

وإلى أخي الحبيب فؤاد الذي طالما عرق ليجفف عرقي وتحمل لفحات الشمس ووهجها طوال مشوار رسالتي لتشرق شمس علمي من خلال ابتسامة رضا أنارت طريق العلم والجد .

وإلى من لا أجد لساناً يعبر لها عن شكري وإن وجدت فلا أراني قادرة على تقديرها حق قدرها ولو اتخذت البحر مدداً لنفذت مياهه قبل أن ينفذ ما يستوجبه جميل فضلها من الشكر على ما قدمته لي من حسن متابعة واهتمام وصدق نصح وإرشاد أستاذتي الفاضلة أستاذ دكتور / أمال حمزة المرزوقي أبو حسين .

كما أقدم شكري عرفاناً بالجميل إلى لجنة مناقشة الدكتور /صالح العمر والدكتور / محمد عطاء . . .

وإلى مديرتي الفاضلة الأستاذة عائشة قربان التي مهدت لي طريق العلم والعمل معاً فكانت من القلائل الذين جاد بهم الدهر ليحملوا مشعلاً ويؤدوا رسالة .

وشكر لجميع صديقاتي اللاتي ساهمن في إنجاز هذا البحث بشكل مباشر أو غير مباشر غير مباشر

الباحثة ،،

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الثالث : صور تطبيقية لعمل المرأة في صدر الإسلام

الفصل الرابع : واقع مؤسسات إعداد المرأة السعودية للعمل

الفصل الخامس : العقبات والمشكلات التي تواجه برامج إعداد المرأة السعودية للعمل

خاتمة الدراسة

الفصل التمهيدي

(المدخل إلى الدراسة)

- المقدمة .
- موضوع الدراسة .
- تساؤلات الدراسة .
- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- حدود الدراسة .
- منهج الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- الدراسات السابقة .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد ابن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين .

أن الله عــز وجــل استخلف الإنسان في الأرض ليعمرها ، وإعمار الأرض يعني أن يشيع العمــران فــي شــق أنحــاء البلاد ، ولن يتأتى هذا العمران إلا بان تتحمل كل قوى الأمة وفئاتها مسؤولياتها الخاصة بها وفقاً لما وهبه الله لأفرادها من قدرات واستعدادات وطاقات .

ومعــنى هذا أن تتحول الأمة كلها إلى أمة عاملة ، ذلك أن العمل المنظم المتقن المستند إلى العلــم والأداء المنضــبط والإنجــاز العالي ، والإبداع في الوسائل والأساليب دليل على رقي الأمم وتقدمها ، حيث مكنت العلوم من إيجاد تطبيقات تكنولوجية لأداء العمل الزراعي والصناعي والطبي والهندسي ، وغيرها بسرعة أعلى ، ودقة أوفى ، وجهد أقل ونفقات أدنى [١] .

ولا يقــبل منطق الاجتماع الإنساني أن يعيش إنسان قادر على العمل بدون أن يعمل ، لأن ذلــك يعنــي هــدراً فــي مقدرات المجتمع الذي يستهلك فيه الفرد ولا ينتج ، ومن ثم ارتبط إشباع الحاجــات الإنسانية بالعمل ، بل لقد جعل الإسلام العمل لونا من ألوان الشكر ، قال تعالى :{ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ } سَبَأ : ١٣ .

وقد رتب الإسلام على ولي الأمر توفير فرص العمل للقادرين عليه ، واتخذ المسلمون ذلك مــن موقــف الرسول – ﷺ – ، من الأنصاري الذي وجده يتسول ، فأمره بالاحتطاب ووفــر لــه وســائله ومتطلــباته ، وطلــب مــنه ألا يراه مدة خمسة عشر يوماً ، جاءه بعدها وقد تغير حاله ، حيــث عمل وباع وربح ، واشترى طعاماً لأهله ، وجدد ثيابه ، فقال – ﷺ – : " هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة " [٢] .

ويعتــبر التأهيل للعمل والإعداد له والتدريب وتوفير التجهيزات والآلات والمعدات اللازمة للعمــل مــن متطلــبات توفير فرص العمل ، ولا عذر لأي مسلم قادر على العمل ألا يعمل ، وأن يتصــدق من نتاج عملــه ، فقد قال رسول الله – ﷺ – : " على كل مسلم صدقــة ، قالوا : فإن لم يجد ؟ فقال : فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق " [٣] .

كمــا أكد – ﷺ – على استمرارية العمل وعدم الاحتجاج بالظروف فقال : "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها " [٤] .

---

(١) الأسمر ، أحمد رجب: فلسفة التربية الإسلامية ، عمان ، دار الفرقان ، ١٩٩٧م ، ص٣٠٠.

(٢) البخاري، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الجمع بين صلاتين،رقم الحديث٢١٦٤

(٣) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الأدب،باب كل معروف صدقة،رقم الحديث٥٨٨٤

(٤) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الدعوات،باب الدعاء عند الوضوء،رقم الحديث ٦٢٣٦.

وقد سمح الرسول – ﷺ – للمرأة أن تقوم ببعض الأعمال ، فإذا قيس على ذلك إباحة قيامها اليوم بأعمال تتطلب العلم والإعداد والتدريب كان ذلك يحتم عليها التعلم ، من ذلك قوله – ﷺ – لامرأة عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنهما – التي اضطرت للعمل للإنفاق عليه وعلى أولادها : " لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم ، فأنفقي عليهم " (١) .

ومن المعروف أن التربية الناجحة في أي عصر من العصور لا تكون إلا إذا حققت احتياجات الفرد والمجتمع ، والتربية التي لا تستطيع أن تحقق احتياجات الفرد والمجتمع تُعد تربية جامدة عقيمة ، مما يترتب عليه التفكير جدياً في العمل بالأساليب التربوية والتعليم الملبي لاحتياجات الفرد والمجتمع .

وقضية عمل المرأة في أبعادها المختلفة تعتبر قضية الوجود الإنساني في نشأته وتطوره وتواصل استمراريته ، فهي قضية قديمة متجددة معاً .

والإسلام قد كرم المرأة تكريماً عظيماً ، فبعد الوضع المهين الذي عاشته المرأة قبل الإسلام بدلها الإسلام مكانة عظيمة ، ورد إليها كرامتها ، وبين حقوقها وأنزلها منزلة مرموقة في الأسرة والمجتمع .

وقد عالج الإسلام قضية عمل المرأة بشكل مثالي لا يوجد له مثيل في تاريخ الإنسانية قديماً وحديثاً ، ولم يدع جانباً من جوانب هذه القضية إلا وحدد له إطاره وبين عناصره من خلال تحديد شمولي منظومي متكامل لكل جوانب قضية المرأة .

ولِذلك فمن العجب أن تجد المرأة – في البلاد العربية والإسلامية – مفتقرةً إلى العمل الذي تستطيع من خلاله أن تسهم في بناء مجتمع متطور مستند على أسس ثقافية وعلمية متينة تدفعه إلى التقدم في إطار عقيدتنا السمحاء ، إذ إننا نعيش في عصر نعاني فيه من ملاحقة التطور السريع ، ومن ثم فعلينا أن نسلح الجيل الجديد ومنه المرأة المسلمة بالقدرة التربوية والمهنية لمواجهة هذه الحياة المتغيرة .

ويعتبر تأهيل المرأة تربوياً ومهنياً للعمل من متطلبات توفير فرص العمل ، ومن هذا المنطق كانت هذه الدراسة حول الأصول الإسلامية للتربية المهنية ومحاولة معرفة أثار تطبيق هذه الأسس على المرأة المعاصرة ، والمشاكل والمعوقات التي تعترض تربية المرأة مهنياً مع إيجاد الحلول المناسبة لها بالرجوع إلى واقع عمل المرأة في صدر الإسلام وما توصلت إليه

---

(١) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة مع ارض الشام،رقم الحديث ٤٢٦٧

التربيةالمهنية في الوقت الحاضر ، مع البحث عن اقتراحات وأفكار جديدة يمكنها المساعدة في تطوير التربية المهنية للمرأة المسلمة .

موضوع الدراسة :

عمل المرأة المسلمة له دور هام في عملية التنمية في الدول الإسلامية فعمل المرأة في بعض المهن لم يكن حديثاً فهو قديم وعلى مر التاريخ وقد سجلت المرأة إسهامات عديدة في مجالات شتى ولذلك اهتم به الإسلام بالدعوة إلى العمل ، ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو الرجال والنساء إلى العمل ، فالإسلام دين للناس جميعاً إذ يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ سورة سبأ ، آية : ٢٨ .

أي بجميع أجناسهم وليس للنساء دون الرجال أو للرجال دون النساء ، لذلك لم يأت التشريع لإصلاح حياة أحدهما دون الآخر ، وإنما لإصلاح الحياة الإنسانية التي تشملها معاً . يقول الله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾ سورة آل عمران ، آية : ١٩٥ .

إذن الآيات التي جاءت في القرآن الكريم تدعو إلى العمل تخص الرجال كما تخص النساء ، ومن هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ سورة النحل ، آية : ٩٧ ، وقوله سبحانه ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ سورة النساء ، آية : ١٢٤ ، وقوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾ سورة الزلزلة ، آية : ٧ ، ٨ .

وجاءت دعوة السنة النبوية إلى العمل من خلال الأحاديث الكثيرة التي فيها قوله – ﷺ – : " إن الله يحب المؤمن المحترف " (١) .

وعندما جاءه رجل يسأله : " أي الكسب أفضل ؟ فقال – ﷺ – " عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور ، فإن الله يحب العبد المحترف ، ومن كد على عياله كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل " (٢) .

---

(١) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الدعوات،باب الإستعاذة من الفتن،رقم الحديث١٤٧٤

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،كتاب الدعوات باب الإستعاذة من الفتن رقم الحديث١٤٥٢.

وقد خطب النبي – ﷺ – في الناس فقال : " أيها الناس ، إن الأيدي ثلاثة الأيدي ثلاثة : يد الله هي العليا ، ويد المُعطِي الوسطى ، ويد السائل السفلى ، فتعففوا ولو بحزم الحطب " (١) .

وقد استجابت المرأة المسلمة إلى دعوة الإسلام إلى العمل فعملت في كثير من المهن والمجالات مثل التجارة كالسيدة خديجة – رضي الله عنها – ، كما عملت بالزراعة والرعي ، وعملت بالعلم والرضاعة ، والطب والتمريض .. إلى غير ذلك من المهن التي أقرها الإسلام .

وكما قامت المرأة المسلمة بدورها وسد حاجة المجتمع في عصر صدر الإسلام ، فإن مجتمعها في الوقت الحاضر أكثر حاجة إليها لكي تؤدي ما عليها تجاه دينها ومجتمعها ، فهناك من المجالات الكثيرة التي لا يسد العجز فيها إلا المرأة كالطب والتمريض والتعليم ، والخياطة والتجميل وحفظ الأمن عبر منافذ الدول في تفتيش النساء .

وهذه المهن النسائية وغيرها مما يحتاجه المجتمع لا تستطيع المرأة المسلمة أن تؤديها بالكفاءة المطلوبة إلا بعد إعداد وتهيئة وتدريب لصقل قدراتها ومهاراتها بأحدث ما توصل إليه العلم.

وقد اختارت الباحثة المجتمع السعودي كنموذج للمجتمعات الإسلامية ، اعتقاداً منها أنه أحد المجتمعات الإسلامية الأكثر حرصاً على الالتزام بالشريعة الإسلامية في جميع شؤونه ومن ثم كانت فكرة هذا الموضوع حيث يتجه المجتمع السعودي إلى إيجاد فرص عمل جديدة للمرأة مع تطوير تربيتها مهنياً بما يتفق مع طبيعتها وضوابط الإسلام في مجال عمل المرأة .

وقد قامت الدراسة بتوضيح واقع التربية المهنية للمرأة في المجتمع السعودي عن طريق حصر المؤسسات التي تعمل فيها المرأة السعودية سواء في التعليم أو الصحة أو في الجمعيات الخيرية .

ومن خلال عرض هذا الواقع المهني للمرأة السعودية قامت الدراسة بتحديد المشكلات والعقبات التي تواجه عمل المرأة ، وذلك بالاستعانة بالرجوع إلى الكتب التي تناولت هذه القضية والدراسات التي تمت في هذا المجال ، كما قامت الدراسة بإيجاد بعض الحلول والمقترحات لها .

تساؤلات الدراسة : بناء على ما تقدم فإن الدراسة الحالية تحاول أن تؤصل إسلامياً لعمل المرأة حتى يمكن أن تنهض أمتنا في وقتنا الراهن ، عن طريق تطوير طاقة المرأة وإضافتها لطاقات المجتمع الموجهة للتنمية ، وهذا يقتضي أن تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

---

(١) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الإعتصام بالكتاب،باب ماذكر الرسول صلى اللة علية رقم الحديث٢٤٠

١- ما وجه الحاجة إلى عمل المرأة دينياً ومجتمعياً وأسرياً وشخصياً ؟

٢- ما مفهوم عمل المرأة في الإسلام ؟

٣- ما صور التطبيق الفعلي لعمل المرأة في صدر الإسلام ؟

٤- ما واقع مؤسسات إعداد المرأة في المجتمع السعودي المعاصر للعمل ؟

٥- ما العقبات والمشكلات التي تواجهها برامج إعداد المرأة السعودية للعمل وحلولها ؟

أهمية الدراسة :

هذه الدراسة تكتسب أهميتها من أهمية دراسة التربية الإسلامية نفسها التي تعتبر ميداناً بكراً في حاجة إلى الكثير من الجهود البناءة من المتخصصين فهذه الدراسة تعتبر إسهاماً متواضعاً في مجال التربية الإسلامية عموماً والتربية المهنية للمرأة المسلمة خصوصاً .

كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية دراسة التربية المهنية في العصر الحديث الذي يعتمد اعتماداً أساسياً عليها في نهضته التنموية ، فالأمة التي لا تهتم بإعداد أبنائها وبناتها وتربيتهم وتهيئتهم للأعمال التي يقومون بها لا يمكن أن تحقق آمالها المرجوة في نهضتها الصناعية والتنموية عموماً .

والأمة الإسلامية في العصر الحديث وفي ضوء تأخرها في ركب التقدم في حاجة إلى إعادة النظر في واقعها ، ومن هذا الواقع التربية المهنية للمرأة ، واستنهاض القوى النسوية لتأخذ مكانها في العملية التنموية ، وهذه الدراسة تعتبر جهداً متواضعاً على طريق هذه النهضة المرتقية . فهذه الدراسة تكشف عن أهمية عمل المرأة من ناحية الدين والمجتمع والأسرة وشخصية المرأة نفسها ، والتعرف على واقع عمل المرأة في صدر الإسلام ، وما الذي يمكن أن تستفيده من ذلك المرأة المسلمة في العصر الحديث ، كما وضحت الكثير من المشكلات والعقبات التي تعيق تربية المرأة المسلمة وعرض الحلول لها من خلال أسس التربية المهنية مع تصور لما يجب أن تكون عليه التربية المهنية للمرأة المسلمة.

ونجد أن الدراسة يمكن أن تسهم في تطوير التربية المهنية للمرأة السعودية ، بتقديم بعض الحلول لكثير من المشكلات المتفق عليها ، واقتراح بعض الأفكار التي قد تساعد على إزالة بعض العقبات وذلك من خلال الاستفادة منها عن طريق دراسة نتائجها والاقتراحات والتوصيات التي يثبتها ، والنظر في قدرة كل هذا في حل المشكلات والعقبات التي تعترض التربية المهنية في المجتمعات الإسلامية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

١- مـــامدى أهمية عمل المرأة من الناحية الدينية وضرورته بالنسبة للمجتمع ، وما يضيفه من فوائد إلى الأسرة ، وما يسهم به في تكوين شخصية المرأة .

٢- الـــتعرف علـــى ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد - ﷺ - ، مما يؤكد على أهمية العمل للمرأة وفقاً لضوابط وشروط وتعاليم الدين الإسلامي .

٣- استقراء ما شهده صدر الإسلام من تطبيقات وخبرات عملية أكدت على عمل المرأة .

٤- الـــتعرف علـــى واقـــع مؤسسات إعداد المرأة السعودية للعمل في مجتمع المملكة العربية السعودية من حيث إن التعرف على الواقع هو نقطة انطلاق للتطوير والتحسين .

٥- الكشف عما قد يكون هناك من عقبات ومشكلات تواجه برامج إعداد المرأة السعودية للعمل في المملكة العربية السعودية ، وما يترتب عليها من حلول .

حدود الدراسة :

وفقاً لما تأمل الدراسة من تحقيقه من أهداف ، فإنها تركز على استقراء آيات القرآن الكريم وأحاديـــث رسول الله - ﷺ - المتصلة بالموضوع فضلاً عن استقراء المصادر والمراجع الأساسية المتخصصة التي تعين على الكشف عن مفهوم التربية المهنية للمرأة والأسس التربوية والنفسية التي تقـــوم عليها وقد اقتصرت على هذا الجانب وحده ، ولن تتطرق لجوانب أخرى في تربية المرأة من حيـــث مـــا يجـــب أن تقوم به من أدوار تتصل بمهمتها كزوجة وكأم على سبيل المثال إلا ما يخدم موضـــوع الدراســـة أو يتصل به ، وقد أخذت الدراسة المرأة السعودية نموذجاً في تربيتها مهنياً إذ يمـــثل المجـــتمع الســـعودي أحد المجتمعات المسلمة التي تلتزم بالشريعة الإسلامية ويحرص على تطبـــيقها في كافة شؤون الحياة والمجتمع ، كما اقتصرت الدراسة على مؤسسات التعليم النظامي ، ومؤسسات التعليم اللانظامي في المملكة .

منهج الدراسة :

يفـــرض موضـــوع الدراســـة كما هو معروف - منهج البحث الملائم لها والذي يؤدي إلى تحقـــيق الأهـــداف من إجرائها ، وقد استخدمت الباحثة في موضوع بحثها المنهج الوصفي - وهو الـــذي يقـــوم بوصف ما هو كائناً وتفسيره للوصول إلى نتائج تسمح بالتعميم وإمكانية التوقع ، وقد قامت الباحثة بتطبيق المنهج الوصفي من خلال البحث والتنقيب في القرآن الكريم والحديث الشريف والمصـــادر والمراجع التي تناولت موضوع التربية المهنية عموماً والتربية المهنية الخاصة بالمرأة

خصوصاً ، ومن خلال هذه المادة ووصفها وتفسيرها وتحليلها استطاعت أن تبين الحاجة الدينية والاجتماعية والأسرية والشخصية للتربية المهنية ، ومفهوم التربية المهنية إسلامياً ووصف مشكلاتها وتوضيح حلولها والأسس التي تقوم عليها والتصور في إيجاد تربية مهنية متطورة للمرأة المسلمة .

مصطلحات الدراسة :

عرف ابن منظور المهنة بأنها " الحذق بالخدمة والعمل ونحوه ، وقد مهن يمهن مهنا : إذا عمل في صنعته . وأورد حديث : " ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم جمعته سوى ثوب مهنته . أي بذلته وخدمته . وقال الأصمعي : المهمة هي الخدمة ." (١)

وفي المعجم الوسيط : " المهنة : العمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق في ممارسته . وامتهن الرجل ومهن : عمل في صنعته . وامتهن : اتخذ مهنة . وهو في مهنة أهله : أي في خدمتهم ، كما وردت في حديثه ﷺ : " أنه كان يقوم في بيته بمهنة أهله أي بخدمتهم." (٢)

ويمكن تعريف المهنة بأنها : المهارة التي تكتسب عن طريق دراسة طويلة ومتخصصة ومنظمة وتجارب تدريبية أو خبرات تطبيقية وتخضع للتنظيم ، كمهنة الطب والهندسة والتدريس وغيرها .

المرأة العاملة :

هي المرأة التي تعمل بأجر خارج بيتها وتبذل جهداً ذهنياً أو بدنياً لخلق منفعة اقتصادية ، أو زيادة منفعة لشيء موجود وتقوم في نفس الوقت بأدوارها الأخرى كأخت أو كزوجة أو كأم .

الدراسات السابقة :

من المعروف أن الهدف من عرض البحوث والدراسات السابقة هو إلقاء المزيد من الضوء على الموضوع الذي تتناوله الدراسة الحالية من خلال التعرف على النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات والبحوث ، بحيث تنطلق الدراسة الحالية مما انتهت إليه الدراسات والبحوث السابقة ، وذلك بإبراز العلاقة بين هذه الدراسات والدراسة الحالية ونقاط النشاط ونقاط الاختلاف وما يتوقع أن تأتي به الدراسة الحالية من جديد .

---

(١) أبن منظور، جمال الدين: لسان العرب ، مادة مهن، دار الفكر بيروت ، لبنان ، مجلد ١٣ ، ص ٤٢٤ .

(٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار : كتاب المعجم الوسيط مادة مهن، المكتبة الإسلامية ، دار النشر اسطنبول ، تركيا ،مجمع اللغة العربية،ط٢،ص٨٩.

والحقيقة أن الدراسات التي تناولت التربية المهنية عموماً عديدة ، ولكن التي تناولت التربية المهنية للمرأة قليلة ، وفي هذا العرض ستقوم الباحثة بعرض بعض الدراسات التي ترى أهميتها في رأيها لموضوع بحثها ونقلا عن رسالة الدكتور الهنيدي.

دراسة رشيدة عبد المطلب (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) [١] :

وفيها تحدثت الباحثة عن الأوضاع الاقتصادية السيئة في دولة نامية كالسودان وإنعكاس ذلك على وضع المرأة هنا واضطرارها للعمل خارج البيت ، بل وعمل بعض النساء في أعمال تتنافى مع الآداب الإسلامية نتيجة للعوز المادي ، مع الجهل والأمية وعدم وجود فرص كافية للتدريب الحرفي أو المهني أو التعليم مهارات يدوية تثمر وتعين على العمل عند الحاجة ، وهذا ما ستخرج منه الدراسة الحالية وتحاول أن تقدم الحلول له .

كما عددت الباحثة الأسباب التي جعلت المرأة تخرج إلى العمل ، مثل التعليم إذ جعلته مساعداً للمرأة على العمل ، وكذلك العوامل النفسية ، والهجرات الداخلية والخارجية ، كما تحدثت عن أهمية العمل كقيمة اجتماعية ومعنوية تحقق بها المرأة ذاتيتها وتكسبها الشعور بالاستقلال الاقتصادي ، وهذا ما ستتناوله الدراسة الحالية في وجه الحاجة إلى عمل المرأة والذي يركز على الحاجة الدينية والاجتماعية والأسرية والشخصية .

والباحثة قد اختارت المرأة السودانية نموذجاً لدراستها ، ولكن الدراسة الحالية ستأخذ من المجتمع السعودي والمرأة السعودية نموذجاً لدراستها .

وعندما تناولت الباحثة قوانين العمل وما حققته للمرأة العاملة في السودان وكان أبرز ما حققته في نظر الباحثة المساواة بينها وبين الرجل في دروب العمل وشروط الخدمة ، وهذا ما يتعارض مع أهداف الدراسة الحالية ، إذ تنادي الدراسة الحالية بضرورة التفريق بين قوانين العمل بين النساء والرجال ، لما للمرأة من طبيعة تختلف عن طبيعة الرجل ورغم أن هذا تأخذ به القوانين الخاصة بالعمل في المملكة إلا أن الدراسة الحالية تطالب بالمزيد من هذه التفرقة لإصلاح واقع التربية المهنية للمرأة السعودية.

---

(١)عبد المطلب، رشيدة :عمل المرأة من منظور إسلامي ، المؤتمر العالمي الأول لتطبيق الشريعة الإسلامية ، المجلس الأعلى للشؤون الدينية والأوقاف ، السودان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

دراسة محمد كمال طه الحسيني (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) [1] :

وفيها بدأ الباحث بتوضيح معنى الاتجاه البولينكينكي في التربية الإسلامية ، ثم تحدث عن التطور التاريخي لهذا الاتجاه ، ثم تناول التطبيقات التربوية للاتجاه البولينكينكي في العالم الرأسمالي ثم الشيوعي ثم العالم الثالث ثم استعرض الباحث السمات العامة للمجتمع الإسلامي فبدأ أولى سمات المجتمع وهي العقيدة الإسلامية ، ثم الأخلاق الإسلامية ، ثم العالم الإسلامي ، وانتهى إلى العمل في الإسلام موضحاً أن هذه السمات تعتبر محددات الاتجاه البولينكينكي في التربية الإسلامية ، التي وضح بعض سماتها العامة ، مثل ربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق وربط التعليم بالمجتمع ، وهو ما يعد من جوانب التربية المهنية وهذا ما يتشابه مع الدراسة الحالية .

كما وضح الباحث أن الثقافة الإسلامية التي تسود المجتمع الإسلامي محفزة لتنمية الفرد والمسلم الذي يتكامل في حياته الجانب الفكري والجانب العملي مما يجعل منه إنساناً منتجاً في مجتمعه . وذكر الباحث أهم أساليب وطرق التربية الإسلامية .

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع تطور الاتجاه البولينكينكي على مر العصور كما استخدم المنهج المقارن في المقارنة بين الاتجاه البولينكينكي في التربية المعاصرة والاتجاه البولينكينكي في التربية الإسلامية .

وهذه الدراسة لم تتطرق إلى الأصول النظرية أو المشاكل التي تعترض التربية المهنية للمرأة وهذا ما ستهتم به الدراسة الحالية .

دراسة خديجة أو القاسم حاج حمد (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) [2] :

بدأت الباحثة بالحديث عن معايير التزام المرأة بالإسلام ، مع التأكيد أن هذه المعايير تستلزم شرطي البلوغ والعقل ، وأن تلك الأحكام التي تلتزم بها هي أحكام مرنة حيث راعت قدرات المرأة ، ويسرها في التطبيق ، وهذا ما تؤكد عليه الدراسة الحالية .

كما تحدثت الباحثة عن المفهوم الشامل للعمل في الإسلام واعتبرت أن عملها في المنزل بدون أجر هو عمل أصيل يتطلبه المجتمع ، والدراسة الحالية ذهبت إلى أكثر من ذلك باعتبار عملها في البيت هو العمل الوحيد الأساس لضرورة ملحة ، وعند خروجها يجب أن تنضبط بتعاليم الإسلام .

---

(١)الحسيني، محمد كمال طه :الاتجاه البولينكينكي في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنصورة ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٩٨٤م .

(٢)حاج حمد ،خديجة أبو القاسم: التزام المرأة بالإسلام وآثاره التربوية على عملها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٠٧هـ .

وقامت الباحثة بتقويم عمل المرأة المسلمة المعاصرة بأنه كما أنها أفادت نفسها ومجتمعها ، فـإن لعملهـا سـلبياته الواضـحة علـى مهامها الأساسية في البيت ، ورأت أن العلاج في عموم المسؤولية على المؤسسات التعليمية والأسرة وأجهزة الإعلام والدولة والمجتمع وألزمت الجميع كل بـدوره ، وقد ركزت الباحثة على نموذجها المرأة العاملة في مصر والسودان ، أما الدراسة الحالية فسـتأخذ نموذجها المرأة السعودية ، كما ستقوم الدراسة الحالية بإعداد تصور مقترح للتربية المهنية للمـرأة المسلمة عموماً قد يمكن أن تجد فيه المرأة المسلمة في أي دولة إسلامية ضالتها المفقودة في تربيتها مهنياً .

دراسة عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) (١) :

قام الباحث في هذه الدراسة بإعطاء مدخل عملي لدراسة الاتجاه المهني الحرفي في التربية الإسـلامية وذلك بذكر بعض الحرف والمهن مبيناً مكانه العمل في الإسلام ، كما تعرض لمؤسسات التعلـيم الحرفـي والمهني ودور رجال التربية في الاهتمام بالمهن والحرف وأثر ذلك الاهتمام في نهضة الأمة المستقبلية ، وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية من الاستفادة منه .

كمـا ستسـتفيد الدراسـة الحالية مما تعرض له الباحث من أخلاق المهنة ، واهتمام التربية الإسلامية بالعنصر الأخلاقي في تكوين شخصية المسلم العامل .

إذا كـان ثمة خطوط تشابه فيما سبق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية فإن الدراسة الحالية سـتمتاز بـالعمق فـي تناول الموضوعات المتشابهة لقصر هذه الدراسة ، كما أن الدراسة الحالية سـتنفرد بكثـير من الموضوعات التي لم تتطرق إليها الدراسة ، إذ سيكون تركيزها على ما يخص المـرأة المسـلمة فضـلاً على أنها ستدرس الحاجات التي تدفع المرأة المسلمـة إلى العمل خارج مـنزلها ، كمـا أنها ستقوم بتناول واقع التربية المهنية للمرأة السعودية مع تحديد مشاكلها وعرض حلولها .

دراسة فوقية محمد ياقوت شهبة (١٤١١هـ / ١٩٩١م) (٢) :

تحدثـت الباحـثة كما اشرنا ونقلا عن الدكتور محمد الهنيدي عن أسباب التخلف ، بعد أن تناولـت مفهومـه ومعاييره من الوجهة الإسلامية ، كما وضحت المفاهيم المختلفة للقيم وأهمية قيم التنمـية الاجتماعـية فـي عملية التنمية ، ومن هذه القيم كرامة العمل اليدوي ومحاربة البطالة وذم

---

(١)النقيـب ، عـبد الرحمن عبد الرحمن: مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، بحوث في التربية ألإسلامية ، الجزء الثالث ، الكتاب الخامس ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م .

(٢)شهبة، فوقية محمد ياقوت: القيم التربوية للتنمية في الحديث الشريف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنوفية ، جامعة المنوفية ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٩٩١م .

المســـألة وإتقـــان العمل ، ثم تناولت عمل المرأة فيما يناسبها ، كل ذلك من خلال الحديث النبوي ، وهـــذا مـــا تشابه مع الدراسة الحالية في العودة إلى قيمنا الإسلامية الأصلية والاستفادة منها في حل مشـــاكلنا المعاصـــرة ، والتطلع لنهضة مستقبلية وتناولت كذلك القيم الخاصة بالتنمية التجارية والقيم الخاصـــة بالتنمية الصناعية ، والقيم الخاصة بتنمية الثروة الحيوانية ، وقد أثبتت الباحثة أن القيم في الحديـــث الشريف مطلقة بثبات مصدرها عن النبي - ﷺ - ونسبية في مراعاتها لكل أفراد المجتمع مهما اختلفت مشاربهم .

ولتعمـــيق هـــذه القيم أكدت الباحثة على دور مؤسسات التربية في دعم هذه القيم مثل دور الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام ، وهذا ما ستؤكد عليه الدراسة الحالية في دعم هذه المؤسسات ودورهـــا فـــي تطويـــر التربية المهنية للمرأة المسلمة كما أنها ستقوم بدراسة إعداد المرأة المسلمة وتأهيلها للقيام بالتنمية ، مع تبني تصور مقترح لتربية مهنية للمرأة المسلمة متطورة .

دراسة جمال محمد الهنيدي (١٤١٤هـــ / ١٩٩٤م) (١) :

عـــرض الباحـــث بداية لمكانة المهن والحرف في الإسلام ، ثم تحدث عن الأصول النفسية والاجتماعـــية للتربية المهنية في الإسلام ، ثم قام برد المهن والحرف في القرآن والسنة ، بعد ذكر حرمة الله منها وما أحله سبحانه ، ثم انتهى إلى الحديث عن أخلاق المهنة والحرفة .

ومـــن خـــلال عرضـــه لهذه الموضوعات قام بالتأصيل لها إسلامياً مستخدماً منهج تحليل المحتوى الكيفي لما ورد عن القرآن الكريم من آيات وأحاديث في السنة النبوية المطهرة مع تحليلها وتفسيرها مستعيناً بكتب التفاسير والشرح المعتمدة .

وقـــد استفادت الدراسة الحالية من التأصيل الإسلامي للموضوعات المتشابهة بين الدراستين مثل الأصول النظرية للتربية المهنية ، مع العلم أن الدراسة قد انفردت بالاقتصار على تربية المرأة مهنـــياً فتحدثـــت عـــن واقـــع التربية المهنية للمرأة المسلمة سواء في صدر الإسلام أو في العصر الحديث كالمرأة السعودية التي تم طرح حلول للمشكلات التي تواجهها واقتراح الحلول لها .

وإذا كانـــت دراســـة الهنيدي قد حاولت حصر جميع المهن في القرآن أو السنة وبيان حكم الإسلام فيها ، فإن الدراسة الحالية ستقتصر على المهن الخاصة بالنساء المسلمات مع إعداد تصور مقترح لتطوير التربية المهنية للمرأة المسلمة .

---

(١)الهنـــيـــدي جمـــال محمد محمد : التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، رسالة ماجستير ، المنصورة ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٤١٤هـــ ، ١٩٩٤م .

دراسة حياة عبد العزيز نياز (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) [1] :

تحدثت الباحثة بداية عن عمل المرأة في ضوء الإسلام من حيث مكانة المرأة في الإسلام ، وكيف كرم الإسلام المرأة ، ومفهوم عمل المرأة في الإسلام ، كما تناولت مجالات عمل المرأة في المجتمع الإسلامي الأول ، وضوابط خروج المرأة المسلمة للعمل ، والشروط الواجب توافرها في عمل المرأة ، وهذا ما اعتبرته تأصيلاً لعمل المرأة في الإسلام ، وهذا ما ستستفيد منه الدراسة الحالية في بعض الموضوعات التي تتشابه مع تلك الموضوعات المدروسة في هذه الدراسة السابقة.

ثم انطلقت الباحثة من هذا التأصيل لترصد التطورات الحديثة في المجتمع السعودي المعاصر وانعكاس ذلك على عمل المرأة وذلك في عجالة ، أما الدراسة الحالية فستتناول واقع التربية المهنية للمرأة السعودية المعاصرة بعمق لاستنباط المشكلات التي تعاني منها التربية المهنية للمرأة المسلمة .

ثم اختتمت الباحثة دراستها بعرض المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل ، وهذا ما جعلها تقتصر على المشاكل التي تواجهها الأم العاملة في البيت مع الزوج والأولاد ، أما الدراسة الحالية فقد شملت المشكلات الخاصة بالتربية المهنية نفسها وما تخص المرأة عموماً .

وقد قامت الباحثة بعلاج المشكلات التي عرفتها من خلال العودة إلى الدين الإسلامي والالتزام به وهذا ما تؤكد عليه الدراسة الحالية .

---

(١) نياز ، حياة عبد العزيز: المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل " دراسة ميدانية على عينة من العاملات السعودية بمدينة جدة " رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤١٥هـ .

الفصل الأول

وجه الحاجة إلى عمل المرأة

مقدمة

أولاً : الحاجة الدينية إلى عمل المرأة .

ثانياً : الحاجة الاجتماعية إلى عمل المرأة .

ثالثاً : الحاجة الأسرية إلى عمل المرأة .

رابعاً : الحاجة الشخصية إلى عمل المرأة .

لقـــد لعبـــت التغــيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي دوراً بارزاً وخطيراً في تغيير وضع المرأة وحاجتها للعمل خارج منزلها .

فـــالذي يـــنظر فـــي واقـــع كثـــير من الأسر والمجتمعات المسلمة في العالم يرى أن النمو الحضـــاري والـــتقدم التكنولوجـــي الحديـــث والتغيرات في الأنماط المعيشية قد أوجدت مستحدثات أصبحت ضروريات لا بد منها للتكيف مع التغير الاجتماعي المستمر الذي له احتياجاته ، وفي ظل هـــذه الضـــغوط المعيشية المتزايدة تضطر كثير من النساء المسلمات إلى البحث عن وسائل ومنافذ للرزق من خلال العمل لزيادة الدخل وسد العجز .

وهـــذا مـــا أشارت إليه خديجة أبو القاسم في قولها " التقدم الحضاري والتغيرات في الحياة المعيشـــية والتضـــخم الاقتصـــادي الذي شمل العالم أجمع انعكست آثاره على حياة الأفراد والأسر فأصـــبح مـــن الصعب الاعتماد على دخل العائل وحده سواء كان أباً أو أخاً أو زوجاً لإعالة الأسرة وحده في ظل هذه الظروف الاقتصادية ، خاصة إذا كان العائل من ذوي الدخل المحدود " (١) . هنا تكون المرأة في حاجة للعمل خارج البيت .

والمقصود بالحاجة أنها " الحالة التي يلحق الواقع فيها عسر ومشقة زائدة من غير أن يصل الأمر درجة الهلاك أو التلف أو مقاربة ذلك ، هذا في حق الفرد ، أما في حق الجماعة فما كانت له أحوالهم غير منتظمة مما يتعلق بالتوسعة عليهم ورفع الحرج عنهم (٢) .

فقرار المرأة المسلمة في بيتها ــ عند عدم الحاجة ــ أمر واجب ، كما جاء في قوله تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) سورة الأحزاب : آية رقم ٣٣ .

والمعـــروف مـــن الدين والعرف أنه : " ما دامت المرأة غير متزوجة ولا معتدة من زوج فنفقتها واجبة على أصولها أو فروعها أو أقربائها حسب ترتيب الفقه الإسلامي لهم في وجوب النفقة ، فـــإن لم يكن لها قريب قادر على الإنفاق عليها فعلى بيت مال المسلمين ، وكذلك شأنها في جميع

---

(١)حـــاج محمـــد ، خديجـــة أبـــو القاسم :التزام المرأة بالإسلام وآثاره التربوية على عملها . رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،١٤٠٧هـ ، ص١٨.

(٢)بـــن حميد ، صالح عبد الله :رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، ضوابطه وتطبيقاته ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هـ ، ص١٧٥ .

مــراحل الزوجــية ســواء في ذلك مرحلة الإعداد للزواج ، ومرحلــة الزواج ، ومرحلة انفصاله بالطلاق " [١] .

ونجد أن الإسلام قد أوصى بكفالة المرأة المسلمة التي ليس لها عائل يعينها سواء كانت بنتاً أو أخــتاً أو زوجــة أو مطلقــة أو أرملــة ، علــى قضاء حوائجها الدينية والاجتماعية والأسرية والشخصية .ولكن الذي يتفطَّر لــه القلب حالُ كثير من بلاد المسلمين الذين لا يهتمون بهذه الحقوق التي أوجبها الإسلام عليهم نحو المرأة المسلمة.

" وفــي ظــل هذه الظروف والمسؤوليات وفي حالة عدم وجود العائل لا يبقى أمامها سوى الهلاك هي ومن تعول أو العمل خارج البيــت . وهنا الإسلام لا يمنعها من الخروج والعمل خارج المــنزل والكــدح بسبب الضرورة الملحة التي تدفعها إلى ذلك سواء لكي تعول نفسها أو تنفق على أولادهــا أو والديهــا العاجزيــن عن الكسب أو تعول من إخوة أو أقارب إذا لم يكن لهم من يعولهم سواها " [٢] .

نعــم لقد أذن الإسلام للمرأة المسلمة بالخروج من البيت عند حاجتها . فعن عائشة – رضي الله عــنها – قالــت : خرجت سودة بعدما ضُرب الحجاب لحاجتها ، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى علــى مَنْ يعرفها . فرآها عمر بن الخطاب فقال : يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجيــن ؟ ! قالت : فانكفأت راجعة ورسول الله – ﷺ – في بيتي ، وإنه ليتعشى وفي يده عَرْق ، فدخلــت فقالت : يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي ! فقال لي عمر كذا وكذا ! قالت : فأوحى الله إلــيه ، ثــم رُفـــع عــنــه وإن العَرْق في يده ما وضعه ، فقال : إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن " [٣] .

ويعلــق ابــن حجــر العسقلاني على هذا الحديث بأن أمهات المؤمنين كن يحججن ويطفن ويخرجن إلى المساجد في عهد النبي – ﷺ – [٤] .

---

(١)وافي، علي عبد الواحد :المرأة في الإسلام ، ط٢ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، مصر ،١٩٧٩م ، ص:٤٨ .

(٢)وهــبة ، توفيق علي :دور المرأة في الإسلام ، ط/١ ، منشورات دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٣٩٨ هــ ، ص : ١٤٠ . بتصرف يسير .

(٣)البخاري ، محمد بن إسماعيل :صحيح البخاري ، كتاب الأداب ، باب الحاجة، رقم الحديث٨٩٥

(٤)ابــن حجــر، أحمد بن علي :فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،كتاب الأداب ، باب خروج النساء الى المساجد رقم الحديث ٥٦٩.

ومـــا أجمـــل قول ابن عابدين " للوالد دفع ابنته إلى امرأة تعلمها حرفة كالتطريز والخياطة مثلاً وذلك حتى تستطيع أن تعول نفسها من كسبها عند الحاجة [١] .

ويؤكــد أبــو الأعلى المودودي هذا الأمر في تفسيره لقول الله تعالى : " (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) الأحــزاب : ٣٣ فيقول ليس المراد بحكم (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) أن لا تتخطى النساء عتبة بيتهن أبــداً . بــل الأمــل أن قــد أذن لهن أن يخرجن لحوائجهن ، ولكن هذا الإذن ليس بمطلقاً غير محدود ، ولا هو غير مقيد بشروط " [٢] .

إذن يجــب أن توضع الأمور في نصابها الصحيح في إطار المرجعية الإسلامية ، فقد أباح الإســلام للمرأة أن تضطلع بالوظائف والأعمال المشروعة التي تحسن أداءها ولا تتنافر مع طبيعتها ، ولم يقيد هذا الحق إلا بما يحفظ للمرأة كرامتها ويصونها عن التبذل ، وينأى بها عن كل ما يتنافى مــع الخلــق الكريم ، فاشترط إذا كان للمرأة عمل خارج منزلها أن تؤديه في وقار وحشمة ، وفي صــورة بعــيدة عن نطاق الفتنة ، وألا يكون من شأن هذا العمل أن يؤدي إلى ضرر اجتماعي أو خلقي أو يعوقها من أداء واجباتها الأخرى نحو زوجها وبيتها وأولادها ، أو يكلفها ما لا طاقة لها به وألا تخــرج في زيها وزينتها وعدم سترها لأعضاء جسمها واختلاطها بغيرها من الرجال في أثناء أدائها لعملها في الخارج عما سنته الشريعة الإسلامية في هذه الشؤون [٣] .

ونخلــص مما سبق أن الدين والواقع يظهران أن المرأة المسلمة قد يعتري حياتها ما يعرقل مســيرتها الطبيعية ، ويجعلها مضطرة إلى العمل خارج شؤون البيت ، وذلك لرفع المشقة والحاجة عما يصيبها دينياً واجتماعياً وأسرياً وشخصياً ، وهذا ما سنفصله في الصفحات القادمة .

---

(١)بن عابدين محمد أمين :(١١٩٨ هــ ــ ١٢٥٢ هــ) محمد بن عمر المعروف بابن عابدين ، حاشية رد المحتار على الدر المختار ، ٢ / ٦٧١ .

(٢)المودودي ، أبو الأعلى ،الحجاب ، ط/٤ ، الدار السعودية للنشر ، جدة ، ١٤٠٧هــ .

(٣)وافي ، علي عبد الواحد:المرأة في الإسلام ، ط/٢ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، مصر ،١٩٧٩م ،ص:٣١

أولاً : الحاجة الدينية إلى عمل المرأة .

لقد كان الإسلام يلحظ الفطرة البشرية وحاجات المجتمع معاً حين دعى المرأة للقيام على وظيفتها الأولى باعتبارها من العبادة التي خلقت من أجلها، ووهبت العبقرية فيها، وجعل كفالتها واجباً على الرجل، لا يملك النكول عنه؛ ليفرغ بالها من القلق على العيش، وتتجه بكل جهدها وطاقتها؛ لرعاية الإنتاج البشري الثمين؛ ولتحقيق السكن المطلوب لرعاية الأسرة زوجاً وأولاداً، ثم أحاطها بكامل الرعاية والاحترام، حين حض الزوج عليها فقال تعالى : (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)النساء(١٩) .

ونجد إن الإسلام يحث المسلم، ذكراً كان أو أنثى، على العمل، بالمفهوم الشرعي للعمل لا بالمفهوم المغلوط أو المستورد فالرجل عامل في طلب الرزق وبناء المجتمع، كما أن المرأة عاملة في بيتها وفي بناء أس المجتمع وهو الأسرة.

ولأهمية الأمر، نشير هنا إلى مغالطة شائعة في مفهوم العمل، عند الحديث أو المطالبة بعمل المرأة، حيث يخصص في عمل من سمي في اصطلاح الفقهاء " بالأجير الخاص"، وهو: " العمل مدفوع الأجر"، أو: "تلك الأعمال التي تمارسها المرأة حال كونها أجيرة تحت قوامة شخص لا تربطها به إلا الروابط المادية"". فلا يحتسب من العمل –مثلاً– تلك الأعمال التي تمارسها المرأة في بيتها، من تربية للأبناء، أو حسن تبعل للزوج، أو رعاية لوالدين ونحو ذلك. وغالبا ما توصم المرأة غير الأجيرة بأنها عاطلة، وبأن عدم دخول المرأة "سوق العمل" أجيرة يعتبر تعطيلاً لنصف المجتمع. وهذه مغالطة، انطلت على كثير من الناس مثقفهم وعاميهم إلا من رحم الله. حتى أصبح الخيار، في حس المرأة، هو أن تكون "عاملة" خارج بيتها أو تكون "عاطلة" في بيتها، والصحيح أن الخيار هو إما أن تكون عاملة أجيرة للغير أو تكون عاملة حرة في وظيفتها الأساسية.

إن الخلل في هذا المفهوم يدفع المرأة لتضغط على نفسها، وعلى أسرتها، وعلى مجتمعها؛ لتتحول من كونها عاملة حرة في بيتها، لتكون أجيرة خارج بيتها، مما يؤدي إلى ظلمها، وإلى تقصيرها في حق زوجها وأبنائها وإلى تضييق فرص العمل أمام الرجل، فتزداد البطالة وتتفاقم نتائجها السلبية الأمنية منها ، والاقتصادية، والأخلاقية، وتقل فرص الزواج، وتزداد العنوسة. ولا يحقق هذا التحول إلا هدفاً خادعاً، وحالاً بئيساً. ولقد أثبتت الأرقام الاقتصادية التفصيلية في أحد تقارير الأمم المتحدة في أوائل الثمانينيات الميلادية – والتي لم تفند حتى الآن– {أن خروج المرأة للعمل أجيرة يكلف مجتمعها ٤٠% من الدخل القومي}. وذلك خلافا لما يُروج له من أن خروجها للعمل أجيرة يدعم الاقتصاد و الناتج المحلي، كما أن التقرير ذاته يقول في فقرة أخرى : { لو أن نساء العالم تلقين أجوراً نظير القيام بالأعمال المنزلية لبلغ ذلك نصف الدخل القومي لكل بلد}.

ومـــن المعلوم أن المرأة لها مكانة عظيمة في الإسلام ، إذ رفع الإسلام من قدرها وقرر لها حقوقها وبين لها ما لها وما عليها بعيداً عن ظلم ومهانة الأديان والملل والثقافات التي سبقت الإسلام فلــم تحقــق المرأة إنسانيتها إلا في ظل شرع ربها الذي دافع عن حقها في الحياة.

وفـــي مقابل كل هذا لا تجد المرأة المسلمة أمامها إلا شكر ربها والتفاني في طاعته وإتباع أوامر رسوله – ﷺ – وتقديم كل ما يتطلبه منها دينها من أعمال ومهن.

ونجــد أن المرأة على مر التاريخ اتجهت إلى القيام بأعمال اتسمت بها ومن صميم وظائفها وتطــورت تلــك الأعمـــال على مر الدهور والأحقاب ، فكانت ما نعرف من غسل وطبخ ، وخبز وخياطة وغزل وتطريز ونحو ذلك مما بدأ أساساً بإحساسها نحو رعاية الطفل والزوج (١) .

إذن المـــرأة مفطـــورة على العمـــل منذ فجر التاريخ (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) ســـورة الروم : آية ٣٠ .والمرأة المسلمة تعمل في قيود شرع ربها تلبية لنداء الفطرة التي فطرها الله عليها ، إذ لم تكن هذه الفطـــرة مقصورة على الرجل فقط فالعمل مسؤولية الرجل والمرأة معاً ، لقولـــه تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة النحل : آية ٩٧ . ويقول أيضاً : (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) سورة آل عمران : آية ١٩٥ .ويقول جل جلاله : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) سورة النساء : آية ١٢٤ .

فالمـــتأمل فـــي هذه الآيات يجد أن القرآن الكريم يحض على العمل شاملاً في ذلك الرجال والنساء (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) سورة التوبة : آية ٧١ .

" إن تجـــاوب المـــرأة المسلمة مع أمر الله ونهيه ، وتفاعلها مع حب الله ومرضاته، وتفانيها فـــي عـــبادته وتعظـــيمه ، أمـــر طبيعي وفطري لديها حين يعمر قلبها بالإيمان ، وينشرح صدرها بالإسلام ، ويستنير عقلها بالعلم والمعرفة ، وإنها لتشعر بالغبطة والسعادة والاطمئنان والراحة حين تجـــد نفسها متجاوبة مع إسلامها حق التجاوب متفاعلة مع إيمانها حق التفاعل متفانية في حب ربها إلـــى أبعـــد حـــدود التفاني ، وبالعكس من ذلك فإنها تشعر بالحزن والقلق والشقاء والألم والخوف والوجل حيث تجد نفسها متكاسلة متغافلة مفرطة مقصرة عن متطلبات الإسلام " (٢) .

---

(١)الخولي ، البهي :الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص:٢٩٨ .

(٢)رمضون ، عبد الباقي :خطر التبرج والاختلاط ، مرجع سابق ، ص : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

فالمـــرأة فـــي إقـــبالها علـــى العمل طاعة لربها تلبي نداء المولى – عز وجل إلى العمل ، والســعي في الأرض والسير في أرجائهـــا لإعمارها ، وذلك في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) سورة الملك : آية ١٥ .

وقوله سبحانه وتعالى : (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) سورة النجم : آية ٣٩ .

وإذا كانـــت الأوامر السابقة جاءت من الله تعالى عموماً للنساء والرجال فإنه قد خصها في مواقـــع للتأكيد عليها إذ قال : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) سورة مريم : آية ٢٥ .وفي هـــذه الآية يستدل العلماء على أن الرزق ولو كان مكتوباً فإن الله تعالى أوجب على ابن آدم السعي لأنه أمر مريم بهز النخلة لترى آية ، والأمر بتكليف الكسب في الرزق سنة الله تعالى في عباده (١).

ومـــن ثَـــم ينبغـــي علينا جميعاً أن نحث المرأة – بنتاً أو أختاً أو زوجة على استثمار وقتها كـــاملاً بأن تكون عنصراً منتجاً مفيداً للمجتمع ولا ترضى لنفسها البطالة في كل مرحلة من مراحل حياتها شابة كانت أم عجوزاً ، فما زاد من وقتها من حاجة البيت استثمرته في عمل نافع سواء أكان العمل مهنياً أم غير مهني يقول النبي – ﷺ – " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فـــيما أفـــناه وعـــن علمـــه ما فعل به ، وعن مالـــه من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه " (٢) .

فالمرأة المسلمة في حاجة إلى العمل وترك البطالة والكسل لحفظ دينها من غواية المنحرفين عنه ، فالإسلام يرفض البطالة ويحاربها بقسميها : بطالة المضطر ، وبطالة الكسول .

فأمـــا بطالـــة المضـــطر فتتمثل في اضطرار الناس إلى عدم العمل مع وجود القدرة عليه والرغـــبة فيه ، لعدم توفر فرصة أو لظروف عجز ومرض ، والحكومات مسؤولة عن معالجة هذه البطالة مسؤولية تامة والتي تتمثل في تقاعس القادرين على العمل والعيش عالة على الآخرين بشتى الطـــرق وهـــذا مانهى الإسلام الذي يحث على العمل وفي منزلة العبادة ، بل إنه يعمل على تأمين

---

(١)القرطبـــي ، الإمام محمد بن أحمد :الجامع لأحكام القرآن ، ج/١١ ، بدون تأريخ للطبعة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـــ . ص:٩٥ .

(٢)الـــبخاري ، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ،كتاب الأدب ، باب من كره الشهرة والمعرفة ، رقم الحديث ٥٤٢ .

وضمان عيش الفرد بعيداً عن الوقوع في إثم البطالة حتى وإن كان من غير المسلمين ممن يعيشون داخل المجتمع الإسلامي [1] .

ومـن الحاجـات الدينـية التي تجعل المرأة المسلمة تقبل على العمل أن العمل الصالح من الإيمـان ، إذ لما كانت أهمية العمل شاملة في الإسلام لكل القضايا التي تتناسب مع المنهج الرباني الحـق بغـض النظر عن كونها أهمية تتعلق بعمل نظري أو بعمل تطبيقي . فإن هذا المنظور بحد ذاتـه يجعـل من الإسلام كإطار منهجي للعمل مثلاً بالغ الدقة في حسن إعداد الإنسان فالقضية في الأصـل ليسـت مجرد إعداد لشغل مهنة من المهن أو تقمص دور عادي من الأدوار الحياتية ، بل هي إعداد دنيوي أخروي معاً ، لذلك فإن الإيمان بالدنيا وحدها يلغي الإيمان بالآخرة ، وأن الإيمان بالآخرة وحدها يلغي الإيمان بالحياة الدنيا ، وهنا لا يتحقق التناسب مع المنهج الرباني الحق [2] .

وهـذه تعتـبر وسـطية في الإسلام الذي من دعوته " أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لأخرتك كأنك تموت غداً " .

والعمـل في القرآن الكريم مرتبط بالإيمان بقول الله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) سورة البقرة : آية ٨٢ .

وقوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ) سورة آل عمران : آية ٥٧ .

وكمـا أن العمل الصالح من الإيمان كذلك العمل جزء لا يتجزأ من العبادة والمرأة المسلمة حريصـة على تأدية عباداتها كاملة لربها ، وَمِنْ هُنَا كَانَ اقتران العمل بالعبادة في قوله سبحانه : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

وهـنا " يـربط الإسـلام بين العمل في المصنع والمزرعة ومجالات الإنتاج والخدمات من جانب وبين العبادة من جانب آخر ويجعل حياة الإنسان مفروض بين العمل والعبادة " [3] .

ولأهمـية العمل في حياة الإنسان الدينية نجد أن الله سبحانه وتعالى يقرنه بالعبادة في قوله : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة الجمعة : آية ١٠ .

---

(١)الخطيـب ، محمد بن شحات :(العمل في الإسلام) ، ج١ ، (د ، ط) الناشر مكتبة التربية العربي لدول الخليج ١٤١٥هـ .

(٢)الجندي ، أنور :ترشيد الفكر الإسلامي ، سلسلة الرسائل الجامعية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د.ت ، ص:٤٠ .

(٣)شيبه ، ناصر علي :التربية الإسلامية والتحديات في المجال التقني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ ، ص:١٤٦ .

وهذا أمر عام من الله سبحانه وتعالى بالانتشار في الأرض بعد العبادة وهي الصلاة وابتغاء رزق الله بحيث يعمل كلٌ في مهنته . وكأن الصلاة والعمل كالروح من الجسد لا يمكن أن يقوم أحدهما بمعزل عن الآخر.

والمرأة المسلمة في حاجة إلى العمل اقتداء بنبيها محمد – ﷺ – ، وأمهات المؤمنين والسلف الصالح ، ولها على ذلك من الثواب العظيم ، فقد حث الرسول – ﷺ – على العمل ، لما في ذلك من تقدم الأمة وبناء حضارتها ، يقول الرسول – ﷺ – ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده " (١) .

وقد ضرب لنا الرسول – ﷺ – ، المثل الأعلى في عمله : فقد رعى الغنم وعمل بالتجارة مع السيدة خديجة – رضي الله عنها – التي كانت تعمل بالتجارة ، وكان يخصف نعله ويرتع ثوبه ويحلب شاته ، وهو القائل " صاحب الشيء أولى بحمله " ولقد سئلت السيدة عائشة – رضي الله عنها – ما كان النبي – ﷺ – يصنع في بيته ؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة (٢) .

ومن خلال سيرة الرسول – ﷺ – يتضح أنه لم يتورع عن القيام بمهن أهله في البيت وكذلك شارك أصحابه – رضي الله عنهم – في الأعمال والمهن التي كانوا يقومون بها ولو كان هذا العمل مما لا يرضي البعض ، كما كان يصدر من كفار قريش وهو ما سجّله الله تعالى في قوله : (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا) سورة هود : آية ٢٧ .

وهنا يقصدون بكلامهم أصحاب الصناعات الخسيسة في رأيهم وقيل أنهم حاكة وحجامين وقيل الدباغ والكناس إن كان من غير العرب (٣) .

فما أحوج مجتمعنا اليوم إلى تلك التربية النبوية التي تغرس في نفوس المسلمات المؤمنات حب العمل في المهن المختلفة وعدم احتقارها وتشجيع الإبداع فيها والإقبال على تعلم المهن المختلفة دون ترفع أو استعلاء حتى ولو كان هذا العمل كحرفة الاحتطاب .

يقول الرسول – ﷺ – : " لإن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه " (٤) .

---

(١)البخاري ،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الفضائل،باب كسب الرجل وعمله بيده،رقم الحديث ٢٠٤٨
(٢)البخاري ،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الأدب ، باب من كان في حاجة أهله ، رقم الحديث ٦٦٧
(٣) القرطبي ، محمد بن أحمد :الجامع لإحكام القرآن ، مصدر سابق ، ٩ /٢٣ ، ٢٤ .
(٤)البخاري ، محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الفضائل ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، رقم الحديث ٢٠٥٠ .

وتحـــتاج المرأة المسلمة للعمل ، لتحقيق الحياة الإسلامية الشريفة إذ ليس الهدف من العمل فـــي الإســـلام العـــيش في رفاهية اجتماعية بحسب المنظور اللاديني في الحياة ، بل تحقيق الحياة الشـــريفة الكريمة المقررة في الشرع والمنهاج الإلهي ، ومؤسسات التعليم الفني والمهني ملزمة بأن تغـــرس هـــذه النزعة في نفوس المتعلمين والمتعلمات فليست الحياة من أجل الكسب الدنيوي ، فقط وإنما من وراء ذلك أبعاد كثيرة (١) .

والمـــرأة بمســـاهمتها وعملهـــا فـــي المجتمع تساهم في خلق حياة كريمة تكون أساس لبناء حضارتها الإسلامية من خلال العمل الذي بدوره يصنع الحضارة ويساهم في رقيها ، ذلك أن العمل واجـــب شـــرعي وعمارة الأرض مسؤولية الإنسان الذي جعله الله خليفة فيها ، فالإنسان هو محور الحضـــارة ، فـــلا تقوم حضارة على إنسان مهين أو مضيع أو سلبي ، والإنسان في رسالة الإسلام ليس مادة صماء يسير آلياً ويتأثر وينفعل دون إيجابية وتأثير وفعل (٢) .

وهـــناك كثير من الأعمال لا يقوم بها النساء " ومن ثم نعلم أن هذه الأعمال الخاصة بالنساء هـــي ضرورة دينية تلزم عليهن القيام بها ، ففي مجال الطب لو لم توجد الطبيبة المسلمة والممرضة المسلمة فمن للمرضى من المسلمات الذي يكشف عليهن ويداويهن ويستر عوراتهن ويحفظ وقارهن وحجابهن ؟ ! " (٣) .

والحقـــيقـــة أن " النساء في مجموعهن يحتجن إلى الطبيبات اللاتي يقمن برعايتهن ، ويقمن بتطبيبهـــن ، والمتخصصـــات فـــي كافة المجالات الطبية والمعلمات اللاتي يعلمهن ، والممرضات ومصـــممات الأزيـــاء المسلمات اللاتي يجدن هذه الصنعة ويبتكرن ما يتناسب مع مبادئ الإسلام ، والمتخصصـــات في تزيين النساء وغيرها من المجالات مما يصعب حصرها ، فإذا عجزت المرأة المســـلمة عـــن ســـد النقص في هذه الميادين أو غيرها مما هو متعلق بالنساء فمعنى هذا أننا سوف نســـتعين بالـــرجال ، الأمر الذي يؤدي إلى الاختلاط والخلوة ، وإلى ما لا يحمد عقباه ووجود العدد الكافـــي من النساء الطبيبات والمعلمات وغيرهن يسد الباب في وجه الاختلاط والخلوة وبذلك يصبح المجـــتمع معافـــاً ســـليماً " (٤) . مـــن الناحية الدينية حيث لا تشيع الفتنة وتنتشر الفاحشة في الأمة الإسلامية .

---

(١)الخطيب ، محمد :الأصول العامة للتعليم الفني والمهني ، مرجع سابق ، ١ / ١٤٨ .

(٢)عـــثمـــان ، محمـــد فتحي :القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، ط/١ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٢هـــ ، ص:٥٤ .

(٣)الخولي ، البهي :الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص : ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٤) حاج محمد ،خديجة أبو القاسم : مرجع سابق ، ص : ٤٥ .

ونخلـــص مـــن كل ما سبق إلى أن المرأة المسلمة تضطرها حاجات دينية إلى العمل خارج بيـــتها ، وإن لـــم تعمل في حدود الشرع يصيبها ضرر كبير في التزامها بدينها من هدر الحاجات . إنهـــا بـــالعمل فـــي حدود الشرع تشكر ربها على تكريمه إياها ، وتلبي نداء الفطرة التي فطرها الله علـــيها ، وتطيع أمر ربها الذي أمر بالعمل وتلبي ندائه وتكليفه ، وتنتهي عن البطالة التي نهى الدين عـــنها ، كمـــا أنها بعملهـــا المشروع تؤدي إيمانها على أكمل وجه وكذلك تؤدي عبادتها على أكمل وجـــه ، وكذلك تعمل المرأة المسلمة طاعة وإقتداء بنبيها محمد – ﷺ – كما أمر بذلك الله تعالى في قولـــه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

ولها على ذلك الأجر العظيم من الله ، وكذلك اقتداء بالصحابة والسلف الصالح ، كما تحتاج المـــرأة المســـلمة إلـــى العمل لتحقيق الحياة الإسلامية وللقيام بدورها في تشييد الحضارة الإسلامية وكذلك تقوم بدورها الديني في ممارسة الأعمال الخاصة بالنساء حتى تحافظ على التزام الأمة وعدم انتشار الفساد والفواحش المتعلقة بتقصير المسلمات في هذه المهن .

ثانياً : الحاجة الاجتماعية إلى عمل المرأة .

فلو نظرنا إلى الأسرة في مجتمعنا اليوم لوجدنا أن متطلباتها تزداد وتتشعب مع مرور الأيام، فالمرأة لها مطالبها واحتياجاتها، والأبناء لهم احتياجاتهم، والبيت له متطلباته وضرورياته، وكذلك المجتمع الأسري المحيط بتلك الأسرة الصغيرة له متطلباته ومجاملاته التي لا يمكن تجاهلها. وكل هذه المطالب والاحتياجات في مجتمعنا العربي وخاصة المجتمع السعودي تقع في الغالب على كاهل الرجل، فهو المطالب بتوفير وتهيئة تلك المتطلبات، وبنظرة سريعة إلى واقعنا الاقتصادي الذي نعيشه نجد أن الدخل ثابت منذ سنوات لم يتغير، ومستوى المعيشة في ارتفاع مستمر، فكيف يستطيع الرجل بمفرده توفير تلك الاحتياجات لأهل بيته وأسرته ويساير المجتمع الذي يعيش فيه ولا سيما أنه لا يجد بدًا من مسايرته .

ومن هنا نستنتج أنه لا بد من مشاركة المرأة لتسيير مركب هذه الحياة، والمشاركة هنا تعني النزول إلى ميدان العمل، ولكن هذا الميدان يجب أن يتناسب مع طبيعة المرأة السعودية ومع تعاليم ديننا الإسلامي، ومما لا شك فيه أن هناك ميادين عمل ذات بيئة نسائية مثل ميدان التعليم كالتدريس والإدارة والإشراف، غير أن هذا الميدان لم يعد يستوعب المزيد لمحدوديته، بل إنه أصبح في كثير من الأحيان يشكل عبئًا على الأسر المحتاجة عندما يتم تعيين المرأة في مناطق بعيدة ونائية، وتصبح المرأة أمام خيارين أحلاهما مر، إما القبول بالعمل والانتقال بعيدًا عن أهلها وأسرتها، أو عدم القبول به رغم حاجتها وحاجة أسرتها إلى دخل ذلك العمل .

تعريف المجتمع من منظور إسلامي :

" المجــتمع هــو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في شكل وحدات أو جماعات " [١] .

" والــناس يعيشــون في مجتمع Society أو جماعة Community عندما تجمعهم مصالح مشــتركة ونظــم اجتماعية ونمط ثقافي معين ، وتضم بقعة محددة ومنطقة متصلة الأجزاء ، وفوق هذا كله شعور بالولاء والانتماء للجماعة أو المجموعة " [٢] .

" والحقــيقة أن الديناميكــية الاجتماعية من المنظور الإسلامي لا تتحقق ولا تحقق أهدافها بغــير العمل ، والعمل وظيفة اجتماعية ، وإخلاص الناس في أداء واجبات تلك الوظيفة يختلف من جيل إلى آخر طبقــاً لمدى قوة أو ضعف تمسك الأفراد بقواعد الدين " [٣] .

والمرأة المسلمة هي لبنة في صرح المجتمع الإسلامي العظيم ، وبدون مشاركتها في حدود الشــرع لا تقــوم للمجــتمع قائمــة ، ومن ثم فالمجتمع شديد الحرص على أن تقوم المرأة المسلمة بواجــباتها تجاهه ومشاركتها في بناء حاضره ومستقبله ، إذ المهن من وسائل بناء المجتمع وعمارة الأرض وترقيتها .

وقــد راعــى الإســلام الفطرة البشرية وحاجات المجتمع معاً حين خصص للمرأة وظيفتها الحــيوية التــي خلقت من أجلها ، ووهبت العبقرية فيها . [٤] وهي القيام بمسؤولياتها تجاه مجتمعها بتربية النشء ورعايتهم .

وهذا ليس بغريب على المرأة المسلمة إذ لم تكن المرأة العربية أيام نهضة العرب فِي صدر الإســلام عنصــراً غــير فعال في المجتمع ، بل كانت سباقة في ميادين العمل الاجتماعي والفردي فضــلاً عــن أنهــا كانت من أحسن ربات البيوت تدبيراً لمنزلها وعناية بأولادها وسعياً وراء تأمين راحــة زوجهــا ، وكانت إلى جانب ذلك عاملة تكسب معاشها إذا أحوجها الأمر بعمل شريف يدر عليها الرزق بما يمكنها من الاضطلاع بأمومتها على خير وجه [٥] .

---

(١) ســرحان ،منير المرسي :في اجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة ٣ ، ١٩٨١م ، ص: ٢١٧ .

(٢)الجبار ، سيد إبراهيم :التربية ومشكلات المجتمع ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص:١٦-١٧ .

(٣)زيدان ،عبد الباقي:علم الاجتماع الإسلامي ، ط/١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص:٣ .

(٤)قطب ، محمد :شبهات حول الإسلام ، مرجع سابق ، ص:١٤٠ .

(٥)الشطي ، أحمد :تاريخ الطب وآدابه وأعلامه ، (د ، ط) ، مديرية الكتب الجامعية ، ١٩٨٦م ، ص:١٨٣-١٨٤

والحاجـــة الاجتماعـــية تقتضـــي أن يكون " مجد الأمة في كثرة الأيدي العاملة وأن المرأة نصف المجتمع ، وليس مما يتحقق بـــه هذا المجد أن يكون نصف المجتمع عاطلاً " [١] .

إذ المجـــتمع جزء من الأمة الإسلامية ، والأمة في حاجة إلى جهود كل أبنائها ، ولكن يجب أن توجه تلك الجهود من النساء والرجال في إطار الشريعة وقيودها .

أمـــا الذين ينظرون إلى أن بقاء المرأة في بيتها فيه تعطيل لنصف المجتمع فإنهم قد جانبهم الصواب إذا كانت تلك علتهم الوحيدة إنها دعوة التحرير الظالمة للمرأة المسلمة التي دعا إليها قاسم أميـــن فـــي قولـــه " مـــن أجل تحرير المرأة بالكامل يجب تجاوز العادات والتقاليد البالية كالحجاب والانزواء المنزلي " [٢] .

وممـــا لا شـــك فيه أن : " المجتمع الحديث وعمليات البناء والتنمية التي يمر بها تجعله في حاجـــة إلـــى جميع أفراده ، كلاً يقوم بالدور الموكل إليه خير قيام للسير بعمليات البناء في طريقها الصحيح . وتنفيذها في الوقت المخصص لها " [٣] .

فـــإن التغـــير الذي أحدثه التقدم التكنولوجي الحديث نتجت عنه أعمال كثيرة منها ما يخص النساء ومنها ما يخص الرجال .

ومن ثم أصبحت : " حاجات المجتمع كثيرة ومتنوعة ، ولا يتم صلاح المجتمع إلا بتحقيقها ، وهـــذه الحاجـــات التي يتطلبها المجتمع فروض كفاية بعدم سدها يأثم المجتمع ، إن لم يقم فيه من يسد الحاجة ، ويطالب بسدها الرجال والنساء كل من الميدان الذي يراد فيه " [٤] .

وكمـــا هو معلوم أن : " فرض الكفاية هو العلم الذي لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا : كالطـــب إذ هـــو ضروري في حاجة بقاء الأبدان ، وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصـــايا والمواريث وغيرهما ، وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد ، وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين " [٥] .

---

(١)الخولي ، البهي :الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص : ٢٦٩ .

(٢)ولينا ، لويزا شايد كالمرأة العربية والعصر ، تطور الإسلام ، والمسألة المنسوبة ، (د ، ط) ، ترجمة : شوكت يوسف، دار الجيل ، بيروت ، (د ، ت) ، ص:٦٥ .

(٣)هـــزاري ،هـــيفاء رضا و صباغ ، فريال محمود :مذكرات في التكوين الأسري ، ط/١ ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، ج/٥ ، ١٤٠٧هـــ ،ص ٦٩.

(٤)حاج محمد، خديجة أبو القاسم : مرجع سابق ، ص/٩٣ .

(٥)الغزالـــي ،أبـــو حامد :إحياء علوم الدين ، ج/١ ، ط/١ ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٤٠٠هـــ ، وينظر : ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، مصدر سابق ٢٩ / ١٩٤ .

والمجـــتمع في حاجة ملحة إلى عمل المرأة ، إذ المرأة اليوم مطلوب منها أن تشارك بعملها فـــي الـــنهوض بالمجـــتمع الذي تعيش فيه على ألا يتعارض هذا العمل مع التزامها بتربية أولادها والنهوض بأسرتها أو مع التزامها بقيم دينها [1] .

والواقـــع يقول أن " المجتمع المسلم فيه مجالات كثيرة يحتاج فيها لعمل المرأة المسلمة وهي الأعمـــال الخاصـــــة بالنســـاء ، التـــي تـــتلائم مع طبيعتهن من حيث الاستعداد والتكوين النفسي والعضوي ، فهناك مجالات يفضل الشرع بل يوجب أن تتولاها المرأة " [2] .

" ولقـــد أدى تقدم التعليم وتنوعه وتعميمه على البنين والبنات في عصرنا الحاضر إلى إقدام المـــرأة علـــى ممارسة الكثير من الأعمال المتعددة وظهور أنواع من الأعمال التي لا بد أن تشارك بهـــا المـــرأة لسد الفراغ الذي لم يستطيع الرجل أن يسده خاصة فيما يتعلق بخدمة النساء من أبناء جنسها " [3] .

فـــالواقع يبرهن على أن المسلمات في حاجة إلى الطبيبات المسلمات اللاتي يقمن برعايتهن ويقمـــن بتطبيبهـــن ، والمتخصصات في جميع المجالات الطبية ، فالمرأة المسلمة تتحرج كثيراً عند الذهـــاب للطبيـــب الرجل ولو كان مسلماً ، فالكثير من الملتزمات يفضلن الصبر على المرض عن التكشـــف أمـــام الـــرجـــل الأجنبي ، ووجود نســـاء طبيبات يرفـــع هذا الحرج ، والمجتمع المسلم عمومـــاً يفضل أن تعالج المرأة بواسطة طبيبات نساء مثلها . قال الله تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) سورة النور : آية ٣١ .

وهـــذه الآيـــة يفهم منها وجوب الحجاب على النساء المسلمات ، وعدم إظهار زينتهن على الـــرجال الأجانـــب إذن " فالمجتمع المسلم في حاجة إلى الطبيبة المسلمة التي تتولى تطبيب النساء المســـلمات حـــتى لا تتكشف المسلمات على الرجال الأجانب ، مما يؤدي إلى شيوع الفتنة وانتشار الفاحشـــة فـــي المجـــتمع المســـلم ، وهذا ما يرفضه الإسلام الذي يدعو إلى وجود الطبيبة المسلمة والممرضة المسلمة المتخصصة في كافة المجالات الطبية للنساء " [4] .

---

(١)الهنيدي ، جمال محمد محمد :التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، رسالة ماجستير ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٤١٤هـ ، ص:٤٥ .

(٢)عويـــس ،عبد الحميد :قضايا المرأة في ضوء الفقه الإسلامي ، (د ، ط) ، الناشر ، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ، السعودية ، بدون تأريخ للطبعة ، ص:١٤٦-١٤٧ .

(٣)النجار ،إبراهيم :حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، بدون تأريخ للطبعة ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥م ، ص:٢٢٦ .

(٤) حاج محمد ،خديجة أبو القاسم : التزام المرأة بالإسلام وأثاره التربوية ، مرجع سابق ، ص : ٩٤ .

يقـــول الشيخ عبد العزيز بن باز " ففي الإمكان تشغيلها في الميادين النسائية كالتعليم للنساء والتطبيب والتمريض لهن ونحو ذلك مما يكون من الأعمال النسائية في ميادين النساء .. وفيها شغل لهـــن شــــاغل ، وتعاون مع الرجال في أعمال المجتمع وأسباب رقيه كل في اختصاصه ، ولا ننسى هـــنا دور أمهـــات المؤمنين – رضي الله عنهن – من سار في سبيلهن وما قمن به من تعليم للأمة وتوحيد وإرشاد وتبليغ عن الله سبحانه وتعالى وعن رسوله – ﷺ – [1] .

وكمـــا يحتاج المجتمع المسلم إلى الطبيبة المسلمة والممرضة المسلمة فإنه كذلك يحتاج إلى المعلمة المسلمة ، إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم وهو يشمل بالطبع المسلم والمسلمة .

والمـــرأة المـــتعلمة المســـلمة الواعـــية المثقفة العالمة بامور دينها فإن وجود هذه الفئة في المجـــتمع الإســـلامي وخاصــــة المعلمات منهنَّ في شتى المستويات لتعليم النساء أمن المجتمع من الاخـــتلاط وما يجلب عليه من الفتن والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وأمراض مستعصية تنخر في سلامته وأمنه ، لذا فإن الإسلام قد حرم الاختلاط والتبرج ، وجعل لكل منهما بيئته وأوضاعه ، حـــياته ومجـــتمعاته ، تكاليفه ومهماته ، لتأمنَ الإنسانية ، وتسلمَ البشرية ، ويحتفظَ الإنسانُ بكرامته كإنسان[2].

وهذا العمل من الأعمال الهامة التي أصبح المجتمع في أمس الحاجة إليها في ظل الظروف والقلاقـــل والعمليـــيات الإرهابـــية التـــي تسود العالم ، فإن المجتمع يكرم المرأة ويحفظ لها مكانتها المرموقة .

وحاجـــة المجتمع تتطلب تولي المرأة المسلمة بعض شؤون الحياة فيما يخص بنات جنسها ، يقـــول ابـــن حزم : " وجائز أن تلي المرأة الحكم ، وهو قول أبي حنيفة ، إذ قد روى عن عمر بن الخطـــاب – رضي الله عنه – أنه ولى الشفاء امرأة من قومه – السوق – وإن قيل : قد قال رسول الله – ﷺ – فـــي الأمـــر العام الذي هو الخلافة والدليل على ذلك قوله – ﷺ – " والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها " وقد أجاز المالكيون أن تكون وصية ووكيلة ، ولم يأت نص من مـــنعها أن تلي بعض الأمور" [3] وبالجملة إن الدين الإسلامي يملي على المرأة أن تزاول أي عمل فكـــري أو بدني في البيت أو خارجه سواء في الريف أو الحضر ، بأجر أو بدون أجر ، بشرط أن تلـــتزم في ملبسها وزينتها وسلوكها، وعدم الخلوة بالأجانب فلها أن تخرج من بيتها لتعمل في الحقل

---

(١)بن باز ، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله :خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله ، ط/١ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤٢٠هـــ ، ص:١٦ .

(٢)رمضـــون ، عبد الباقي :خطر التبرج والاختلاط ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـــ ، ص:٨٠-٩٦ .

(٣)البخاري ،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الأدب ،باب الجمعة في القرى والمدن ،رقم الحديث ٨٨٢

أو لتبيع ما لا حاجة إليه من الحاصلات ونحوها . أو لتشتري ما تريد من المتاع والملابس والأطعمة ونحوها ، سواء أكان ذلك لمصلحة أسرتها أو مجتمعها أو لمصلحتها الخاصة ."[1] .

ومن الممكن أن يكون عمل المرأة في هذه الظروف له كيانه الخاص إذا كانت من النساء اللاتي لهن بصمات واضحة في بناء مجتمعها أو التأثير فيه تأثيراً إيجابياً تصلح به الأسرة ويصلح به المجتمع الإسلامي [2] وبهذا تكون المرأة المسلمة إذ تقوم بهذه المهن إنما تفعل ذلك معاوضة عن المجتمع ، وسد حاجة المجتمع في هذه المهن فالمجتمع يتكافأ مع بعضه البعض في انقسام المهن الذي يحتاج إليها على أفراده ، بذلك ينهض المجتمع ويرقى ، فالأصل إن إعانة الناس بعضهم لبعض على الطعام واللباس والسكن أمر واجب ولكن أكثر الناس يفعلون هذا بحكم العادات والطباع وطاعة السلطان غير مستشعرين ما في ذلك من طاعة الله ورسوله وطاعة أولي الأمر [3] .

ومن الطبيعي أن نؤكد على أن عمل المرأة المهني في المجتمع المعاصر في حدود الشريعة . يعد تطوراً هاماً وخطيراً وتمتد آثاره إلى كثير من نواحي الحياة الاجتماعية ، وخاصة فيما يتعلق بكيان الأسرة ، والتي هي البنية الأساسية للمجتمع ، ولكي يتم هذا التطور في إطاره الصحيح وننعم بثمراته الطيبة وننجو من آثاره الضارة ينبغي أن يصاحبه ويلاحقه تطور مماثل في كافة المجالات [4] .

كما ينبغي على المجتمع متمثلاً في سلطته العليا أن يقوم بتحديد وتنظيم حاجاته من المهن والمجالات حتى يشمل ذلك توزيع الأعمال الخاصة بالنساء المسلمات عليهن ، وإن كان ثمة نقص في أي مجال حق للدولة أن تلزم طائفة من النساء يسده ، وللإمام أن يلزم بذلك ويجبر عليه [5] وذلك لحقوق المجتمع على أفراده .

والذي لا بد من التنبيه عليه أنه لا شك لو جنب المجتمع الإسلامي عوامل الدمار والتخلف التي اعترضته في الماضي ، وأتيح له أن يقيم وضع المرأة على الأصول الإسلامية في كل عصر بقدر ما تيسر له من ثقة وعلم ، لكانت المرأة المسلمة اليوم بين نساء العالم قاطبة مثالاً فرداً لا يُسامى ولا يُدانى في كرامتها وثقافتها ، وعلو منزلتها وقيادتها وعمق أثرها [6] في المجتمع المسلم.

---

(١)منيسي ، سامية عبد العزيز :مسؤولية النساء تجاه الأمة الإسلامية ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ص:١٣٢ .

(٢)منيسي ، سامية عبد العزيز :مسؤولية النساء تجاه الأمة الإسلامية ، المرجع السابق ، ص:١٣٢ .

(٣) ابن تيمية ، تقي الدين:مجموع الفتاوى ، مصدر سابق ص٢٩ /١٩٤-١٩٥ .

(٤)النجار ، إبراهيم :حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص:٢٠٣ .

(٥) ابن تيمية ، تقي الدين :مجموع الفتاوى ، مصدر سابق ص ٢٩ /١٩٤ .

(٦)الخولي ، البهي :الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص:٢٧١ .

وقـد تضطر المرأة المسلمة إلى الخروج للعمل نظراً لأن التطور الحضاري والصناعي أثر سـلبياً علـى العمل المهني المنزلي ، فأصبح هذا العمل لا يستطيع مجاراة عمل المؤسسات الكبرى من حيث الجودة والسعر مما يضطر المرأة إلى الخروج للعمل في هذه المؤسسات [١] .

إن عمل المرأة المسلمة في حدود الشرع ، يصنع مجتمعاً قوياً خالي من الكسالى والعاطلين الذيـن يحملـون المجتمع مئونتهم ، كما أن المرأة المسلمة العاملة والمتفقهة في أمور دينها تستطيع التغلـب علـى المعوقـات والعقـبات التي تقابلها في مجتمعها ، كما أنها تعمل على تحقيق الآمال والأهداف التي يسعى إليها مجتمعها ، وهي بإيمانها قوية وهذه القوة هي مصدر لقوة المجتمع كله ، ومـا أسـعد المجـتمع بالأقويـاء الراسخين من أبنائه الذين تقوم بهم النهضة ، وبالعكس ما أشقى المجـتمع بأبـنائه الكسـالى الذين يأكلون ويتمتعون من خيرات المجتمع دون أداء واجب المجتمع عليهم.

ومـن ثم فلا بد على المجتمع أن يساعد المرأة على ان تكون عضو فعّال في المجتمع وذلك مـن خـلال تسهيل سبل التعليم والتدريب لمعرفة دينها وتنوير ذهنها ، وتقويم ضميرها وتوصيلها بآفـاق الحـياة العامـة التـي تسهل لها مهامها وأهدافها الزوجية وأمومتها الاجتماعية ، كما على المجتمع كذلك أن يحثها على القيام بواجبها في توفير الظروف الحسية والنفسية لعمل كل من قانوني الزوجية والأمومة وحقيقة إنسانيتها ، ورسالتها التي يجب أن تحققها في مجتمعها [٢] .

والإسـلام قد حرص على أن يعمل كل فرد من أبناء مجتمعه ومنهم النساء ليعف نفسه وآل بيـته ، وهـذا الفرد من منطلق إيمانه لن ينظر لعمله نظرة إزدراء مهما كان نوع هذا العمل الذي يعمله ، ذلك لأن المجتمع في حاجة إلى كل الأعمال شريطة أن يكون الكسب من عمل لا ضرر فيه ولا ضرار [٣] .

وبهـذه النظرة تكتسب المرأة راحة نفسية بعملها ، وتكتسب تقدير المجتمع لها ، فهي ليست بعالـة على المجتمع ، بل لها جهد يَنصب ــ في نهاية المطاف ــ في المجتمع الكبير، وتلك الراحة وهـذا الـتقدير يجعلان المسلمة العاملة عموماً عضواً فعالاً في المجتمع يتفاعل معه لأنه عضو فيه والمجـتمع المسلم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، كما أن أعضائه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

---

(١)النجار ، إبراهيم :مرجع سابق ص٢٥٣ .

(٢)الخولي ، البهي :الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص:٢٢٢، ص:٢٢٣ .

(٣)الشـحات ، السيد :تعليم الصنائع ، الفكر التربوي العربي الإسلامي ، الأصول والمبادئ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة البحوث التربوية ، ١٩٨٧م ، ص:١٧٧ .

وقـــد حــث الإســـلام على ضرورة التنافس في الأعمال الصالحة . فقال تعالى : {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} سورة النحل : آية ٩٧ . وقـال : {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} سورة الحديد : آية ٢١ ..

وخلاصة القول أن المجتمع الإسلامي في أشد الحاجة إلى عمل المرأة المسلمة ولا يمكن أن يســتغني عنها لكي تقوم بمسؤولياتها الخاصة بها تجاه المجتمع والتي لا يمكن للرجال أن يقوموا بها على أكمل وجه .

ثالثاً : الحاجة الأسرية إلى عمل المرأة .

تعتبر الأسرة هي النواة الأولى في تكوين الحياة البشرية ، واللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإنساني وهي القاعدة الصلبة في إقامة الحياة الاجتماعية واستمرارها ، وهي كذلك المظهر السامي الرفيع للترابط البشري والتعارف الإنساني [١] .

والأســرة هــي أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل أو الطفلة ويتفاعل معه ، وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في أبنائها وفعلها فيهم عميقاً فهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمن وإشباع الحاجــات الأساســية للمولود ، وهو المجال الحيوي الذي تبدأ فيه أول خطوة لاتصال الابن بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته [٢] .

والمــرأة فــي الأسرة عنصر فعال ، ترعى أسرتها بقيامها بما تستلزمه شؤون الأسرة في داخــل البيــت أو خارجــه ، وذلك لتوفير الراحة لأسرتها ، لأنها تعلم أنها مسؤولة أمام الله . يقول الرسول – ﷺ – " والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم " [٣] .

إذن الأســرة دائمــاً في حاجة للمرأة المسلمة ولا تستطيع أن تستغني عن خدماتها في البيت وفي خارجه سواء كانت أماً أو أختاً ، أو غير ذلك .

فالأسرة تكون في أشد الحاجة لعمل المرأة عندما تفقد العائل ، إذ المرأة المسلمة قد تفقد من يعولهــا ســواء كان (الأب أو الزوج أو الأخ أو الابن) ، وقد يزداد الأمر صعوبة عندما تفقد أحد هــؤلاء ويكــون لهــا أطفال صغار ، وتفتقر إلى وجود المسكن أو المأكل أو المشرب أو ما يكون

---

(٢)رمضون ، عبد الباقي :خطر التبرج والاختلاط ، مرجع سابق ، ص : ١٥١ .

(٣)الجيار ، سيد :التربية ومشكلات المجتمع ، مرجع سابق ، ص:٣٦ .

(٣)البخاري ،محمد بن اسماعيل : صحيح بخاري ،كتاب الفضائل، باب الطاعة في الله ، رقم الحديث : ٦٩٨٠ .

ضــــرورياً فـــي حـــياتها وحياة صغارها ، وأمام هذا كله لا تجد من يؤدي إليها حقوقها من كفالة أو مساعدة لها ولأطفالها الصغار .

ففي تلك الظروف تكون الأسرة في أمس حاجة إلى العمل وقد أقر لها الإسلام ذلك . فحينما ذهبــت امــرأة من الصحابة إلى رسول الله – ﷺ – تسأله عن عملها . وهي في شهور عدتها حيث مـــات زوجهـــا ، وهـــي تخرج لتجذ نخلاً لها ؟ قال لها – ﷺ – " أخرجي فجدي نخلك ، فلعلك أن تصدقي أو تصنعي معروفاً " (١) .

وبذلـــك حرص النبي – ﷺ – على عمل المرأة إذا كان ذلك ضرورياً لحياتها وأسرتها ولو في فترة الحداد على زوجها .

" أن المــرأة (الأم) مطالـــبة بمســؤولياتها الأسرية دون أدنى تجاوز وخاصة مسؤوليات رعايـــة الأطفال وتربيتهم ، لذا عندما يكون الأطفال صغاراً تحجم بعض الأمهات عن العمل خارج المنزل ريثما يكبرون تحت تأثير المطالب المتزايدة لهؤلاء الصغار من جهة وضغوط المجتمع الذي يميل دائماً إلى أن تقبع الأم في بيتها لترعى صغارها " (٢) .

وعنـــد عدم وجود العائل تقتضي الظروف على المرأة المسلمة أن يكون لها دور ، فتحاول مـــن خـــلال عملهـــا توفـــير الحياة الآمنة السعيدة لأسرتها ، فتوفر لهم الملبس والمأكل والمشرب والمســـكن " ومـــع زيادة عدد الأطفال في الأسرة غالباً ما تتطلب مزيداً من الإمكانات المالية الأمر الذي يضطر بعض الأمهات إلى أن تعمل مهنتين في وقت واحد هما عملها الذي تتقاضى منه أجراً وعملها المتعلق برعاية الأطفال الذي غالباً ما يكون مفتقرة إلى المهارات الخاصة به " (٣) .

وفي ظل بعض الظروف يكون العائل عاجزاً عن العمل نظراً لمرض أو عدم توافر فرصة للعمـــل في حين تكون الفرصة مواتية للمرأة فهنا تكون الحاجة ملحة لعمل المرأة لتتولى المسؤولية التي عجز عنها الرجل لظروف خارجة عن إرادته .

والأســـرة كذلك تحتاج إلى عمل المرأة عندما يكون العائل قليل الحيلة لا يؤدي ما عليه من مســـؤوليات الأسرة ، وإذا نظرنا في واقعنا المعاصر لحال غيرنا من بلاد المسلمين نجد الحال غير مـــا كان عليه الرسول – ﷺ – والسلف الصالح ، وما على المرأة المسلمة في ظل ظروفها تلك إلا أن تخـــرج للعمـــل خـــارج بيـــتها حـــتى ترفع الحرج عنها وعن أسرتها ، وهذا ما يقره لها دينها الإسلامي .

---

(١)الترمذي ،محمد بن عيسى : سنن الترمذي ، كتاب الأداب، باب خروج المتوفى عنها ، رقم الحديث : ٢٢٩٠ .

(٢)الخطيب ، محمد :الأصول العامة للتعليم الفني والمهني ، مرجع سابق ، ١ /١٠٨ .

(٣)النجار،ابراهيم:حقوق المراة في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق ص٤٥ .

وفـــي حـــال إعســـار الـــزوج بنفقة القوت أو أعسر بالكسوة أو أعسر ببعضها أو أعسر بالمســـكن ، أو لا يجد النفقة إلا يوماً دون يوم فللمرأة فسخ النكاح من زوجها المعسر إذا رأت ذلك أصـــلح وأنفع ولها الخيار في البقاء معه والصبر في الكسب . لحديث أبي هريرة مرفوعاً في الرجل لا يجـد ما ينفق على امرأته ، قال : يفرق بينهما فتفسخ فوراً أو متراضياً بإذن الحاكم ولها الصبر مع نفسها وبدونه لا يمنعها تكسباً ولا بحبسها .

وبهـــذا يكون أمام المرأة المسلمة عن إعسار الزوج فسخ زواجها أو مساعدة الزوج بالعمل خارج البيت ، محتسبة الأجر والثواب عند الله تعالى .

فقـــد ضـــربت لـــنا الأســـرة المسلمة الأولى المثل الأعلى في ترابطها وتكافؤها في قضاء حوائجهـــا ومســـؤولياتها فقد كانت زوجة عبد الله ابن مسعود تعمل وتنفق على أسرتها وزوجها لقلة ذات يـــده " فعـــن عـــبد الله بـــن عتبة عن رائطة امرأة عبد الله ، وكانت امرأة صناعاً وكانت تبيع وتتصدق ، فقالت لعبد الله يوماً لقد شغلتني أنت وولدك فما أستطيع أن أتصدق معكم فقال ، ما أحب إن لـــم يكن في ذلك أجر أن تفعلي ، فسأل عن ذلك رسول الله – ﷺ – فقال لها رسول الله –ﷺ– : لك أجر ما أنفقت عليهم " [1] .

وكذلـــــك أسماء بنت أبي بكـــر – رضي الله عنها – تقول : " كنت أنقل النوى من أرض الزبـــير – رضـــي الله عنه – التي أقطعـــه رسول الله – ﷺ – على رأسي وهـــي مني على ثلثي فرسخ " [2] .

فمـــن ذلك الحديث وهذا الأثر تستنتج أنه في وجود العائل المعسر للمرأة المسلمة يجوز لها العمـــل خـــارج بيتها لتتحمل معه بعض مسؤوليات وحاجات الأسرة ، وتزيد من دخلها . وتعصمها مـــن الهـــلاك ولهـــا الأجـــر من الله على ذلك ، إذ لا تنتظر المرأة المسلمة ضياع أسرتها وتفككها وتجلس مكتوفة الأيدي ، بل تسعى وتعمل وتجتهد حتى تسد حاجة أسرتها .

وثمـــة ظاهـــرة تجعـــل الأســـرة فـــي حاجة إلى عمل المرأة المسلمة إذ إضافة لما أفرزته الحضـــارة فـــي زماننا الحاضر من مشكلات طارئة عقدت بعض نواحي الحياة ، ومن ذلك ظاهرة الـــبعد الزمني بين بلوغ الرجل النضوج وبين تحقيقه القدرة المالية على الزواج وهذه الظاهرة سببت

---

(١)الـــبخاري،محمد بـــن إســـماعيل:صحيح البخاري،كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام ، ، رقم الحديث ١٤٤٩

(٢)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الغيرة ، ، رقم الحديث : ٥١٠٤ .

حــرجاً بالغاً لدى الشباب من الجنسين كليهما ، ومتاعب نفسية جمة وأصبح الشاب بحاجة إلى عون الزوجة بما تكسبه من عمل مهني حتى يستطيعا معاً التعجيل بتأسيس أسرة (١) .

فهناك من البحوث بينت أنه في محيط العاملات وهن يمثلن الفئة الدنيا من المشتغلات يكون دخــول أزواجهــن أقــل مــن دخول أزواج غير العاملات . وفي عام ١٩٥٢م أجرى استفتاءً في الولايــات المــتحدة الأمريكــية يسمى - استفتاء بيرجون - عــن ثلاثة آلاف وثمانمائة سيدة ممن يعملن عضوات في الاتحادات ، فتبين منه أن ثلاثة أرباع المجموعة تعمل من أجل إعانة الأسرة .

وفــي عــام ١٩٥٣م جاء تقرير (شوستيك) أنه تبين من نتائج المسح الذي تم عن طريق الــبريد على خمسة آلاف امرأة حديثة التخرج : أن ثلثي مجموعة المتزوجات اللاتي كن يعملن من قبل إنما يعملن من أجل مساندة دخول أزواجهن (٢) .

كذلك الظروف المادية المتعثرة في كثير من بلدان المسلمين قللت فرص العمل أمام الشباب وإن وجدت فهي لا تفي بمسؤوليات الأسرة مما يجعل المرأة تبحث عن العمل خارج بيتها في إطار شريعة ربها لتساعد زوجها على القيام بأعباء الأسرة .

ومع وجود الأزمات المالية الطاحنة في كثير من بلاد المسلمين لقلة إنتاجهم واعتمادهم على الاســتيراد في استهلاكهم مما جعل الأسعار مرتفعة مع ضآلة الأجور مما لا يفي باحتياجات الأسرة المتفاقمة وهذا مما يدفع المرأة إلى العمل بالطبع يؤدي إلى عمل المرأة المسلمة .

وقــد تكون الأسرة في حاجة إلى عمل المرأة عندما تصاب ببعض الأزمات المادية المفاجئة الناتجة عن مرض أحد أفراد الأسرة أو نتيجة ديون .. الخ .

ومــن خــلال هــذه الحاجات الأسرية لخروج المرأة للعمل تبين الدافع إلى ذلك هو الحاجة الاقتصــاديــة ، والمقصــود هــو حاجــة المرأة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة (٣) .

رابعاً : الحاجة الشخصية إلى عمل المرأة .

هــناك حاجــات شخصية ودوافع فِطرية تدفع المرأة إلى العمل ، كتحسين مستوى المعيشة وحــب المنافسة ، إذ الدوافع هي القوى المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي وتحرك السلوك

---

(١)النجار، إبراهيم : مرجع سابق ، ص:٢٠٣ .

(٢)عبد الفتاح، كاميليا: في سيكولوجية المرأة العاملة ، ط/١ ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٢م ، ص:٨٠ .

(٣)عبد الفتاح ، كاميليا :مرجع سابق ص٨٩ .

وتوجهــه نحــو هدف معين وهي تؤدي وظائف ضرورية في حياة الكائن الحي ، فهي التي تحفزه للقــيام بإشــباع حاجاتــه الأساسية الضرورية لحياته وبقائه كما تدفعه إلى القيام بكثير من الأفعال المهمة والمقيدة له في توافقه مع بيئته (١) .

والأصــل في العمل أن يعمــل الإنسان ، ليعي ذاتــه ويدرك خالقه إذ يقول سبحانه وتعالى (وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) سورة الذاريات : آية ٢١ .

والمــرأة كــيان إنساني مثلها مثل الرجل حيث لها طموحاتها وتصوراتها لشخصيتها ومالها مــن مقومات وأهداف تريد أن تحققها سواء على المدى القريب أو البعيد . ومن ثم لا بد للمرأة أن تُعــد شخصــيتها بالطريقة التي تؤهلها إلى تحقيق ما تطمح إليه من أهداف وغايات شخصية تشمل حاجاتها الجسمية والعقلية والروحية والنفسية وغيرها .

وأول مــا يجعــل شخصية المرأة تقبل على العمل هو النزوع الداخلي إلى العمل " إذ إرادة العمــل شــيء فطري في نفسية الإنسان بحكم حاجاته إلى ما يشبع رغباته ، إلا أن الإسلام أتى إلى هذه الإرادة فشحذها وعبأها ورفعها لتحقيق أعظم ما عندها ، وذلك حينما غرس في نفس المسلم أن الكســب الطيــب جزء لا يتجزأ من إيمانه وأن عليه أن يسعــى ويكد في سبيــل ذلك ، وعلى قدر عمله واتساع دائرة نشاطه يكون نفعه وجزاؤه " (٢) .

وهــذا ما أكد عليه الإسلام في قوله تعالى : {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} سورة النحل : آية ٩٧ .

فتدين المرأة المسلمة من أهم المؤثرات التي تجعل المرأة في حاجة إلى العمل إذ إن " الدين يمثل أحد المتغيرات الثقافية الأساسية التي تسهم في تشكيل النواتج السلوكية المتنوعة والتي تمارس ضبطاً يتباين في شدته على المشاعر والأفكار والأفعال الصادرة عن الأفراد على المستوى الصريح أحــياناً والضمني أحياناً أخرى فهو يمنع الإنسان توجها حيال الأشياء في بيئته مما يدفع الإنسان إلى العمل والإنجاز " (٣) .

---

(١)مرسي ، سيد عبد الحميد :الشخصية المنتجة ، مرجع سابق ، ص:١٠٣ .

(٢)عبد السامي ،شوقي :المال وطرق استثماره في الإسلام ، ط/٢ ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٤٠٥هــ ، ص:٦٩

(٣)حســن ، حســن علــي :الديــن ودافعية الإنجاز ، دراسة نفسية مقارنة لمستوى دافعية الإنجاز ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد الخامس والخمسون ١٤١٠هــ ، ص:٤٩ .

إن المـــرأة المســـلمة ربمـــا تتعرض لظروف قاسية ' تجعل من العمل ضرورة ملحة لها يخفـــف عـــنها عبء الصعاب ، ومن ثَم كان لابد لها من أن تمتهن حرفة تناسبها ولا تتعارض مع دينها .

فالإحســـــاس بالجوع أو الظمأ أو التعب أو الألم أشار إليه سبحانه وتعالى في قوله : (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى * فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) سورة طه : آية ١١٧-١٢١ .

ففي هذه الآية يضمن الله تعالى لآدم أساسيات حاجاته التي كان يسعى إليها ويشقى في الدنيا فيوفرها لـــه دون العناء والمشقة بشرط طاعة أوامر الله واجتناب وساوس الشيطان .

وقــــد أظهـــــر الله هــــذه الحاجـــات بأنها نعمة منه سبحانه على الإنسان فقال : (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) سورة قريش : آية ٣-٤ ..

كما أنها ضرورية لكل إنسان للمحافظة عليه من الهلاك لذلك كانت محل بلاء من الله تعالى علـــى عـــباده في قوله سبحانه : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) سورة البقرة : آية ١٥٥ .

فهذه الحاجات ، الخوف ، الجوع ، نقص الأموال ، والأنفس ، والثمرات ، جعلها الله تعالى اختـــبار لعباده ليتبين من الذي يثبت على الإيمان ومن الذي ينهار إيمانه أمام هذا الاختبار وهذا يدل على عظم وأهمية هذه الحاجات وضرورتها للإنسان .

ولأهمــــية هـــذه الحاجـــات بالنسبة لشخصية الإنسان فقد جعلها الله تعالى عقاباً لعباده جزاء كفـــرهم ، وذلك في قوله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) سورة النحل : آية ١١٢ .

فالجوع والخوف إذا ما أحس الإنسان به كان لابد عليه أن يبحث عن علاج دائم له ألا وهو العمـــل فـــي مهـــنة معيـــنة تدر عليه الرزق الذي يرفع عنه ضرر الجوع والخوف ، ومن ثم فمن المســـتحيل على المرأة بدون عائل أن تعيش بدون العمل بمهنة إذ من الطبيعي أن تحتاج إلى قوتها مـــنذ ولادتهـــا ولا يسد هذه الحاجات وغيرها إلا الأجر الذي تتقاضاه من العمل بالمهنة المناسبة لها في ضوء الشرع .

وهـــناك حاجات نفسية تتطلع إليها المرأة المسلمة كغيرها من البشر وتريد أن تشبع فطرتها مـــنها وهي ما تدفعها إليها نفسها مثل حب التملك إذ أن واقع التملك من الدوافع النفسية التي يتعلمها الإنســـان أثناء تنشئته الاجتماعية ، فهو يتعلم منذ طفولته أن يتملك ويحافظ على أدواته وألعابه ولا يســـمح لغـــيره أن يأخذها منه وفي مراحل النمو المختلفة يتطور حب الفرد للتملك ، ويحاول تملك المـــال والعقـــارات التـــي تشـــبع حاجته إلى الأمن ، أي تأمين مستقبله ، ونراه يفضل العمل الثابت المستقر الذي يؤمن مستقبله كما أن للمال أهميته في إشباع حاجات الإنسان

كذلـــك مـــن الحاجات الشخصية لعمل المرأة حب الإنجاز نجد دافع الإنجاز في كل شخص بدرجة معينة في المرأة المسلمة تسارع إلى تلبية أمر الله تعالى .

ثم يبين سبحانه أن لكل إنسان عمله وإنجازه الذي يحاسب عليه بشخصيته فيقول سبحانه : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) سورة النجم : آية ٣٩-٤١ .

كمـــا يكون الجزاء على مدى الإتقان للعمل الذي أشار إليه الرسول – ﷺ – " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " [١] .

وبهـــذا تكـــون التربـــية الإســـلامية قـــد حققت الأهداف المنشودة التي تصبو إليها التربية المعاصـــرة والتي تمثل في ضرورة ربط الأجر بالمهنة ربطاً كاملاً حتى يعمل العاملون في جو من الـــراحة والأمـــان لأنهم عندما يدركون أن عملهم لن يضيع هباء منثوراً وأن على قدر العمل يكون الجزاء من الله والأجر من عباده ، يكونوا أكثر جدية وتفان في أعمالهم .

وقـــد تعمـــل المرأة لتحقيق بعض أهدافها فقد يكون الدافع للعمل الوصول إلى مستوى أرقى من حيث التعليم أو تحقيق بعض الكماليات أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى .

وكذلـــك مـــن المعـــروف أن العمل الجاد يكون ذا أثر في عقل المسلم وكذلك تكون العقيدة السليمة موجهة وإذا كانت النظرة ثاقبة فإن شخصية المرأة حتماً ستكون قوية ومتزنة [٢] .

كمـــا أن المـــرأة فـــي حاجة شخصية إلى العمل " إذ إن عمل المرأة يوسع آفاقها ، ويبرز وينمي مقومات شخصيتها ، ويقيها السأم القاتل الذي يورثها إياه بقاؤها الطويل في المنزل .

وبعـــد عـــرض الدارســـة لأهـــم الحاجات الشخصية للمرأة إلى العمل يتبين أن معظم هذه الحاجات اقتصادية وخاصة في الطبقات الفقيرة ، كما أنه إذا كانت هذه الحاجات الشخصية وما تليها

---

(١)البخاري ،محمد بن اسماعيل : صحيح بخاري ، كتاب الفضائل ، باب إتقان العمل ، رقم الحديث ٦٤٦٠ .

(٢)الشحات،السيد :تعليم الصنائع ، الفكر التربوي العربي الإسلامي الأصول والمبادئ،مرجع سابق ص:٨٧٩.

من الحاجات الدينية والاجتماعية والأسرية تضطر المرأة للعمل إلا أن ذلك يكون في حدود قدراتها وأن تكون ملتزمة بدينها الإسلامي في جميع شؤون عملها داخل البيت وخارجه .

كمـــا أن خروج المرأة للعمل ومشاركتها للرجل في معظم مجالات الحياة لم يحدث بمحض الصدفة ، ولم يحدث من بين يوم وليلة ولكنه كان نتيجة تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية أخذت ردحاً من الزمن .

الفصل الثاني

عمل المرأة في الإسلام

- الدعوة إلى العمل في الكتاب والسنة .
- شروط عمل المرأة .
- ضوابط خروج المرأة للعمل .

إن المرأة لها دورها العظيم في عمارة الأرض كما للرجل دوره كذلك فمن سنة الله سبحانه وتعـالى فـي خلقه أن جعل عملية البناء متناسقة ومتوازنة بين النساء والرجال فلكل دوره الذي لا يسـتغني عـنه المجتمع ، ومن ثم جاء الإسلام موضحاً للمرأة طريقها القويم في عملها وفي حياتها عمومـاً ، تفصيلا ، ففي القرآن الكريم جاءت الآيات الكثيرة الداعية إلى العمل وذم البطالة ، وهذه الدعـوة جـاءت شاملة الرجال والنساء ، بل هناك آيات ذكرت فيها المرأة بجانب الرجل في الدعوة إلى العمل والأجر عليه ، كما ذكر الله تعالى بعض الآيات الخاصة بدعوة المرأة المسلمة إلى العمل والقيام بدورها في المجتمع وعمارة الأرض .

كمـا اعتـبر الإسلام أن عمل المرأة في بيتها هو الأصل ، فقد جاءت أسماء بنت يزيد بن السكن إلى الرسول – ﷺ – فقالت لـه : يا رسول الله إني رسول من ورائي جماعة نساء المسلمين ، كلهـن يقلن بقولي ، وعلى مثل رأيي ، وإن الله بعثك إلى الرجال والنساء فآمنا بك واتبعناك ونحن معاشـر النساء مقصورات مخدرات قواعد بيوت ومواضع شهوات الرجال ، وحاملات أولادهم وإن الـرجال فضـلوا بالجمعات وشهود الجنائز والجهاد وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم ، وربينا أولادهـم ، أفنشاركهم في الأجر يا رسول الله ؟ فالتفت رسول الله – ﷺ – إلى أصحابه فقال : هل سـمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله . فقال رسول الله – ﷺ – : انصـرفي يـا أسماء وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن فعل إحداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال " (١) .

فهـذا الـرد النبوي الكريم يعتبر إفحاماً لأعداء الإسلام وأعداء المرأة من ينادون بتحريرها ويدعون أن عملها يقتصر على العمل المأجور وأن عملها في بيتها لا يعتبر عملاً.

وفـي بدايـة هذا الفصل سنعرض لمكانة عمل المرأة في الكتاب والسنة المطهرة من خلال هذه الدعوة الواضحة إلى العمل باستعراض بعض الآيات والأحاديث الشريفة الدالة على ذلك .

ثـم بعـد أن تتضح الصورة الواضحة لدعوة القرآن والسنة للمرأة للقيام بدورها المنوط بها فـي بـناء حضارة أمتها وخدمة مجتمعه سوف تقوم الدارسة بتوضيح الشروط الواجب توافرها في العمـل الـذي تقدم عليه المرأة المسلمة ، وهذا ما وضحه وأبانه الإسلام في صورة مبسطة ودقيقة وذلـك حـتى يحفـظ للمرأة مكانتها وتكريمها وأنوثتها ولا يحملها ما لا تطيق أو ما يعيق رسالتها الأولى في تربية النشء ومسؤولياتها أمام بيتها وزوجها .

---

(١) بن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد :الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، ط١ ،٤/٢٣٧-٢٣٨ ، دار العلوم الحديثة ، ١٣٢٨هـ .

والغـرض مـن ذكـر هـذه الشـروط الرد على أصحاب الدعوات المأجورة والأصوات الممجوجـة الذيـن يـنادون صـباح مساء بمساواة المرأة بالرجل في كل شيء وخاصة في عملها ويتناسـون طبيعة المرأة وقدراتها وما تصلح للقيام به وما لا تصلح للقيام به وبهذا ما أرادوا بها إلا شراً أقله أن تنتهي إلى ما انتهت إليه نساء الغرب من مهالك.

فالإسـلام سـمح للمـرأة المسلمة بالعمل ولكن لم يترك لها العنان لهلاك نفسها بل أرشدها وجعلها شامة بين نساء عصرها غير المسلمات بالحفاظ على نضرتها ومقومات حياتها .

ومن منطلق حرص الإسلام على المحافظة على المرأة المسلمة من الفتنة جعل لها ضوابط تلـتزم بها عند خروجها من بيتها سواء لتأدية عملها أو لقضاء حوائجها ، وهذا هو موضوع الجزء الأخير من الفصل .

فالإسلام يريد أن يحفظ المجتمع من شيوع الفاحشة فيه وما تؤدي إليه من آثار وخيمة تكون مهلكـة لـه ولأفراده ولمقدراته ، وهذا ما يسعى إليه أعداء الإسلام عندما أخرجوا المرأة الغربية إلـى العمـل فـي أبهـى صورها وأوج مفاتنها وتفننوا في كيفية إغرائها للرجل ، ثم عرضوا هذا الـنموذج فـي أجهزة الإعلام على المرأة المسلمة حتى يكون لها قدوة حتى يصلوا إلى تدمير الأمة عندما يدمرون مربية أجيالها.

ومـن ثـم كان حرص الإسلام على التزام المرأة بالزي الإسلامي والبعد عن كل ما يوقظ الفتن ، وهذا ما سنناقشه في الصفحات القادمة .

• أولاً : الدعوة إلى العمل في القرآن الكريم :

إن للعمـل مكانة عظيمة في الإسلام ، والعمل المهني والحرفي تشمله تلك المكانة فقد كان للإسـلام دور عظيم في نشر الحرف والمهن والصناعات بين المسلمين ، ويتضح ذلك مما نراه في كثـير من مظاهر الحياة الإسلامية كالمساجد والقصور وما احتوت عليه من آيات الصناعة المدهشة والتـي مازالت بعض آثارها باقية اليوم على امتداد العالم الإسلامي ، أو ما عرفوه من وسائل الري الصناعية الراقية كالناعور والدولاب وغيرها . أو إتقان كثير من الفنون الزخرفية وصناعة الأواني الخزفـية والمنسـوجـات والـتحف المصـنوعـة من الزجاج والمعـدن والعاج والخشب وتنوع صناعات النسيج (١) .

والمتصـفح لكـتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد – ﷺ – يجد الاهتمام الكبير بالعمل والدعوة إليه لجميع الأمة من الرجال والنساء .

---

(١)النقيب ، عبد الرحمن :مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص:١٢٥ .

١- الدعوة إلى العمل في القرآن الكريم :-

يحاول الإسلام دوما أن يجعل حياة المؤمن كلها عبادة وسجوداً وتسبيحاً وصلاةً، وذلك عن طـريق سلامة العمل وإتقانه، وعن طريق سلامة النية وسموّها. وهذه القداسة تكريمٌ للعمل ومحاولةٌ لتخفـيف الصـعاب عـن العامل، حيث إنه في عمله يعبد الله. بعد ذلك، فإن المبدأ هذا يجنّد طاقات الفـرد، وينسّق جهود الجماعة وجميع أفراد الشعب، حيث يجعل المبدأ والمنتهى والحظ عند الجميع واحـداً، ويجعل الإنسان يشعر بأنه في انسجام تام مع الكون كله ومع كافة الموجودات التي تسجد لله وتسبح بحمده وتصلي له حسب التعبيرات القرآنية. فكل من يعمل فهو يصلي في محرابه في موكب كبير أزلي أبدي. وهذا الشعور العميق يعزيه ويشوقه ويرفع غربته ويبعث الأمل في نفسه.

ونجـد أن فـي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تدعو إلى العمل ، فيقول الله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل : آية ٩٧ .

" فالأصل أن الخطاب والتكليف الموجه إلى الرجال يشترك فيه النساء " (١) . ويقول سبحانه في آية أخرى : ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ سورة آل عمران : آية ١٩٥ .

فالمـــرأة فـي الشـريعة الإسـلامية تتساوى مع الرجل في العمل والثواب وفي التكاليف الشرعية ، ولهذا بايع النبي – ﷺ – النساء بيعة مستقلة عن بيعة الرجال لأن عملهن وتكليفهن ليس تابعاً لذويهن من الرجال (٢) .

ويحـض الله تعالى على العمل بإظهار الثواب عليه فيقول : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ سورة النساء : آية ١٢٤ .

والمـتأمل في هذه الآيات يجد أن القرآن الكريم يحض على العمل شاملاً في ذلك الرجال والنساء : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ سورة التوبة : آية ٧١ .

كمـا أن هناك من الآيات التي أمرت المرأة فيها بالعمل ، كقوله تعالى : ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ سورة مريم : آية ٢٥ .

---

(١)البهنساوي ، سالم :مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص : ٧٦ .

(٢) البهنساوي ، سالم : مرجع سابق ص ١٠٠.

ففـــي هذه الآية يستدل العلماء على " الرزق ولو كان مكتوباً فإن الله تعالى أوجب على ابن آدم الســـعي لأنـــه أمر مريم بهز النخلة لترى آية ، والأمر بتكليف الكسب في الرزق سنة الله تعالى في عباده " (١) .

وإذا كـــان القرآن الكريم قد ذكر النساء مع الرجال صراحة في الدعوة إلى العمل والتشجيع عليه ، وخص النساء في آيات أخرى ، فإن الخطاب في آيات كثيرة قد شمل النساء من باب التغليب ، كمـــا فـــي قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ســـورة الـــبقرة : آيـــة ١٦٨ .وهذه دعوة شاملة للعمل لابتغاء الرزق إذ " إن الإسلام يفرض على المســـلم الســـعي والعمل بالمهن والحرف المختلفة ، والله سبحانه وتعالى ، يأمرنا بذلك بما ورد في القرآن الكريم من آيات تحض على السعي والهجرة في طلب الرزق " (٢) .

وللمكانـــة العظيمـــة للعمل في الإسلام وأهميتـــه قرنـــه الله تعالى بالعبادة ، فقال الله تعالى : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ســـورة الجمعة : آية ١٠. وكأن الصلاة بالنسبة إلى العمل كالروح من الجسد بينهما علاقة صميمية لا تنفصم .

فهـــذا أمر من الله سبحانه وتعالى بالانتشار في الأرض وابتغاء رزق الله حيث يعمل كل في مهنته ، ويؤكد على هذا المعنى سبحانه فيقول : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ) سورة الشرح : آية ٧.

وهـــذه من أعظم الآيات يقرأها المسلم ولا يكاد يلتفت إلى دلالتها ، وهي تدل على أنهُ لا فراغ فـــي حـــياة المســـلم ، فإذا كان النبي ﷺ قد أُمِرَ بالعمل بعد التعب ، ولم يُؤمَر بالراحة ، فغيره من المســـلمين مـــن باب أولى . فنحن كثيرا ما نؤمر بالراحة بعد عناء العمل ، ولكن سيد الخلق ﷺ قد أُمِرَ بالعمل الدائب بعد الفراغ من عمل دائب ، وكأن حياته ﷺ كلها عمل في عمل .

وقـــد قرن تعالى العمل بالجهاد في سبيل الله ، كما في قوله : (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) المزمل : ٢٠ .

وقـــد هـــيأ اللهُ تعالى الأرضَ ليبتغي فيها الإنسانُ الرزق بما يبذله من عمل فقال : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) سورة الملك : آية ١٥ .

---

(١) القرطبي ،محمد: الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سابق ، ١١ / ٩٥ .

(٢) قطب ، إبراهيم محمد : الإطار الأخلاقي لمالية المسلم ، (د . ط) ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص:٢٧ .

وكذلك سخر البحر لرزق الإنسان فقال الله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) سورة النحل : آية ١٤ .

كمـــا أشاد سبحانه بعمل الأنبياء فذكر بعض أعمالهم والمهن التي كانوا يعملون بها فقال الله تعالى : (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) سورة هود : آية ٣٧ .وقال الله تعالى في موضع آخر :(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) سورة يوسف : آية ٥٥ .

وقـــال الله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ* أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ* يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) سورة سبأ : آية ١٠-١٣ . وهنا يبيـــن الله عز وجل استجابته لدعاء نبي الله داود عليه السلام . أن يعلمه عملاً بيده يستغني به عياله فألان الله عز وجل له الحديد وعلمه صنعة الدروع (١) .

٢-الدعوة إلى العمل في السنة :

من الأساليب النبوية لتشجيع العمل المهني والدعوة إليه ما يمكن إيجازه فيما يلي :

١ ــ دعــوة الرســول ﷺ أمته إلى التأسي والاقتداء بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام في ممارسة العمل المهني .

إن الأنبــياء والأئمـــة كانوا من الطبقة العاملة. فإبراهيم وموسى كانا يرعيان الغنم، وعيسى كـــان نجاراً، ومحمد كان راعياً في الطفولة، ثم كان عاملاً في تجارات مكة والشام، وعلي كـــان يـــزرع. فالأنبـــياء جميعاً أحباب الله وعباده المخلصين الذين شهد القرآن بأنهم أدّوا الأمانـــة وأوصـــلوا الرســـالة على أكمل وجه.الأنبياء هم القدوة والحالة البشرية المثلى ولن يكون من هو أفضل منهم من البشر قاطبة.كذلك الأنبياء ليسوا سواء في الرتبة والدرجة عند الله وخيرهم وكبيرهم هو محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام .

٢ ــ نهي الرسول ﷺ عن التسول والتنفير من البطالة والتعطل .

حدثـــنا عـــبد الرزاق أخبرنا معمر عن أخي الزهري عبد الله بن مسلم عن حمزة بن عـــبد الله بـــن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسألة

(١) ابن كثير ،اسماعيل : تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق ص٢٩٣.

بأحدكم حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري عن حمزة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم ". و حدثني عمرو الناقد حدثني إسمعيل بن إبراهيم أخبرنا معمر عن أخي الزهري بهذا الإسناد مثله ولم يذكر مزعة.(١)

قوله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم " بضم الميم وإسكان الزاي أي قطعة ، قال القاضي : قيل : معناه : يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطا لا وجه له عند الله . وقيل : هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم لا لحم عليه عقوبة له ، وعلامة له بذنبه حين طلب وسأل بوجهه ، كما جاءت الأحاديث الأخر بالعقوبات في الأعضاء التي كانت بها المعاصي , وهذا فيمن سأل لغير ضرورة سؤالا منهيا عنه وأكثر منه ، كما في الرواية الأخرى . من سأل تكثرا . والله أعلم (٢) .

٣ ـ تأكيد الرسول ﷺ على أن العمل المهني عبادة يَتقرَّب بها المسلم إلى ربه .

حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا ".(٣)

٤ ـ دعوة الرسول ﷺ أمته إلى التوكل على الله والأخذ بالأسباب ونبذ التواكل والسلبية .

فإن للتوكل على الله تعالى منزلة عظيمة في الإسلام، يلحظها من تأمل النصوص الواردة فيه، وكل عبد مضطرٌ إليه، لا يستغني عنه طرفة عين، كما أنه من أعظم العبادات من جهة توثق صلته بتوحيد الرب سبحانه، يقول تعالى :﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾سورة الفرقان، آية رقم ٥٨.

والتوكل معناه: صدق اعتماد القلب على الله عزوجل في استجلاب المصالح ودفع المضار، من أمور الدنيا والآخرة كلها، وأن يَكِلَ العبد أموره كلها إلى الله جل وعلا، وأن يحقق إيمانَه بأنه لا يعطي ولا يمنع، ولا يضر ولا ينفع: سواه جل وعلا . وقد حَضَّ الله عباده المؤمنين على التوكل في مواضع عديدة من الكتاب العزيز، وبيَّن سبحانه ثمراته

(١) البخاري، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب المهن ، رقم الحديث ١٤٦٥ .
(٢) البخاري ، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب المسألة ، رقم الحديث ٢٥٦ .
(٣) البخاري ، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب السفر ، رقم الحديث ١٥٤ .

وفضائله :(١) ومن ذلك قوله سبحانه :﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ سورة المائدة آية رقم ٢٣، وقوله عزوجل :﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[التوبة:٥١]، وقوله تعالى :﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ سورة الطلاق، آية رقم ٣، وقوله جل وعلا :﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾سورة آل عمران،آية رقم ١٥٩، وقال سبحانه واصفاً عباده المؤمنين في معرض الثناء والمدح :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾سورة الأنفال، آية رقم ٢.

٥ ــ مشاركة الرسول ﷺ لأصحابه في العمل المهني تشجيعا لهم .

فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه حينما كان يدخل عليه أحد يسأله: هل لك حرفة؟ فإذا قال لا، أعــرض عنه، ويقول إن الذي لا حرفة له يعيش بدينه، وإن رسول الله كان يأخذ يد العامل المثابرة بالعمل فيقبّلها ويقول: هذه يد يحبها الله ورسوله.

٦ ــ سعي الرسول ﷺ لتغيير المفاهيم الخاطئة نحو العمل المهني .

ففي الآثار الدينية أن العبادة سبعون جزءاً أفضلها العمل. والتأكيد على أن الزراعة وغرس الأشجار والتجارة والبناء وغيرها من الأعمال عبادات لها جزاء عند الله.

٧ ــ دعوة الرسول ﷺ لاحترام حقوق العاملين والمحافظة على كرامتهم .

عَــنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ أَنَــا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ (٢)

٨ ــ حثُّ الرسولِ العمالَ على الإخلاص في أداء العمل وإتقانه .

أن الإخــلاص هو روح العمل: فعمل لا إخلاص فيه كجسد لا روح فيه، فهو بمنزلة الروح من الجسد، ومِلاَك ذلك كله: الإخلاص والصدق، فلا يتعب الصادق المخلص، فقد أُقيم على الصــراط المســتقيم فيُسَار به وهو راقد، ولا يتعب من حُرم الصدق والإخلاص فقد قُطعت

---

(١) المنجد ، محمد صالح :كلمات من القلب إلى القلب ، ط١ شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع جدة ١٤٢٣ هــ ص ١٥ .

(٢) البخاري ،محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، كتاب العمل، باب الإجارة ، رقم الحديث ٢١٠٩.

علـيه الطريق واستهوته الشياطين في الأرض حيران، فإن شاء فليعمل، وإن شاء فليترك، فـلا يزيده عمله من الله إلا بُعداً، وبالجملة: فما كان لله وبالله فهو من جند النفس المطمئنة' ومـا أجمـل ومـا أحلـى عـبارة ابـن الجوزي رحمه الله، حيث قال في كتاب له لطيف اسـمه:'اللطف في الوعظ':' الإخلاص مِسْك مَصُون في مَسكِ القلب – أي: أنه محفوظ في هذا الوعاء الذي هو القلب – يُنبئ ريحه على حامله، العمل صورة والإخلاص روح، إذا لم تخلـص فلا تتعب، لو قطعت سائر المنازل – في الحج – لم تكن حاجاً إلا ببلوغ الموقف' .

وهو بهذا يريد أن يقول: إن منزلة الإخلاص من الأعمال كمنزلة الوقوف بعرفة من أعمال الحـج، ولـو أن الإنسان ذهب إلى منى، ومزدلفة، وطاف بالبيت الحرام، وما إلى ذلك من الأعمـال التي يعملها الحجاج، ولم يقف بعرفة، هل يكون ذلك الإنسان حاجاً؟ الجواب: لا، يقـول : لو قَطَعتَ سائر المنازل لم تكن حاجاً إلا ببلوغ الموقف . وصدق رحمه الله، وتأمل قولـه قبله:'الإخلاص مِسْك مَصُون في مَسك القلب يُنبيء ريحهُ على حامله' فالإخلاص لا يحـتاج منك إلى إظهار، ولا يحتاج منك إلى إعلام للناس أنك مخلص، وإنما يظهر ذلك في حـركات الإنسـان، وسـكناته، وتظهر آثاره على العبد . وأما الذي يتصنع للناس، ويسعى لإعلامهـم بعملـه، وصـلاح قلبه، وما إلى ذلك، فالواقع أنه يُحطم الإخلاص في قلبه، ولا يزيده ذلك إلا شَيناً في قلوب الخلق، والله المستعان.

٩ ـــ دعوةُ الرسول ﷺ أمته إلى الاكتساب عن طريق العمل المهني .

حثُّ الرسول ﷺ أمته إلى الاكتساب عن طريق العمل المهني باعتباره وسيلة للإنفاق.

لقـد كـان الرسول – ﷺ – ، خير الدعاة إلى العمل وخير العاملين فإن " من يتتبع أحاديث الرسول – ﷺ – ، القولية وسنته العملية يشهد بأن للعمل اليدوي مكانة عظيمة ولو كان هذا العمـل حرفة يزدري المجتمع أصحابها أحياناً ، ففي الأثر : أن الخدم ربما كانوا يقصدون الرسـول نفسـه ليعينهم على شراء ما كلفوا بشرائه من السوق ، فكان يذهب معهم ويقضي لهـم ما يشاءون " (١) . وقد وردت أحاديث كثيرة دالة على الدعوة إلى العمل والمهن ومنا قولـه – ﷺ – : " والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتـي رجـلاً فيسأله، أعطاه أو منعه " (٢) . فالرسول – ﷺ – يدعو الجميع إلى العمل الذي يقيهم من مذلة السؤال .

---

(١)الفـنجري ، محمـد شـوقي :نحو اقتصاد إسلامي ، ط الأولى ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠١هـ ، ص:٨٧ .

(٢)البخاري،محمد بن اسماعيل:صحيح البخاري ،كتاب الأدب ، باب الاستعفاف عن المسألة ، رقم الحديث ١٤٥٢ .

" والأصـــل أن الخطـــاب والتكلـــيف الموجـــه إلى الرجال يشترك فيه النساء ، وأن المرأة والرجل في دين الله وعلمه سواء ، ولكن الخطاب يجري للرجال من باب التغليب .

وقـــد جعل الرسول – ﷺ – ، صاحب الحرفة في مرتبة المجاهـــد فقد جاء إليه رجل فقال لـــــه : " يـــا رسول الله ، أي الكسب أفضل ؟ فقال – ﷺ – : " عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور فإن الله يحب العبد المحترف ، ومن كد على عياله كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل " (١) .

وهـــذه امـــرأة ذات صنعة يقرها الرسول – ﷺ – على صنعتها عندما تقول له " إني امرأة ذات صـــنعة أبـــيع مـــنها " (٢) .ولـــم يقتصـــر الأمر على إقرار الرسول – ﷺ – بل يوجه النساء المســـلمات في عملهن ، فهذه التاجرة الأنصارية تقول : رأيت رسول الله – ﷺ – عند المروة يحل مـــن عمرة لـــه فجلست إليه فقلت يا رسول الله ، إني امرأة أبيع واشتري فربما أردت أن أبيع سلعة فأســـتلم بها أكثر ، فقال الرسول – ﷺ – ، لا تفعلي إذا أردت أن تشتري السلعة فاستلمي بها الذين تريديـــن أن تـــأخذي بـــه أعطيـــت أو منعت " فهكذا حياة المرأة المسلمة لم تقتصر على القبوع في البـــيوت تســـتقبل زوجهـــا إذا حضر وتودعه إذا أنصرف ، بل كانت تزاول كل ما يزاوله الرجال محصنة بإيمانها وعفافها (٣) .

وقد كان الرسول – ﷺ – يشجع المرأة على العمل المشروع فيقول : " نعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل " (٤) .

وشـــجع كذلـــك اشـــتغال المرأة المسلمة بالفقه فقال : " نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين " (٥) .

تلك هي نماذج من دعوة الرسول – ﷺ – الأمة رجالها ونسائها للعمل .

أمـــا عند النظر في حياته العملية ، نجد أنه – ﷺ – " قد ضرب لنا المثل الأعلى في عمله برعـــي الغنم وعمله بالتجارة مع السيدة خديجة – رضي الله عنها – التي كانت تعمل كذلك بالتجارة فمـــا أحوج مجتمعنا اليوم إلى تلك التربية النبوية الشريفة التي تغرس في نفوس المؤمنات العمل في المهـــن المختلفة وعدم احتقار أي مهنة ، وتشجيع الإبداع فيها والإقبال على تعلم المهن المختلفة لسد

---

(١) البخاري ، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، كتاب العلم ،باب الجهاد ، رقم الحديث : ٥٥٧٠.

(٢)البخاري ، محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب المهن ، باب عمل المرأة ، رقم الحديث : ١٥٧٧٩ .

(٣) البخاري ، محمد بن اسماعيل ،صحيح البخاري ،كتاب الفضائل ،باب المرأة ، رقم الحديث : ٢٥٢٤٠ .

(٤)البخاري ،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب المهن ، باب التجارة ، رقم الحديث ١٤١٧٧.

(٥)البخاري،محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري ، كتاب العلم ،باب الفضائل ، رقم الحديث ٥٠

حاجــة المجــتمع ، والارتقاء به إلى ما فيه الخير والتقدم .فقد دارت فلسفة التربية في الإسلام على ضرورة تدريب الفرد المسلم على الاشتغال بمهنة وتزويده بمهارات مناسبة يكسب منها عيشه (١) .

ومـــن شدة حرص الرسول – ﷺ – ، على دعوته للعمل حارب البطالة الموجبة للفقر وكان يـــتعوذ منها قائلاً : " اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال " (٢) .

وممـــا ســـبق يتضـــح أن للعمل مكانة عظيمة في الإسلام دل على ذلك ما جاء في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تدعو إلى العمل وتهيب بأصحاب المهن والحرف من الرجال والنساء ، لمـــا لهم من دور فعال في نهضة أمتهم إذ لا يمكن أن يتصور عاقل نهوض أمة لم يكن شبابها من الجنسين على مستوى مسؤولية العمل ، ولم يشهد التاريخ لأمة كرمت أصحاب المهن والحرف كما كرمتهم الأمة الإسلامية ، ولكن وضعت شروط لعمل المرأة وضوابط لخروجها إلى عملها وهذا ما ستوضحه الباحثة بشيء من التفصيل .

ثانياً : أداب عمل المرأة المسلمة .

العمـــل وسيلة لكسب المال وتحصيل القوت وقد يكون العمل تجارة أو زراعة أو صناعة أو وظـــيفة ، ويراد بعمل المرأة ممارستها لمهنة تكسب عن طريقها المال ويحصل ذلك غالباً بخروجها مـــن بيتها ومزاولتها لعمل آخر ويباح لها ذلك إذا كان لابد لها من الخروج يدل على ذلك عمومات الأدلـــة فـــي الحـــث علـــى العمـــل والكسب قال تعالى :{ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون } سورة التوبة : اية ١٠٥.

وسوف نذكر بعض الأداب التي يجب على المرأة المسلمة الإلتزام بها ومنها :

١) حسن النية في العمل :

المقاصـــد والنيات هي محل نظر الله جل وعلا ، وهي من الأعمال بمثابة الروح من الجسد ، فكـــيف يكـــون حـــال الجسد إذا نزعت منه الروح ، وكيف يكون حال شجرة اجتثت من فوق الأرض مـــا لها من قرار ، وكل عبادة لم تقم على نية صالحة ومقصد شرعي صحيح ، فإنها في ميزان الله هباء تذروه الرياح ، وسراب إذا طلبه صاحبه لم يجده شيئا ، من أجل ذلك عني الشـــرع عناية عظيمة بإصلاح مقاصد العباد ونياتهم ، وورد في ذلك الكثير من النصوص في

---

(١)الحســـيني ، محمد كمال طه :الاتجاه اليولنيكتيكي في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنوفية ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٩٨٤م ، ص:١٣٤ .

(٢)أبو داود ،سليمان بن الأشعث : سنن ابي داود ، كتاب الأدب ، باب الاستعاذة ، رقم الحديث : ١٥٥٦ .

الكتاب والسنة ، ومن الأحاديث العظيمة التي وضحت هذا المعنى الحديث الذي في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه "(١) فهذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور عليها الدين ، ولذلك صدر به أهل العلم كتبهم ، وابتدؤوا به مصنفاتهم .

٢) النصيحة :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى"لا يوحشنك من قد أقر على نفسه هو وجميع أهل العلم أنه ليس من أولي العلم ، فإذا ظفرت برجل واحد من أولي العلم ، طالب للدليل ، محكم له ، متبع للحق حيث كان وأين كان ، ومع من كان ، زالت الوحشة وحصلت الألفة ولو خالفك ، فإنه يخالفك ويعذرك والجاهل الظالم يخالفك بلا حجة ويكفرك ، أو يبدعك بلا حجة، وذنبك رغبتك عن طريقته الوخيمة ، وسيرته الذميمة فلا تغتر بكثرة هذا الضرب فإن الآلاف المؤلفة منهم لا يعدلون بشخص واحد من أهل العلم ، والواحد من أهل العلم يعدل بملء الأرض منهم" (٢)

٣) الورع :

تعريف الورع :

لغة : ورِع، يرِعُ، مأخوذ من مادة وَرَعَ التي تدل على الكفّ والانقباض ، والورع في اللغة العفة وهي الكفّ عن ما لا ينبغي ويقال تورّع أي تحرّجَ ، والورع التقوى.

بالاصطلاح الشرعي:ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك والأخذ بالأوثق وحمل النفس على الأحوط، والورع اجتناب الشبهات ومراقبة الخطرات، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الورع:"عمّا قد تُخَاف عاقبته وهو ما يُعلَم تحريمه وما يُشَك في تحريمه وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله - فهذا قيدٌ مهم في الأشياء المشكوك فيها - ،وكذلك الاحتيال بفعل ما يشك في وجوبه ولكن على هذا الوجه".

وعرف ابن القيم رحمه الله بقوله: " ترك مايُخشى ضرره في الآخرة".

---

(١) البخاري ، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء إن الأعمال بالنيات ، رقم الحديث ١ .

(٢) الجوزي ،ابن القيم : زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ،ص ١٩٩

ومــن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة، آية رقم ٥، منزلة الورع أيضاً وقد قال الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) سورة المؤمنون، آية رقــم ٥١، وقــال عز وجل: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) سورة المدثر، آية رقم ٤، أي نفسك فطهر من الذنب فكــنّى عــن النفس بالثوب وهذا قول جماعة من المحققين من أهل التفسير، كما قال غيلان الثقفي :وإني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ، ولا من غدرة أتقنّعُ.

ولا ريب أن تطهير النفس من النجاسات وتقصيرها من جملة التطهير المأمور به إذ به تمام إصلاح الأعمال والأخلاق والمقصود أن الورع يطهر دنس القلب ونجاساته كما يطهر الماء دنس الثوب ونجاسته، وبين الثياب والقلوب مناسبة ظاهرة .

وقــد جمــع النبي صلى الله عليه وسلم الورع في كلمة واحدة فقال: (من حسن إسلام المرء تــركه مــالا يعنــيه)[1]، فهذا يعم الترك لما لا يعنيه من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة كافية شافية في الورع.

٤) العلم :

والعلم لغة هو الكشف عن الشيء لمعرفة حقيقته. والخضوع لله تعالى والقيام بعبادته يوجب معرفته، ومعرفته بالرؤية محكن أن يعرف ليعبد ويطاع؟ . إنها مهمة الإنسان في الأرض، وقد زوده الله تعالى بالعقل والحواس للكشف عنه بالتأمل وفي ظراهر الكون والتعرف عليه بآثــاره وبديــع صنعه وعظيم آياته. أولئك الكاشفون هم العلماء. (٢) حدثنا هشام بن عمار حدثــنا حفص بن سليمان حدثنا كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال قــال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب[٢].

---

[1] البخاري ،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الفتن ، باب حسن إسلام المرء ، رقم الحديث ٣٩٦٦.

(٢) الترمانينــي، عــبد السلام : أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنن ،دار طلاس ،دمشق ١٤٢٠هــ ص ٥٥.

[٢] البخاري ،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب طلب العلم فريضة ، رقم الحديث ٢٢٠.

٥) تجنب الكسب الحرام .

لضوابط الشرعية للمعاملات هي القواعد والأحكام والمبادئ المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية التي تحكم المعاملات بصفة عامة، ومنها المعاملات التجارية والاقتصادية والمالية وما في ذلك، ومرجعية الضوابط الشرعية للمعاملات فقه المعاملات والفتاوى والقرارات الصادرة عن مجامع الفقه في القضايا المعاصرة، ولا يُعتد بآراء الآحاد إذا ما تعارضت مع آراء الجمهور أو آراء مجامع الفقه.

إنّ فهم الضوابط الشرعية للمعاملات والالتزام بها يحقق فوائد منها:

-رضا الله سبحانه وتعالى وهدايته ورحمته وتجنب مخالفة شرعه.

-الخير والبركة والنماء في الأرزاق.

-تجنب الوقوع في الحرام، وبالتالي عدم ارتكاب الذنوب والمعاصي والرذائل.

-تجنب الشك والريبة بين المسلمين، وتحقيق العدل بين الناس في المعاملات.

-التأكيد على شمولية الإسلام، وأنه دين عبادات، وأنه منهاج حياة.

-الدعوة إلى الله على بصيرة وعلم، وربط الأقوال بالأفعال.

-تقديم نموذج متميز لرجل الأعمال المسلم في حلبة الحياة العملية.

-التمكين لشرع الله أن يطبق ويسود لإنقاذ البشرية مما هي فيه من بؤس وشقاء وضنك.

ومن المعروف أن الإسلام دين العمل ، وإن كان قد أجاز للمرأة المسلمة العمل خارج البيت ، فإنه كذلك لم يترك لها الطريق مفتوحاً أمام أي عمل تختار ما تشاء ، ولكن جعل لعمل المرأة شروطاً لابد أن تلتزم بها في اختيارها لعملها ، إذ " يريد الدين الحنيف من المرأة المسلمة أن تكون مثالاً للعفة وطهارة النفس وسمو المشاعر ، بعيدة عن مواطن الريب ، بعيدة المنال قوية الجانب منيعة عصية أمام الشر وأهله " (١) .

ثالثا : شروط عمل المرأة :

ومن ثم فهناك شروط تجب على المرأة العاملة من أهم هذه الشروط ما يلي :-

١- أن يكون العمل مشروعاً :-

فالإسلام قد وضع ضوابط لكسب الأموال مؤداها أن يكون هذا الكسب حلالاً طيباً فلا ينتج عنه ضرر أو يكون به شبهة أو غش وما شابه ذلك مما تحمله كلمة " باطل " من معنى في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا

(١)آل نـواب ، عبد الرب نواب :عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، ط٢ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ، ص:١٩٧ .

أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ سورة النساء : آية ٢٩-٣٠ .

وهنا " ينهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن أن يأكلوا أموال بعضهم بعضاً بالباطل ، أي بـأنواع المكاسـب التي هي غير شرعية كأنواع الربا والقمار وما جرى مجرى ذلك من سائر صنوف الحيل " [١] .

((فـإن هـذا تعقيب يجيء بعد النهي عن أكل الأموال بالباطل فيوحي بالآثار المدمرة التي ينشـئها أكل الأموال بالباطل في حياة الجماعة ، إنها عملية قتل يريد الله أن يرحم الذين آمنوا منها حيـن يـنهاهم عـنها ، وإنها كذلك فما تروج وسائل أكل الأموال بالباطل في جماعة بالربا والغش والقمـار والاحتكار والتدليس والاختلاس والاحتيال والرشوة والسرقة وبيع ما ليس يباع كالعرض ، والذمة ، والضمير ، والدين ، إلا وقد كتب عليها أن تقتل نفسها)) [٢] .

((وقـد اهـتم الإسلام كثيراً بالتفريق بين العمل المشروع والعمل غير المشروع وأمعن في ذلك إمعاناً لم يسبق إليه قانون من قوانين العالم ، فهو يحرم كل عمل يضر به المرء غيره أو يجلب بسـببه ضرراً خلقياً أو مادياً على المجتمع بأسره ، فقد حرمت الشريعة الإسلامية تحريماً باتاً العمل فـي بـيع الخمـر وتعاطي المسكرات ، وبيعها وشرائها والبغاء والميسر والقمار وأوراق النصيب والربا والغش ، والوسائل التجارية التي لا تضمن النفع اليقين إلا لأحد الفريقين دون الثاني ، وكذلك الاحـتكار وغـيـر ذلـك من الأعمال التي تعود على الفرد والمجتمـع والأمـة بنوع من أنواع الضرر))[٣] .

وعلـى ذلك يؤخذ في الاعتبار " أن عمل المرأة وسيلة فلا ينبغي أن يصبح في ذاته غاية أو أن يصبح سبيلاً لإفساد الحياة ، أو أن تصبح المرأة أداة تعرض في المحلات لترويج السلع " [٤] .

فالغـرض يكـون استخدامها وعملها الاستفادة من طاقاتها وقدراتها كإنسان ، لا كأنثى هي محـل جاذبـية واستمالة لقلوب الرجال ، فقد أصبحنا نرى كثيراً من الأعمال والمصالح توظف في أجهزتها النساء ، أو تشترط الأنوثة عند طلب الوظيفة ، مع أن الرجل قادر على العمل الذي سيناط بالمـرأة وبصـورة أكفأ منها لا لشيء إلا لاستقطاب الزبائن وترويج التجارة من خلال ابتزاز أنوثة

---

(١)بن كثير ، أبو الفداء إسماعيل :تفسير القرآن الكريم ، مصدر سابق ، ١/٤٨٠ .

(٢)قطب ، سيد :في ظلال القرآن ،دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ٢ / ٦٣٩ .

(٣)المودودي ، أبو الأعلى :نظام الحياة في الإسلام ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٧م ، ص : ٧٠

(٤)البهنساوي ، سالم ،مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص:٨٥ .

المــرأة وجمالهــا ، وحسب ما نشاهده من اتخاذ المرأة وسيلة للدعاية والإعلان لسائر السلع امتهاناً لكرامة المرأة وازدراء لإنسانيتها [1] .

٢- أن يكون العمل مناسباً لما فُطرت عليه المرأة :-

فالإسلام يلحظ الفطرة البشرية للمرأة المسلمة ، وحاجات المجتمع معاً ، فخصص للمرأة وظيفتها الحيوية التي خلقت من أجلها وهيأها لها جسمياً وخلقياً ونفسياً.

فقــد أثبت علم الأحياء Biology . أن المرأة تختلف عن الرجل في كل شيء من الصورة والســمت إلى الأعضاء الخارجية إلى ذرات الجسم [2] . وهذا مصداقاً لقوله تعالى : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى) سورة آل عمران : آية ٣٦ .

فالمــرأة تختلف عن الرجل كل الاختلاف فكل خلية من جسمها تحمل طابعاً أنثوياً ، وهكذا تكــون أعضاءها المختلفة بل وأكثر من ذلك هي حال نظامها العصبي ، فعلى المرأة أن تقوم بتنمية مواهبها بناء على طبيعتها الفطرية وأن تبتعد عن تقليد الرجال [3] .

ومــن ثم كانت القاعدة التي رسمها وأكدها الإسلام والعقل والمنطق بأن يسند كل عمل إلى أهلــه والمهيئيــن لــــه والقادرين عليه ، ولذلك قال تعالى : (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ) سورة القصص : آية ٢٦ .فصفتا (القوة والأمانة) أساسيتان في نجاح أي عمل .

إذن فعلى المرأة المسلمة أن تقوم بالأعمال التي تتوافق مع طبيعتها التكوينية مثل العمل في مجــال طــب النســاء ، والعمــل فــي مجال صناعة النساء ، وكذلك مجال تعليم النساء في جميع مســتوياتهن ، وكــل هذه المجالات لها فروعها الكثيرة التي في حاجة ماسة لمهارة المرأة المسلمة وجديــتها حتى يحصل الاكتفاء الذاتي ولا يكون المجتمع المسلم في حاجة لعمل الرجال فيما يخص النساء .

كمــا علــى المرأة المسلمة أن تتجنب الأعمال التي تحتاج إلى المواصفات الرجالية كالجهد العضــلي والقوة الجسدية والخشونة مثل أعمال البناء والتجارة والحدادة والحراسة العامة ، إلى غير

---

(١)جــرادات ، صالح أحمد :حقوق المرأة في الإسلام ، دراسة مقارنة مع الواقع ، ط١ ، طبع عن وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠م ، ص :١٠٩ .

(٢)المودوي ، أبو الأعلى :الحجاب ، مرجع سابق ، ص:١٨٥ .

(٣)كــاربل ، الكســيس :الإنســان ذلك المجهول ، تعريب ؛ أسعد فريد ، (د . ط) ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٩هـــ ، ص:١٠٨-١٠٩ .

ذلــك مــن الأعمــال التي لا تنسجم مع طبيعة المرأة المسلمة ، لأن هذا ظلم لها وإجحاف في حق المجتمع إذ هو صرف للقوى النافعة عن وظيفتها الأساسية وتعطيل للكفاءات والقدرات .

يقــول الله تعــالى : (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) سورة النساء : آية ٣٢ .

" فقــد كلف الله كل من الرجال والنساء أعمالاً فما كان خاصاً بالنساء لهن نصيب من أجره لا يشــاركهن فــيه الــرجال ، وليس لأحد أن يتمنى ما هو مختص بالآخر ، وجعل الخطاب عاماً للفريقيــن مع أن الرجال لم يتمنوا أن يكونوا نساء ولا يعملوا عمل النساء .. ففي هذا التعبير عناية بالنساء وتلطف بهن ، وهو موضع للرأفة والرحمة لضعفهن وإخلاصهن فيما تمنين [١] .

وما يجب التنبيه عليه أنه على المرأة المسلمة أن تختار العمل الذي ترى فيه نفسها من هذه الأعمــال الخاصــة بهــا ، والتــي تستطيع أن تفيد مجتمعها وأمتها . إذ إن التخصص في الأعمال والمهــن أرقــى ما توصل إليه الإنسان واعتمده في هذا العصر ، وقوام التخصص الموهبة الفطرية التي جبل عليها الإنسان ، ثم الممارسة والمران الذي ينمي هذه الموهبة ويصقلها [٢] .

٣- إذن وليها :-

والمقصود هنا بالولي هو ولي أمر المرأة المسلمة سواء كان أحد الوالدين أو الأخ ، والزوج إن كانت متزوجة .

واســتئذان المــرأة المســلمة لولــيها واجــب عليها ، وهذا ليس بواضح عند بعض النساء المسلمات اللاتي إذا ما طلب الزوج من زوجته ترك العمل والتخلي عن الوظيفة والمكوث في البيت لتركــيز جهدها في سبيل بناء أسرتها أقامت هذه الزوجة الدنيا ولم تقعدها وكأن العمل خارج البيت حق شرعي وقد فرضه الله عز وجل لها .

وقد شرع الله عز وجل طاعة المرأة المسلمة لوليها في قوله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) سورة النساء : آية ٣٤ .

---

(١)رضــا ، محمد رشيد :نداء للجنس اللطيف ، مرجع سابق ، ص:٢٨-٢٩ ، وانظر ، عبد الله شحاتة ، المرأة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص:٢٠٥-٢٠٦ .

(٢)عتر ، نور الدين :ماذا عن المرأة ، (د . ط) ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٥م ، ص:١٤٣ ، وانظر : البيوطي ، محمــد ســعيد :المرأة بين طغيان النظام العربي ولطائف التشريع الرباني ، (د . ط) ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ١٩٩٦م ، ص٩٠:-٩١ .

كمـا أمر الله تعالى الأولياء بحفظ الأهل من كل ما يوصل إلى النار فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) سورة التحريم : آية ٦ .

وجـاءت قمـة طاعـة المرأة لزوجها في قوله – ﷺ – " لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها " (١) .

وإذا كـان على المـرأة أن تستأذن زوجهـا للخروج إلى المسجـد فأولى بها أن تستأذن أن أرادت أن تخرج للعمل . يقول الرسول – ﷺ – " إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها " (٢) .

وعلـى الـرجل ألا يتعسـف في هذا الحق ، كما على المرأة المسلمة أن تستأذن وليها في عملهـا مهمـا كانت مغريات هذا العمل ، فحكمة الله اقتضت أن يجعل الرجل حامياً وراعياً للمرأة يحـرص علـى مصالحها ويتكبد مشاق الحياة ليعولها ، وهو بعد ذلك مسؤول أمام الله عنها وأمام المجـتمع أتم المسؤولية ، وهذه المسؤولية جعلت للرجل لأنه أقدر على فهم الحياة ، وبحكم اختلاطه فـي المجتمع العام ، ولأنه أقدر على ضبط عواطفه وتغليب حكم عقله ولأنه يشعر بالمضرة المالية وغيرها إن فسدت الحياة الزوجية (٣) .

٤- ألا يتعارض العمل مع واجباتها الأسرية :-

فكـل إنسـان له طاقـته المحـدودة بما وهبه الله عز وجل من إمكانات وقدرات ، فإذا ما اسـتنفذت هـذه الطاقة في مجال معين فإنه من الصعب على الإنسان أن يؤدي عملاً بنفس الكفاءة يتطلـب نفس الجهد في مجال آخر . فالله عز وجل يقول : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

والـزوجة إذا ما استنفذت طاقاتها وجهدها في عملها خارج المنزل فإنها بلا شك سيصعب عليها بذل الجهد نفسه في رعاية بيتها وأسرتها ، والقيام بأكمل وجه بشؤون أطفالها ورعاية مصالح زوجهـا خاصة إذا كان عملها يلزمها العودة إلى بيتها في ساعة متأخرة من النهار وفي هذه الحالة علـى الـزوجة أن تبذل جهداً مضاعفاً ، وتزيد من عطائها حتى تفي بالتزامات أسرتها ، وهذا كله ممـا يكون لـه الأثر الفعال والواضح على صحتها وراحتها ، والإسلام يدعـوا إلى التيسير ورفع الحرج . يقول الله تعالى:(مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ) سورة المائدة : آية ٦ .

---

(١)الترمذي ، محمد بن عيسى : سنن الترمذي ،كتاب الأدب ، باب ماجاء في حق الزوج ، رقم الحديث : ١١٥٥.

(٢)الـبخاري ، محمـد بـن اسماعيل : صحيح البخاري ،كتاب الأدب ، باب استئذان المرأة زوجها ، رقم الحديث ٨٦٤.

(٣)نواب الدين ، عبد الرب :عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، مرجع سابق ، ص:١٩٠ .

ويقول أيضاً : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ سورة البقرة : آية ١٨٥ .

ولــيس كــل الزوجات ممن عندهن الطاقة التي تكفي لعملها وواجباتها الأسرية ، فلا يكون أمامهــن مــع شــدة الحاجة إلا التقصير في واجباتها الأسرية ، وهذا يكون لـــه تأثيره السيئ على أطفالها وزوجها .

أمــا الأطفــال فــلا يكون أمامهم إلا المحاضن ودور الرعاية للمحافظة على حياتهم والقيام ببعض شؤونهم ، وهنا يفقد الطفل حنان الأبوين ورعايتهما ، وأول ما أثبتته المحاضن أن الطفل في العاميــن الأولين من عمره يحتاج حاجة نفسية فطرية إلى الاستقلال بوالدين لـــه خاصة ، وبخاصة الاســتقلال بأم لا يشاركه فيها طفل آخر ، وفيما بعد هذا السن يحتاج حاجة فطرية على الشعور بأن لـــه أباً وأماً مميزين ينسب إليهما ، والأمر الأول متعذر من المحاضن .

والأمــر الثانـــي متعذر في غير نظام الأسرة وأي طفل يفقد أيهما ينشأ منحرفاً شاذاً مريضاً مرضاً نفسياً على نحو من الأنحاء [١] .

والــزوج إن لم يجد الرعاية الكاملة من زوجته ، فمن الطبيعي أن يحصل عنده فجوة أسرية فمــا يكون أمامه إلا البحث عن زوجة أخرى يجد عندها ما يفقده وهنا ينفرط عقد الأسرة ويحصل الشتات الذي يؤدي إلى تدمير الأسرة .

ولذلــك كــان سماحـــة الشيخ عبد العزيـــز بن باز – يرحمه الله – محقاً عندما قال : " إن عمــل المرأة بعيداً عن الرجال إن كان فيه مضيعة للأولاد وتقصير بحق الزوج من غير اضطرار شـــرعي لذلك يكون محرماً ، لأن ذلك خروج على الوظيفة الطبيعية للمرأة وتعطيل للمهمة الخطيرة التـــي علـــيها القيام بها مما ينتج عنه سوء بناء الأجيال وتفكك عري الأسرة التي تقوم على التعاون والــتكامل والتضامن ومساهمة كل من الزوجين بما هيأ الله لـــه من الأسباب التي تساعد على قيام حياة مستقرة آمنة مطمئنة يعرف فيها كل فرد واجبه أولاً وحقه ثانياً " [٢] .

وخلاصـــة القـــول أن المرأة المسلمة عليها أن تعطي الأولوية الأولى لعملها الأصلي وهو رعايـــة أسرتها وبيتها ، مما يجعلها عند حاجتها تختار العمل الذي لا يتعارض مع تلك المسؤوليات

---

(١)البهنســاوي ، سالم :مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص٨٩ ، وانظر : البهي الخولي ، الإسلام وقضايا المرأة ، مرجع سابق ، ص:٣٠١-٣٠٢ .

(٢)نواب الدين ، عبد الرب :عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، مرجع سابق ، ص:١٩٤-١٩٥ ، وانظر : إبراهيم النجار ، حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص:٢٠٥ .

حـــتى تحـــافظ على أسرتها من الشتات والضياع ، يقول الرسول – ﷺ – " المرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم " [١] .

٥- ألا يكون العمل صارفاً لها عن الزواج والإنجاب :-

فهناك بعض النساء المسلمات من يصرفهن العمل عن الزواج ، أو يؤخرهن من غير سبب إذ " يحـــرم علـــى المرأة أن يكون العمل المهني الذي تزاوله صارفاً لها عن الزواج ، أو مؤخراً له دونمـــا ضرورة أو حاجة ، كما ينسب في نفس الوقت القيام بعمل مهني إذا كان معيناً لها على إتمام الـــزواج خاصـــة فـــي مثل هذه الأيام ، وحالة هبوط الدخل لدى الكثيرين من الرجال الراغبين في الزواج تطبيقاً للقاعدة الأصولية القائلة " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " [٢] .

فعلـــى المرأة المسلمة أن تكون ملبية لنداء الإسلام في الإقبال على الزواج في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ سورة النحل ، آية ٧٢ .

وعلـــيها كذلك ألا يشغلها عملها عن الإنجاب مخالفة بذلك دعوة الرسول – ﷺ – ، للإنجاب في قوله – ﷺ – " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة " [٣] .

إذ يعتـــبر الأولاد عـــامود الأمة وذروة سنامها عندما يربون التربية الإسلامية الصحيحة ، ويقومون بواجباتهم تجاه أمتهم .

ممـــا ســـبق يتضـــح أن الإســـلام يهدف من وراء هذه الشروط إلى تحقيق منهجه المتكامل لحســـاب الإنســـان ، ولحســـاب المجتمع المسلم ولحساب الخلق والصلاح والعدل والخير للجميع ، فعـــندما تلـــتزم المرأة المسلمة بهذه الشروط التي تتوفر في عملها تنال سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ولتدع ادعاءات أعداء الإسلام ودعاويهم الهدامة .

ضوابط خروج المرأة للعمل .

بعد اختيار المرأة المسلمة عملها بالشروط التي ذكرناها سابقاً . عليها كذلك ضوابط وأسس ومعايير مقيدة بها عند خروجها لعملها ، وذلك لتحفظ بها كرامتها وتصونها عن التبذل وتبعدها عن كل ما يتنافى مع الخلق الإسلامي الكريم من دواعي الفتنة والإثارة ، فعلى المرأة المسلمة أن تتجنب كل ما يسبب الفتنة في المجتمع الإسلامي .

---

(١)النيسابوري ، مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ،كتاب الفضائل ، باب فضيلة الإمام العادل ، رقم الحديث ٤٦٨٠

(٢)النجار ،إبراهيم :حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص: ٢٠٥ .

(٣)ابي داود . سليمان بن الأشعث :سنن ابي داود كتاب الأدب،باب النهي عن تزويج من لم يلد،رقم الحديث ٢٠٥٣

إن حب النساء فطرة فطر الله الناس عليها ولذلك قال تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ) سورة آل عمران : آية ١٤ .

فجعل سبحانه وتعالى النساء أول المحبوب والمزين للناس ، وقد دل على ذلك حديث الرسول – ﷺ – " حبب إلي من الدنيا النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة " [١] .

ولكن الإسلام رشد ونظم هذا التزين والحب ، بأن جعل له ضوابط شرعية ألا وهو الزواج ، وحرم دون ذلك وكل ما يوصل إليه من فتنة ، وقد صرح بذلك الرسول – ﷺ – في قوله : " ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء " [٢] .

وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني ، ويدل الحديث على أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن . وهن الأصل في ذلك [٣] .

وجاء كذلك عن النبي – ﷺ – قوله " الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " [٤] .

وخطورة هذه الفتنة على الرجال تمثلت في قول سيدنا يوسف – عليه السلام – (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) سورة يوسف : آية ٣٣ .

ومن أجل ذلك جاء التحذير من الله تعالى من إتباع خطوات الشيطان في قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) سورة النور : آية ٢١ .

كما توعد الذين يميلون إلى شيوع هذه الفتنة في المجتمع الإسلامي بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، وذلك في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) سورة النور : آية ١٩ .

ولقد كان المجتمع الإسلامي في الأول أشد حيطة في ذلك رغم ما عرف عنه من الالتزام الكامل بكتاب الله وسنة نبيه محمد – ﷺ – .

---

(١)البخاري ،محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ،كتاب الأدب ، باب الطيب، رقم الحديث ١٢٠٤٠.

(٢)النيسابوري،مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ،كتاب الفضائل ، باب الفتن ، رقم الحديث ٦٨٩٤.

(٣)ابن حجر ، أحمد بن علي: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق كتاب الأدب ،باب الفتن ،رقم الحديث ٦٨٥.

(٤)النيسابوري،مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ،كتاب الفضائل، باب الفتن ، رقم الحديث ٦٨٩٧.

تقـــول أم سلمة – رضي الله عنها – " إن النساء في عهد النبي – ﷺ – ، كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله – ﷺ –، ومن صلى من الرجال ما شاء الله ، فإذا قام رسول الله قام الرجال " (١) .

ومـــن ثـــم وفي خضم هذا العصر الذي يعج بسبل الغواية وإظهار مفاتن النساء يجب على المـــرأة المسلمة إذا أرادت الخروج للعمل أن تنأى عن كل هذه الانحرافات بالالتزام الكامل بكل ما يرتضيه لها إسلامها الحنيف من ضوابط لخروجها إلى عملها نذكر أهمها فيما يلي :

١)الالتزام بالزي الإسلامي :-

لقـــد أمـــر الإســـلام المرأة بالحشمة وعدم إظهار مفاتنها حتى يظل المجتمع الإسلامي ينعم بالاســـتقرار والســـعادة وعدم تكدير صفوه ، ولذلك وضع ضوابط لزي المرأة المسلمة يجب عليها إتباعه إذا خرجت لعملها أو لقضاء حوائجها .

أ) أن يكـــون ســـاتـــراً لبدنهـــا وذلك فـــي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ سورة الأحزاب : آية ٥٩ .

والجلـــباب رداء فـــوق الخمـــار تســـتر مـــن فوق إلى أسفل يعني يرخينها عليهن ويغطين وجوههن وأيديهن فلا يؤذين .

فالآيـــة تشـــير إلـــى ضـــرورة مـــراعاة الظروف والأحوال في كل مجتمع وإلى وضعيته الاجتماعـــية التـــي تحـــدد ميزانية الحشمة والوقار شريطة أن لا يتجاوز أحد ما أجمعت عليه الأمة ووردت به النصوص ، فلا اجتهاد مع النص (٢) .

ومـــن ثـــم فعلـــى المرأة المسلمة أن تنفذ ما أوجبه الله عليها من ستر وحشمة عند خروجها لعملها أو لقضاء حوائجها من أجل ألا تكون مجلبة للفتنة .

ب) أن يكـــون واسعاً وليس ضيقاً فيجسم بعض مفاتنها فتكون عرضة للفتنة ، وقد دعا الرسول – ﷺ – إلـــى ذلك ، يقول أسامة بن زيد – رضي الله عنه – " كساني رسول الله – ﷺ – قبطية كثيفة كانـــت ممـــا أهداهـــا دحـــية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال لي رسول الله – ﷺ –:مالك لم تلبس القبطـــية ؟ قلت : يارسول الله كسوتها امرأتي ، فقال لي رسول الله : مرها فلتجعل تحتها غلالة إني أخاف أن تصف حجم عظامها " (٣) .

---

(١)البخاري ،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الفضائل ، باب الصلاة ، رقم الحديث ٨٥٧.

(٢)عدليس ، عبد الحليم :قضايا المرأة في ضوء الفقه الإسلامي ، مرجع سابق ، ص١٤٩ .

(٣) ابن حنبل ،الإمام أحمد :مسند الإمام أحمد بن حنبل ، كتاب الأداب،باب أصناف أهل النار،رقم الحديث ٢١٤٠٧

وهــنا يدعــو الرســول – ﷺ – امرأة أسامة بن زيد للبس ثوب تلبسه تحت الثياب حتى لا تتجسم أعضاء الجسم فتكون مدعاة للفتنة .

جــــ) ألا يكون شفافاً فيظهر ما تحته من جسم المرأة المسلمة ، وقد نهى الرسول – ﷺ – عــن ذلــك في حديثه " صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الــناس ، ونســاء كاسيات عاريات مميلات رؤوسهن مثل أسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا " (١) .

فالنبــي – ﷺ – يصفهن بأنهن يلبسن ملابس شفافة تصف ما تحتها كأنهن عرايا، توعدهن الله سبحانه وتعالى بأنهن لا يدخلن الجنة ولا يشممن رائحتها .

د) ألا يكــون معطــراً ، لأن العطــر بالنسبة للمرأة يهيج غرائز الرجال ، والإسلام يريد أن يمنع المثــيرات التي تثير كوامن الفتنة ، فحذر رسول الله – ﷺ – النساء من ذلك حتى ولو كان لحضور الصلاة فقال " أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة " (٢) .

والبخور الذي جاء في الحديث يقاس عليه كل حديث من أنواع العطور .

كما اعتبر الرسول – ﷺ – كل امرأة تضع عطراً لتثير به الرجال عند خروجها من المنزل زانية فقال " أيما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية " (٣) .

لأنهــا هيجــت شهوة الرجال بعطرها ، وحملتهم على النظر إليها ومن نظر إليها فقد زنى بعينه فهي سبب زنى العين فهي آثمة (٤) .

هــــ) ألا تكون متشبهة بالرجال في زيها حتى لا تدخل تحت من لعنهن الرسول – ﷺ – في قول ابــن عــباس – رضــي الله عــنه – " لعــن رسول الله – ﷺ – المتشبهين من الرجــال بالنساء والمتشبهــات من النساء بالرجال " (٥) .

قــال الطــبري : " لا يجــوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء والعكس " (٦) .

---

(١)ابن حنبل ،الإمام أحمد : مسند الإمام أحمد بن حنبل ،كتاب الأداب، باب أصناف أهل النار ، رقم الحديث ٧٣٤٧

(٢)البخاري،محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الفضائل ، باب المستعطرة من النساء ، رقم الحديث ٩٤٩

(٣)ابن حنبل ،الإمام أحمد:مسند الإمام أحمد بن حنبل ، كتاب الأداب، باب المستعطرات ، رقم الحديث ١٩٣٣٨ .

(٤) النيسابوري،محمد بن الحجاج :صحيح مسلم ،كتاب الفضائل، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة

(٥)الــبخاري ،محمــد بن اسماعيل :صحيح البخاري،كتاب الأداب، باب المتشبهين الرجال من الناس، رقم الحديث ١٩٦٠ .

(٦) البخاري،محمد بن اسماعيل: صحيح بخاري، كتاب الفضائل ،باب اللباس رقم الحديث ٨٥.

و) أن لا يشــبه زيهــا زي الكافرات ، لأن المعروف عن زيهن أنه مجلبة للفتنة ولذلك كان نهــي النبــي – ﷺ – عن ذلك يقول عبد الله بن عمرو بن العاص " رأى رسول الله – ﷺ – علي ثوبين معصفرين فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها " (١) .

والحقيقة أن من ينظر إلى ما يصدر من موضات خليعة من بيوتات الأزياء العالمية بزعامة الــيهود يوقن أن النبي – ﷺ – كان يتنبأ بما سيحدث في العصور التالية له ولذلك دلل عليه لحماية النساء المسلمات منه .

ز) نهى الإسلام عن الأزياء المبهرجة والتي تلفت أنظار الرجال من شدة مخالفته لما اعتادت عليه النســاء الملــتزمات ولذلــك قال – ﷺ – " من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا " (٢) .

والمــرأة المســلمة في زماننا هذا في أشد الحاجة للتمسك بما يمليه عليها إسلامها في زيها وفــي غــيره ، حــتى تستطيع أن تواجه تلك الحملات الشعواء التي تريد استغلال المرأة في جلب الأمــوال الطائلــة مــن خلال تعرية جسدها وإظهار مفاتنها بكل ما أوتوا من تكنولوجيا جندوا لها الملــيارات ، والمراد من تلك الحملات هي المرأة المسلمة ، لأنهم يوقنون أن بتدمير المرأة المسلمة يُدمر شباب وشابات الأمة الذين هم عماد أمتهم وأصل نهضتنا .

٢) عدم الخلوة بالرجال الأجانب :-

المقصــود بــالخلوة : هي أن يتواجد الرجل في حجرة مع امرأة وحدها ليست من المحارم الأقربيــن بحيث يكون الباب مغلقاً أو في حكم المغلق ، كما لو كانت الحجرة مفتوحة ولكن في بيت أو مكــان يجعلهــا كالمغلقــة أو يتواجد الرجل مع المرأة وحدهما في سيارة بالصحراء مما يجعل السيارة في حكم الحجرة ، وسبب التحريم أن الإسلام يجعل الوسائل التي تؤدي إلى الحرام في حكم الممنوع والحرام (٣) .

وقد دعا النبي – ﷺ – إلى عدم الخلوة فقال : " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم "(٤).

---

(١)النيســابوري ، محمــد بــن الحجاج : صحيح مسلم ،كتاب الفضائل ، باب النهي عن لبس الرجل ، رقم الحديث ٥٣٨٩ .

(٢)الترمذي ،محمد بن عيسى:سنن الترمذي ،كتاب الفضائل ، باب اللباس ، رقم الحديث ٣٦٩٠ .

(٣)البهنساوي ، سالم :مكانة المرأة ، مرجع سابق ص٨٦ .

(٤) الــبخاري ، محمــد بــن اسماعيل :صحيح البخاري ، كتاب الأداب، باب لايخلون رجل بامرأة ، رقم الحديث ٥١١٣

وهـذا النهـي من الرسول – ﷺ – ، لدرء الأضرار التي تنتج عن الخلوة وما يوسوس به الشـيطان مـن النظر والكلام والحركات التي تؤدي إلى الفاحشة يقول الرسول – ﷺ – " لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان " (1) .

ولغلـق بـاب الخلـوة تماماً حذر الإسلام من الاختلاط بين النساء والرجال إلا في أضيق الحدود وبشروطه التي تمنع الفتنة .

فمـثلاً فـي أماكن العبادة جعل الرسول – ﷺ – ، خير صفوف النساء أخرها وشرها أولها فـي قولـه : " خـير صفـوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها " (2) .

وفـي امتناع بنتي شعيب – عليه السلام – عن السقيا لعدم مزاحمة ومخالطة الرجال إشادة إلـى عـدم الاختلاط رغم الحاجة فقالا لموسى – عليه السلام – ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ سورة القصص : آية ٢٣ .

فالاخـتلاط غـير المضـبوط والمشروط والخلوة يؤديان إلى انحلال المجتمع وترديه إلى المهـالك وتلـك شـهادة لإحـدى النساء الغربيات التي عبرت عما انتهى إليه مجتمعهـا من جراء الاخـتلاط والخلـوة تقـول " على قدر الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى ، فيا أيها الآباء لا يغرنكم بعـض دريهمـات تكسبها بناتكم في المعامل ونحوها ومصيرهن إلى ما ذكرناه ، فعلموهن الابتعاد عن الرجال " (3) .

فـيا أيـتها المرأة المسلمة إن الإسلام عندما منع النساء من الاختلاط بالرجال الأجانب إنما منعهـن لأن مـن هؤلاء الطاهر والفاجر ، والمؤمن والمنافق ، والورع والمتحلل ، وهو يريد منع الشيطان وتجنب الفتنة وحفظكن من تعرض الفساق بالنظرات الجائعة والكلام البذيء الهابط وكذلك يـريد المحافظـة علـى الثقة والمودة بين المرأة وزوجها ، فلا يكون للريبة والشكوك سبيل فتهدم البيوت وتحطم قواعدها .

وكذلـك الخلـوة منزلق خطير ، وترد في المهالك ، وهي موضع تهمة وريبة فإن علم بها الـناس أسـاءوا الظن بصاحبها ولو كان من الأتقياء الأنقياء ، والبعض يظنها حقيقة تتناقلها الألسن

---

(1)ابن حنبل،الإمام أحمد :مسند أحمد بن حنبل ، كتاب الفضائل ، باب الخلوة ، رقم الحديث ١٧٨ .

(2)النيسابوري، محمد بن الحجاج : كتاب الأداب ، باب الصفوف في الصلاة، رقم الحديث ٩٣٦ .

(3)الزعـبلاوي ، محمد السيد محمد :الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ ، ص١٧٢ .

والأسماع . من أجل كل هذا لتحرص المرأة العاملة على ألا يكون في عملها مجال للاختلاط والخلوة حفظاً لنفسها وطاعة لربها وحماية لبيتها وإكراماً لزوجها .

٣) غض البصر :-

يقصد بغض البصر لغوياً " كفه وخفضه وكسره ، وغض الطرف أي كف البصر " (١) .

ولكن " ليس بالإمكان أن لا يرى الرجل امرأة أبداً ، ولا ترى المرأة رجلاً ما دام الإنسان فاتحاً عينيه في هذه الدنيا فلا بد وأن يقع بصره على كل ما حوله من الأشياء والأشخاص وهو ما عبر عنه الشرع بنظر الفجاءة " الذي جاء في نصيحة النبي – ﷺ – لعلي – رضي الله عنه – في قوله " لا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى ، وليس لك الآخرة " (٢) .

والمقصود بالنظرة الأولى هي النظرة الفجاءة وهي نظرة خاطفة ولا يفهم أن الإنسان له النظرة الأولى فيطيل فيها ! " فالمحظور أن يعيد المرء نظره إلى حيث يستأنس الزينة والجمال ويجعله مرمى عينه " (٣) . ولقد أمر الله تعالى الرجال والنساء بغض البصر تجنباً للفتنة فقال : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) سورة النور : آية ٣٠-٣١ .

يقول ابن كثير " ذهب كثير من العلماء إلى أنه لا يجوز للمرأة النظر إلى الرجال الأجانب " ولقد احتجوا على ذلك بحديث أم سلمة – رضي الله عنها – ، قالت " بينما نحن عند رسول الله – ﷺ – ، أقبل ابن أم مكتوم ، فدخل عليه ، ذلك بعدما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله – ﷺ – احتجبا منه ، فقلت يا رسول الله ، أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟؟ فقال رسول الله – ﷺ – أوعمياوان أنتما ، أولستما تبصرانه " (٤) . ويؤكد على هذا المعنى القرطبي في تفسيره للآية السابقة " ويبدأ بالغض قبل الفرج لأن البصر رائد للقلب كما أن الحمى رائدة الموت " ولذلك قال أحد الشعراء :

ألم تر أن العين للقلب رائد ** فما تألف العينان فالقلب آلف (٥) .

---

(١) ابن منظور ،جمال الدين : لسان العرب ، مادة : "غض" .

(٢) ابن حنبل ،الإمام أحمد :مسند الإمام احمد بن حنبل ، كتاب الأداب ، باب النظرة،رقم الحديث ٢٢٦٠٩ .

(٣)المودودي ، أبو الأعلى :الحجاب ، مرجع سابق ص٣٠٥ .

(٤) ابن كثير ، إسماعيل :تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق ص٢٥٢ .

(٥) القرطبي ، محمد بن احمد :الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سابق ص١٥٢.

فالـــنظرة سهم من سهام إبليس كما أشار إلى ذلك الرسول – ﷺ – فعلى المرأة المسلمة إذا خرجت لعملها أن تغض بصرها امتثالاً لأوامر الله عز وجل واجتناباً للوقوع في المهالك .

٤) الابتعاد عن الأصوات التي تجلب الفتنة للرجال :-

مـــن ضوابط خروج المرأة المسلمة للعمل أيضاً أن تبتعد عن اللهجة الخاضعة والنبرة اللينة وإظهار الميوعة عند كلام الرجال إقتداء بأمهات المؤمنين الذي أمرهم سبحانه وتعالى بذلك في قوله (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) سورة الأحـــزاب : آية ٣٢ . يقول ابن كثير " هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي – ﷺ – نساء الأمة تبع لهـــن " [١] . فقـــد أمرهن الله أن يكون قولهن جزلاً وكلامهن فصلاً ولا يكون على وجه يظهر من الليـــن كمـــا كانت الحال عليه في نساء العرب من مكالمة الرجال بترخيم الصوت ولينته مثل كلام المريبات والمومسات [٢] .

فيجب على المرأة المسلمة عند حديثها مع الأجانب أن تكون جادة حكيمة لا تحدثهم إلا عند الضرورة وعلى قدرها دون خروج عن المقيد أو الدخول في أحاديث جانبية مما يثير الشهوات .

كمـــا عليها أيضاً ألا تظهر أصواتاً تدعو إلى الفتنة مثل صوت الحلي والأحذية وما شابهها من زينة وجاء تحت قوله تعالى : (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) سورة النور : آية ٣ .

يقول ابن كثير " كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت تمشي في الطريق وفي رجلها خلخـــال صـــامت لا يعلـــم صوته ضربت برجلهـــا الأرض فيسمـــع الرجال طنينه فنهى الله المؤمنات عن مـــثل ذلك ، وكذا إذا كان شيء من زينتها مستوراً فتحركت بحركة لتظهر ما هو خفي دخل في هذا النهـــي " [٣] . فمن " فعل ذلك منهن تبرجاً وتعرضاً للرجال فهو حرام مذموم " [٤] . لما يجب على المجـــتمع مـــن تـــردي في المهالك ، فالله الذي خلق الإنسان هو الخبير بما يثير غرائزه ، " وإنها لمعـــرفة عمـــيقة بتركيب النفس البشرية وانفعالاتها واستجاباتها ، فإن الخيال ليكون أحياناً أقوى من إثـــارة الشـــهوات من العيان " [٥] . ومن ثم على المرأة المسلمة إذا خرجت لعملها فلا تظهر زينتها

---

(١) ابن كثير ،اسماعيل : تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق ص٣٦.

(٢) القرطبي ، محمد بن احمد :الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سابق ص٥٨.

(٣) ابن كثير ،اسماعيل: تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق ص٧٥.

(٤) القرطبي ، محمد بن احمد :الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سابق ص٩٦.

(٥)قطـــب ، ســـيد :فـــي ظـــلال القـــرآن ، ط / ١٢ ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ، السعودية ، ١٤٠٦هـــ ، ٤ / ٢٥١٤ .

المخفية عن أعين ومسامع الرجال لما يحدثه من فتنة حذر الإسلام من عواقبها السيئة على الفرد والمجتمع والأمة كلها .

٥) ألا تسافر بمفردها دون محرم :-

وهذا أيضاً من باب سد الذرائع وتحاشي الوقوع في المهالك لأن من المعروف من المرأة أنها ضعيفة ، وأن عاطفتها تسبق عقلها فيها مطمع من الرجال الشاردين عن طاعة الله ، فهي في حاجة إلى رجل محرم لها وخاصة في سفرها .

ولذلك جاء الإسلام بالنهي عن ذلك في وضوح لا لبس فيه يقول الرسول – ﷺ – " لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها " [١] . وهذا ينطبق على كل ما يسمى سفر لما جاء عبد الله ابن عباس – رضي الله عنه – ما في قوله " لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم " [٢] .

مما سبق يتضح أن هذه الضوابط تهدف إلى بناء المجتمع المترابط القائم على المثل الإسلامية العليا التي تتمثل في الطهر والعفة ووقاية أفراد المجتمع من الأمراض والغوائل الاجتماعية ، وتجنبهم الفتنة ، فعلى المرأة المسلمة أن تتقي الله في نفسها وفي مجتمعها وفي أمتها بأن تلتزم بهذه الضوابط عند خروجها للعمل حتى تنال رضا ربها سبحانه وتعالى .

---

(١) النيسابوري ،محمد بن الحجاج : صحيح مسلم ،كتاب الفضائل، باب سفر المرأة ، رقم الحديث ٣٢٢٠ .

(٢) النيسابوري ،محمد بن الحجاج :صحيح مسلم ، كتاب الفضائل،باب سفر المرأة، رقم الحديث ٨٥ .

الفصل الثالث

صور تطبيقية لعمل المرأة في صدر الإسلام

- عمل البيت .
- الرضاعة .
- العلم .
- الدعوة .
- الجهاد .
- الزراعة .
- الغزل والنسيج .
- التجارة .

من خلال الفصل السابق اتضح مفهوم عمل المرأة في الإسلام إذ تبين دعوة القرآن الصريحة للمرأة بـالعمل ، وكذلـك دعوة السنة النبوية الشريفة ، وما اشترطه الإسلام على المرأة من شروط لعملها وضوابط تنضبط بها المرأة المسلمة عند خروجها من منزلها للعمل أو لقضاء حوائجها .

وقـد سـبقت الإشـارة بأن تعاليم الإسلام حثت على العمل بأنواعه في كافة الميادين سواء كانـت صـناعية أو زراعية أو تجارية أو صحية وغيرها مما يتوافق مع الإسلام ، وقد اشتهر في عهد الرسول – ﷺ – انتشار حرف الصيد والزراعة والرعي وتربية الحيوانات ، كما كانت منتشرة إبان ذلك العهد بشكل ملحوظ استمراراً لشهرة العرب في التجارة قبل الإسلام كذلك ، ولم تكن هناك مؤسسـات لتقديم التربية المقصودة لذاتها في التعليم الحرفي آنذاك ، بل كان الأبناء يتعلمون حرف الآبـاء بالتقليـد كمـا أن الآباء لم يكونوا المصدر الأوحد لهذا التعليم ، بل كان القائمون على أمور الـناس مـن مشـايخ ورؤساء عشائر ونحوهم يدعمون جهود تربية النشء أو تربية الكبار للحرف المختلفة التي كانت سائدة في حينه ، وقد نزلت الآيات القرآنية الكريمة مبينة لكثير من الحرف التي كانـت سـائدة فـي ذلك الوقت لتنظيم كثير من مناشط الناس في هذه الحرف التي كانت سائدة كما حفلـت كتـب السيرة النبوية الشريفة وكتب الفقه بأحكام متعددة تعتبر بمثابة القواعد التنظيمية لكثير مـن تلك الحرف ، وكانت بعض الحرف تعتمد على المهارات اليدوية بالدرجة الأولى وكلا النوعين لـم يكـن ليتم تعلمه في مدارس خاصة بذلك بقدر ما كان يتم في صورة من صور التقليد والمحاكاة والتعلم بالمحاولة والخطأ (١) .

وقـد استفاد المسلمون في صدر الإسلام ممن سبقهم أو عاصرهم في هذه المهن والحرف ، وقـاموا بالارتقـاء والتطوير بهذه المهن حتى تفوقوا عن غيرهم ، لما استندوا عليه من عقيدة حقة ودين حق .

والمـرأة المسلمة عضو بارز في المجتمع الإسلامي ، فهي تشارك الرجل في كل شيء مما يكون له أثره الفعال في بناء المجتمع وتشييد الحضارة الإسلامية .

وكتب السير والتاريخ وتراجم النساء سطرت للمرأة المسلمة صوراً مضيئة لعملها الذي كان لـه أثره الفعال في جميع المجالات التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي سواء في داخل البيت أو في خارجه من منطلق أنها تؤدي واجباً إسلامياً عليها .

وهـذا الفصـل سوف تقوم الدارسة بعرض أمثلة من صور عمل المرأة في صدر الإسلام لـتكون شـاهدة على هذا الإنجاز العظيم الذي ساهمت فيه المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي ،

---

(١)الخطيب ، محمد: الأصول العامة للتعليم الفني والمهني ، مرجع سابق ، ٢ / ٥٣-٥٤ .

ونـــرد على من اتهم الإسلام بأنه عطل طاقات نسائه وحبسهم في بيوتهن ، كما تكون مؤكدة لمفهوم التربية المهنية للمرأة المسلمة والتطبيق العملي له .

وســـتقوم الدارســـة بترتيب هذه الصورة المضيئة المنتقاة عن عمل المرأة في صدر الإسلام على حسب أهميتها بالنسبة للمرأة في الإسلام وستبدأ بعمل المرأة في بيتها ؛ لأنه هو العمل الأساس ومســـؤوليتها الأولى التي كلفها بها إسلامها ، ثم يأتي بعد ذلك عملها في العلم والدعوة والجهاد ، ثم بعـــد ذلـــك الـــزراعة وتربية الماشية والغزل والنسيج والتجارة ، وعند تناول هذه الصور بالتفصيل يتبين إسهام المرأة المسلمة الكبير في تلك المهن .

أولاً : عمل البيت :-

المعـــروف عند كل امرأة مسلمة ملتزمة بدينها أن مسؤولية المرأة الأصلية في المجتمع هي القـــيام بعمـــل البيـــت وتربية الأولاد ، لقول الرسول – ﷺ – " وإن المرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة عنهم " [1] .

فهنا جعـــل الرسول – ﷺ – مسؤولية البيت على المرأة المسلمة ، ولذلك عندما قسم العمل بيـــن الســـيدة فاطمة – رضي الله عنها – وسيدنا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – جعل على فاطمـــة عمل البيت وجعل على علي العمل والكسب خـــارج البيـــت ، فما دامت المرأة المسلمة في غـــير حاجة إلى العمل خارج البيت ، وكذلك المجتمع في غير حاجة إلى عملها فما عليها إلا القيام بمســـؤولياتها داخـــل البيت سواء عملت داخل البيت أو خارجه ، وهذا ما امتثلته المرأة المسلمة في صدر الإسلام ، فرسمت لنا صورا رائدة لكثير من هذه الأعمال .

ومـــن هذه الأعمال العناية بالأولاد وتربيتهم أفضل تربية ، تبدأ من الحمل والرضاعة ، ثم إعـــداد الطعام ، توفير الثياب في أحسن صورة وتهيئة المنام لهم إلى غير ذلك من مهام حتى يكون الأبناء شغلها الشاغل وهمها الدؤوب لا تهدأ حتى تطالع أحوالهم ، ولا تهنأ حتى تشرف بنفسها على العمل .

وخير شاهد على ذلك أم سليم – رضي الله عنها – يقول أنس بن مالك – رضي الله عنه – كـــان ابن لأبي طلحة يشتكي ، فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل أبني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن مما كان . فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ منها قالـــت : دار الصبي ! فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله – ﷺ – فأخبره فقال أعرستم الليلة ؟ قـــال : نعم . قال : اللهم بارك لهما . فولدت غلاماً ، قال أنس : قال أبو طلحة : احفظه حتى تأتي

---

(١) الـــبخاري،محمد بـــن إســـماعيل:صحيح البخاري، كتاب الادب باب مايجب على الائمة من العدل ، رقم الحديث ١٠٩٣ .

بـــه النبــي – ﷺ – فأتى به النبي – ﷺ – فقال : أمعه شيء ؟ قالوا : نعم ، فأخذها النبي – ﷺ – فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في فيِّ الصبي وحنكه به وسماه عبد الله [1] .

وهـــذه أم ســـليم بنـــت ملحان زوجة مالك بن النضر – رضي الله عنهما – تضرب المثل الأعلـــى في تربية نشئها ، فعندما قتل زوجها أثناء سفره إلى الشام صبرت على مصابها وقالت : لا جرم ، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي حباً ولا أتزوج حتى يأمرني أنس .

نعـــم إنهـــا أدركت مدى ثقل المسؤولية بعد زوجها في تربية وليدها تربية إسلامية حكيمة ، فهـــي التـــي تعلمــــه وتؤدبــــه وتشكله على أسس العقيدة الربانية ، والعبادات الإسلامية والأخلاق ، والآداب الحمـــيدة ، إنها تعده ليكون خير الخدم لخير البشر ، واستمر في خدمة رسول الله – ﷺ – حـــتى لقب بخادم الرسول – ﷺ – وبهذه النفس الأبية المؤمنة زرعت أم سليم القوة والرجولة والثقة في نفس ابنها ، ودربته على حمل المسؤولية ، فكان قوي العقيدة ، سليم البدن ، حسن الطبع.

وبهـــذا يمكن القول بأن " المرأة في صدر الإسلام ربة بيت ، وكانت المثل الأعلى في ذلك لمن جاء بعدها من ربات الرجال . ربت رجالاً اجتباهم ربهم ليكونوا مشاعل هداية ، وإصلاح لمن حولهـــم وللبلاد التي فتحها الله عليهم فنشروا في ربوعها الإسلام ، والأمن والسلام والرخاء فامتدت دولتهم من الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً " [2] .

ومن أعمال المرأة المسلمة في بيتها خدمة الزوج أو الأب أو الأخ ، وخير الأمثلة على ذلك أمهـــات المؤمنين – رضي الله عنهن – " تقول السيدة عائشة – رضي الله عنها – كنت أرجل رأس رسول الله – ﷺ – وأنا حائض " [3] .

وهـــذا مـــن قمـــة الاهتمام بالزوج ، وهي زيادة على تسريحها لشعره – ﷺ – تهتم بتطييبه بالطيـــب فـــتقول " كنت أطيب رسول الله – ﷺ – بأطيب ما كنت أجد من الطيب حتى أرى وبيص الطيب في رأسه ولحيته قبل أن يحرم " [4] .

---

(١)الـــبخاري،محمد بـــن إســـماعيل:صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تسمية المولود غداة يولد ، ، رقم الحديث ٥٣٤٤ .

(٢)النجار، إبراهيم : حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، بدون تأريخ للطبعة ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥م ، ص:٢٢٦ .

(٣)الـــبخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري ،كتاب الفضائيل باب غسل الحائض رأس زوجها ، ، رقم الحديث ٢٩٥ .

(٤)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري ،كتاب الأدب، باب موضع الطيب ، ، رقم الحديث ٢٧٠٢ .

ولـم يقتصـر الاهتمام بالزوج على أمهات المؤمنين ، بل شمل نساء الصدر الأول اللاتي انقدن على أوامر الله عز وجل وطاعة رسول – ﷺ – فمثلاً يقول الرسول – ﷺ – في نساء قريش " خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على يتيم في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده " (١)

وهـنا أثبـت الرسول – ﷺ – لهؤلاء النساء لتجربة قيامهن بأعمال البيت وخاصة قيامهن برعاية أيتامهن وعدم زواجهن من أجل ذلك وأنهن يحافظن ، ويصن أزواجهن في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم ، وترك التبذير في الإنفاق .

أمـا القيام بأمور البيت من طحن وعجن وخبز ونظافة فإنه ليس بخاف ما في هذه الصور الإسـلامية المشـرقة من كريم صفات ربات البيت اللاتي عاصرن الوحي وتلقين توجيهات الإسلام بنفس مفعمة بالإيمان ، فطبقتها في الواقع العملي كأحسن ما يكون تطبيق (٢) .

فهـذه أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها – تحكي فتقول " تزوجني رسول الله – ﷺ – فأدخلنـي بيت زينب بنت خزيمة ، فإذا جرة فيها شيء من شعير ، فأخذته فطحنته ثم عصدته في البرمة[٣] وأخذت شيئا من إهالة[٤] فأدمته فكان ذلك طعام رسول الله – ﷺ –.(٣) .

وهـذه فاطمـة الزهراء – رضي الله عنها ابنة رسول الله – ﷺ – وأكرم أهله عليه . يقول عـنها زوجهـا علـي – رضي الله عنه – " كانت تجر الرحى حتى أثرت الرحى بيدها ، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضرر " (٥) .

وعـندما تشكي إلى أبيها تلك المعاناة والمشقة وتطلب منه خادم فينصحها بالتسبيح والتحميد والتكبـير ، يـروي علـي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن فاطمة – رضي الله عنها – " أتت النبي – ﷺ – تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشـة فلما جاء أخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعـد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين وأحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم " (٦) .

---

(١)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الأدب،باب أحكام المراة، رقم الحديث ١٠٣٠٠ .

(٢)نواب، عبد الرب : عمل المرأة ، مرجع سابق ، ص٢٤٦ .

(٣) الْبُرْمَةُ : الْقِدْرُ مِنَ الْحِجارة . المعجم الوسيط . مادة : برم .

(٤) الإِهَالَةُ : الشحم والزيت وكل ما يُؤتدم به . المعجم الوسيط . مادة : أهل .

(٥)البخاري ،محمد بن إسماعيل :صحيح البخاري ،كتاب الأدب، باب احكام المرأة ، رقم الحديث ١٣٢٥ .

(٦) ابن حجر ،أحمد بن علي: فتح الباري ، مصدر سابق ،كتاب الأدب، باب عمل المرأة في بيت زوجها .

وممن تحمله مشاق ومتاعب البيت من هذه الفترة الزاهرة أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – فهي تقول عن نفسها بعد أن تزوجت الزبير " .. وأعجن ، ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق " (١) .

ثانياً : الرضاعة :-

إن مهـنة الرضاعة كانت موجودة قبل مجيء الإسلام ، فكتب التاريخ تذكر أن المرضعات كن ينزلن من البادية إلى المدن بحثاً عن رضيع ، وقد كان الرسول – ﷺ – أحد الذين رضعوا من المرضعات ، فأول من أرضعته – ﷺ – بعد أمه ثويبة ، عتيقة أبي لهب ، أرضعته مع عمه حمزة بن عبد المطلب – رضي الله عنه – ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سـعد بـن بكـر بن هوازن ، وذلك أنها قدمت مكة مع نسوة من قومها يلتمسون الرضعاء في سنة شهباء ومعها صبي وذلك عامة العرب لما يرجونه من المعروف والبر من أهليهم ، وكان أهل مكة يسترضـعون أولادهـم فـيهم ، لفصـاحتهم ، وليجمعوا للولد بين صحة البادية وفصاحتها وآداب الحضـارة وملامحهـا ، فعـرض رسول الله – ﷺ – عليهن فأبينه لكونه يتيماً وما بقيت امرأة من صـواحبها إلا أخـذت رضـيعاً غيرها ، فلما لم تجد غيره أخذته مدرجا في ثوب صوف أبيض ، فأرضـعته من ثديها الأيمن فشرب منه ثم حولته إلى الأيسر فأبى وكانت تلك حالته ، فذهبت به إلى مـنازلهم فـي بنـي سعد وظهر لهم اليمن والبركة أثناء إقامته عندهـم ومكث – ﷺ – عند حليمة السعدية إلى أن أتم مدة الرضاعة.

وفـي الحديـث عـن مسلم بن صبيح قال الأعمش أراه عن البراء بن عازب قال مات إبراهيم ابن رسـول الله صـلى اللهم عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فأمر به رسول الله صلى اللهم عليه وسلم أن يدفن في البقيع وقال إن له مرضعا يرضعه في الجنة(٢)

ورغـم أنـه كـان يـنظر إلى هذه المهنة بنظرة استهجان إلا أن " ظهور الإسلام بتعاليمه المخـتلفة كـان رداً لاعتبار كثير من الحرف والمهن التي كان العرب في جاهليتهم ينفرون منها أو ينقصون من شأنها (٢) .

فقـد أجـاز الله تعـالى العمل بمهنة الرضاعة في قوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) سورة البقرة : آية ٢٣٣ .

(١)البخاري ،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري ،كتاب الأدب، باب خدمة المرأة ، رقم الحديث ٩٠٨٠ .

(٢) البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح الخاري، كتاب الأدب،باب الجهاد رقم الحديث ٧٨١٧

(٢)العمري، عبد العزيز إبراهيم : الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول – ﷺ – ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ.

فهذه الآية تفيد جواز أن تعمل المرأة مرضعة وأن تأخذ أجراً على هذا العمل كما أن المرأة المطلقــة تستحق الأجر من مطلقها نظير إرضاعه لولدها منه باعتبارها مرضعة لا باعتبارها أماً أو زوجة سابقة .

وفــي قصـــة موسى – عليه السلام – ، ما يفيد أن بعض النساء كان عملهن إرضاع الطفل وكفالته ، وأن أم موسى عملت مرضعة له في بيت فرعون [١] .

وقــد عرف المجتمع الإسلامي الأول كثير من المرضعات " ولما حملت مارية القبطية من رســول الله – ﷺ – ، ورضـــعت إبراهــيم في ذي الحجة سنة ثمان تنافست الأنصار في إبراهيم وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي – ﷺ – " [٢] . وقد انتهى أمر إرضاع إبراهيم إلى خولة بنت المنذر – رضي الله عنها – زوجة البراء بن أوس من بني النجار [٣] .

ثالثاً : العلم :

لقـــــد اهتم الإسلام بالعلم والدعوة إليه ، وأول ما نزل على النبي – ﷺ – من القرآن وأمر به ، قوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ سورة العلق : آية ١ . سورة العلق : آية ١ .

والأصــــل أن الخطـــاب والتكليف الموجه إلى الرجال يشترك فيه النساء وأن المرأة والرجل في دين الله وعلمه سوءا [٤] . فالنســـاء شقائق الرجـــال كما جاء ذلك عن النبي – ﷺ – .

وفــــي أول الإسلام كان النشـــاط العلمي يتركز بصفة خاصة على رواية أحاديث الرسول – ﷺ – ، والآثـــار ، وكـــان إلى جانب الرجال عدداً من النساء الصحابيات وتلميذاتهن من التابعات ممـــن ســـاهمن في جمع الروايات ، وقمن بدور مماثل لدور السيدة عائشة – رضي الله عنها – في نقـــل آثار السنة النبوية إلى الأجيال التالية ، فقد تلقت هؤلاء السيدات المسلمات من التابعيات العلوم المخـــتلفة على أيـــدي آبائهن أو أقاربهن أو ما سعين لتعلمه من الصحابيات والصحابة في مجالس العلـــم ، وهؤلاء المعلمون استقوا معارفهم الدينية من نبع النبوة مباشرة ، ومن أمثلة ذلك ما أوردته

---

(١)شحاته، عبد الله :المرأة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص٢٠٤ .

(٢) ابن حجر،أحمد بن علي: ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،كتاب الفضائيل، باب الجنائز رقم الحديث٧٩١

(٣)البخاري ،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الأدب ،باب الرضاعة، الحديث٤٣٦ .

(٤)البهنســـاوي، ســـالم : مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص٨٩ ، وانظر : الخولي البهي ، الإسلام وقضايا المرأة ، مرجع سابق ، ص٧٦ .

السنة النبوية الشريفة ، والتي تبين كيفية سعي الصحابيات – رضوان الله عليهن – لطلب العلم وحث الأزواج والأقارب لهن على ذلك (١) .

فهذه امرأة تطالب بحقوق أخواتها من النساء في العلم فتقول للنبي – ﷺ – : " ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه ، تعلمنا مما علمك الله تعالى ، فقال اجتمعن يوم كذا وكذا ، فاجتمعن فأتاهن رسول الله فعلمهن مما علمه الله " (٢) .

وفي قصة إسلام عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يقول ابن هشام : " إن أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تتدارس القرآن مع زوجها سعيد بن زيد بمعاونة خباب بن الأرث " (٣) .

وتقول خولة بنت قيس الجهنية " كنت أسمع خطبة رسول الله – ﷺ – يوم الجمعة وأنا في مؤخر النساء وأسمع قراءته " ق والقرآن المجيد " على المنبر وأنا في مؤخر المسجد " (٤) .

وقد أوصى النبي – ﷺ – النساء بضرورة التعلم وأوصى رجالهم بألا يمنعونهن إذا أردن ذلك ، يقول النبي – ﷺ – " إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها " (٥).

ومما يبين شدة حرص النساء على العلم وشغفهن به أنه " حين توفي النبي – ﷺ – وانقطع الوحي بكت أم أيمن – رضي الله عنها – فقيل لها : أتبكين ؟ فقالت : أي والله لقد علمت أن رسول الله – ﷺ – سيموت ، ولكن إنما أبكي على الوحي إذ انقطع عنه من السماء " (٦) .

وقد نبغ كثير من النساء في صدر الإسلام في مجال العلم وكان على رأسهن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – التي كانت لها اليد الطولى في نشر العلوم الإسلامية ، يقول " مسروق رأيت مشيخة أصحاب رسول الله – ﷺ – الأكابر يسألونها عن الفرائض ، وقال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة ، وقال هشام بن عروة

---

(١)النجار ،إبراهيم : حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، بدون تأريخ للطبعة ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥م ، ص:٢٢٦ .

(٢)النيسابوري،مسلم بن الحجاج:صحيح مسلم،كتاب الفضائل، باب فضل من يموت له ولد ، رقم الحديث : ٦٦٥١ .

(٣)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب كنز العمال ، رقم الحديث١٥٧ .

(٤) ابن حجر ،أحمد بن علي: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الأدب ،باب الخطى للمساجد رقم الحديث٢٩٦ .

(٥)البخاري، محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب النهي عن منع النساء ، رقم الحديث : ٧٠٤ .

(٦)البخاري ،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب أن أم أيمن بكت حين مات النبي ، رقم الحديث : ٩٧٠ .

عـــنها : " ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ، قال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه : ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً " [١] ..

ولقد حرص كثير من النساء على التعلم من رسالة محمد – ﷺ – رغم علم أزواجهن ، فعن زينـــب امـــرأة عبد الله بن مسعود – رضي الله عنها – وكانت تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها فقالـــت لعـــبد الله أســـأل رسول الله – ﷺ – أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة ؟ فقال سلي أنت رسول الله – ﷺ – ، فانطلقت إلى النبي ، فوجدت امرأة من الأنصار على الـــباب حاجـــتها مثل حاجتي ، فمر علينا بلال – رضي الله عنه – فقلنا سل النبي – ﷺ – أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام في حجري ؟ وقلن لا تخبر بنا فدخل فسأله . فقال : من هما ؟ قال : زينـــب . قـــال : أي الزيانـــب ؟ قال امرأة عبد الله ، قال : نعم ولها أجران ، أجر القرابة وأجر الصدقة " [٢] .

وكـــان مـــن النساء من تفقه أمر دينها فتختلف في مسألة مع الرجال فتناظرهم حتى يتضح الحـــق فعن أبي موسى – رضي الله عنه – قال " فلما جاء النبي – ﷺ – قالت أسماء بنت عميس ، يـــا نبي الله إن عمر قال : سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله – ﷺ – منكم ، قال فما قلت له ؟ قالـــت : قلت له : كلا والله كنتم مع رسول الله – ﷺ – يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا في دار أو فـــي أرض الـــبعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله ورسوله – ﷺ – ونحن كنا نؤذى ونخاف قال : لـــيس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ، قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هو به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ

وهـــذه أخـــرى مـــن الســـلف تنهج نفس الطريق فتناظر الرجال فيما تراه حقاً وتصر على رأيهـــا . يقـــول عبد الله بن عيينه أرسل مروان إلى فاطمة بنت قيس يسألها عن الحديث . فحدثته بـــه ، فقـــال مـــروان : لـــم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة ، سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس علـــيها ، فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان : فبيني وبينكم القرآن ، قال عز وجل (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ) قالت هذا لمن كانت لـــه مراجعة ، فأي أمر يحدث بعد الثلاث ؟ فكيف تقولون لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً فعلام تحبسونها إذاً ؟ " [٢] .

---

(١) ابن حجر ،أحمد بن علي: الإصابة في تميز الصحابة، مصدر سابق ، ص٣٤٩-٣٦٠ .

(٢)النيسابوري،مسلم بن الحجاج:صحيح مسلم،كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ، ، رقم الحديث : ٣٦٥٩ .

فمثلاً هذه الأمثلة تدل على علم المرأة المسلمة في صدر الإسلام وعملهن بهذا العلم وتعليمه للنساء والرجال وإبداء الرأي في المسائل التي تعترض حياتهن بوضوح الحجة وجلاء البرهان .

وقد أجادت المرأة المسلمة في تعليم أخواتها عندما أيقنت أن هذا واجب عليها فقد جاء عن الشفاء بنت عبد الله العدوية قولها " دخل علي رسول الله - ﷺ - وأنا عند حفصة فقال لي " ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة " [١] .

وهناك من المسلمات الأول من مارس مهنة التدريس مثل السيدة نفيسة بنت الحسن ، فقد كانت لها حلقة علم يجلس فيها طلاب العلم من النساء أو الرجال ينهلون من علمها لما كان لها مكانة علمية عظيمة فقد " حفظت القرآن الكريم وتفسيره وتروي أن الإمام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث " [٢] .

وخلاصة القول أن كتب السير وتراجم النساء تزخر بكثير من الصور المنيرة من النساء اللاتي عملن بالعلم واشتهرن بالدقة في علمهن ، فقد ترجم ابن حجر حياة ١٥٤٣ محدثا ، وقال عنهن : كن ثقات عالمات ، ومما يدل على دقة النساء في الرواية والحفظ أن الحافظ الذهبي أتهم أربعة آلاف من المحدثين ، ولكنه قال عن المحدثات : وما علمت من النساء من اتهمت ولا من تركوها [٣] .

رابعاً : الدعوة .

لقد أمرنا الله تعالى بالدعوة إليه سبحانه وتعالى في أكثر من آية في القرآن الكريم منها قوله تعالى (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة آل عمران : آية ١٠٤ . كما حذر نبيه - ﷺ - من ترك الدعوة إلى الله فقال " والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم " [٤] .

وإذا كان الظاهر أن الدعوة الإسلامية قد قامت على كواهل الرجال الذين استقاموا لله ورسوله فإن المرأة المسلمة لم تحرم من هذا الخير : فقد كان للمرأة المسلمة دورها الفعال في هذا العمل إلى جانب الرجال منذ فجر الإسلام ، وكتب التاريخ وتراجم النساء لخير شاهد مع ذلك

---

(١)ابن حنبل ، الإمام أحمد : مسند الإمام أحمد بن حنبل، كتاب الأداب ، باب الرقية ، رقم الحديث ٢٦٦٩٠

(٢)كحالة ، عمر رضا: أعلام النساء ، مصدر سابق ص ١٢٥.

(٣)شلبي ، أحمد :التربية الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ،مصدر سابق ص٣٣٠-٣٣٦ .

(٤)ابن حنبل ، الإمام أحمد : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، كتاب الأدب ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، رقم الحديث ٢٢٩١٧ .

يعــرض كثــير من النماذج الدعوية الوضاءة للواتي ضحين بالغالي والرخيص من أجل الدعوة إلى الله ، وخــير ما يذكر ويبدأ به في هذا المجال ، السيدة خديجة – رضي الله عنها – إذ تحملت أعباء ومشــاق الدعوة إلى الله منذ بداية الدعوة ، فهي التي تقوم بشد أزره – ﷺ – ، وتطمئن نفسه وتعينه بمالهــا ووقــتها وجهدهــا وتقول له : " والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق " [١] .

وقــد أقر النبي – ﷺ – هذه الجهود الكبيرة فقال : " آمنت بي إذ كفر الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس " [٢] .

وقــد كان لأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – منهجها الواضح في الدعوة إلى الله هي ومثــيلاتها مــن الصحابيات الجليلات – رضي الله عنهن – إذ كن قرآناً يمشين في الطريق بحسن التزامهن وتمسكهن بكتاب الله وسنة نبيه محمد – ﷺ – فعن القاسم قال : " كانت أم المؤمنين عائشة – رضــي الله عنها – تصوم الدهر ولا تفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر وقال كنت إذا غدوت أبداً بيــت عائشــة اســلم عليها ، فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) سورة الطور : آية ٢٧ .

وتدعــو وتبكــي وترددها ! ! فقمت حتى مللت القيام فذهبت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي [٣] .

وفــي الهجرة الأولى إلى الحبشة كان للمرأة دور عظيم فجميع من هاجر إلى أرض الحبشة مــن النســاء مــن قدم منهم ومن هلك ستة عشرة امرأة ، سوى اللاتي ولدن هناك وكان من أوائل المهاجــرات رقية بنت رسول الله – ﷺ – ، فتحملن المشاق والمتاعب الكثيرة من أجل الدعوة إلى الله [٤] .

وفي الهجرة الثانية هجرة النبي – ﷺ – إلى المدينة كان كذلك للمرأة المسلمة دور كبير في ذلك ، وتمثل هذا الدور فيما قامت به السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنها – إذ كانــت قد صنعت سفرة [٥] النبي ، ولما لم تجد لسفرته ولا لسقائه ما تربطهما به قالت لأبيها والله ما

---

(١)البخاري ، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ،كتاب الفضائل ، باب صلة الرحم ، رقم الحديث ٢٢٦٣ .
(٢)الترمذي ، محمد بن عيسى : سنن الترمذي ، كتاب مجمع الزوائد ، باب المواساة ، رقم الحديث ١٥٢٨١ .
(٣)الجوزي ، ابن القيم : صفة الصفوة .
(٤) هارون ، عبد السلام : سيرة ابن هشام .
(٥) طعام يصنع للمسافر .

أجـد شيئاً أربطه به إلا نطاقي ، قال : فشقيه فأربطيه لواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت ، فلذلك سميت بذات النطاقين [١] .

وبايعـت المرأة المسلمة النبي – ﷺ – على حمايته مما يحمى منه الولد والأهل ، وذلك قبل الهجرة ، وبعد الهجـرة بايعته على السمع والطاعـة ونصرة الله ورسوله تقول أم المؤمنين عائشة – رضـي الله عـنها – " إن المؤمـنات كن إذا أقررن [٢] قال لهن رسول الله – ﷺ – انطلقن فقد بايعتكن " .

تقـول عائشـة : لا والله مـا مست يد رسول الله – ﷺ – يـد امرأة قط ، غير أنه بايعهن بـالكلام ، والله ما أخذ رسول الله – ﷺ – على النساء إلى بما أمره الله ، يقول لهن إذا أخذ عليهن " قد بايعتكن كلاماً " [٣] .

وقـد أثبـت الـتاريخ للصـحابيات الجلـيلات – رضي الله عنهن – جهودهن التي تتسم بـالإخلاص في الدعوة إلى الله وهذا يظهر من زيارتهن لإمام الدعوة في مرضه حتى يثبتوا لـه – ﷺ – ثـبوتهم علـى الحـق الذي بايعته عليه . قال فاطمة بنت اليمان – رضي الله عنها – " عدت رسـول الله – ﷺ – في نسوة وإذا سقاء معلق وماؤه يقطر عليه من شدة ما يجده من حر الحمى ، فقلـنا : يـا رسول الله ، لو دعوت الله فأذهب عنك هذا فقال " إن اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " [٤] .

وزيـارة هـؤلاء الصحابيات – رضي الله عنهن – لإمام الدعوة في مرضه ، فهذا ينبع من منطلق حرصهن الكبير على الدعوة وإمامها .

وهـذه أم شـريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسيه بعد أن أسلمت وهي بمكة جعلت تدخل علـى نسـاء قريش سراً فتدعوهن وترغبهن في الإسلام ! حتى ظهر أمرها لأهل مكة فاضطهدوها وعذبوهـا ، وكانـت – رضي الله عنها – وهبت نفسها للنبي – ﷺ – فلم يقبلهـا فلم تتزوج حتى ماتت [٥] .

---

[١] البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حمل الأوزار في السفر،رقم الحديث ١٠٨٨.

[٢] البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب اذاأسلمت المشركة رقم الحديث٣٢١٥ .

[٣] البخاري، محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الأدب ، باب إذا أسلمت المشركة رقم الحديث ٥١٦٧

[٤] البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الفضائل،باب ذكروقت تبريدالحمى،رقم الحديث ٧٦٠٧

[٥] البخاري ،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،كتاب الأدب باب حديث أم شريك رضي الله عنها ، ، رقم الحديث ٢٠٩ .

وقد كن – رضي الله عنهن – يجهرن بالحق ولا يخفن في الله لومة لائم ، " فهذه خولة بنت ثعلـبة – رضـــي الله عنها – تجيء إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وهي عجوز كبيرة ، وهــو خليفة والناس معه وهو على حمار فجنح إليها وتنحى الناس عنهما فناجاها طويلاً ثم انطلقوا فقـــالوا : يـــا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز ! قال : أتدرون من هي ؟ هذه خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من سبع سماوات ، فوالله لو قامت هكذا إلى الليل لقمت معها إلى أن تحضـــر الصـــلاة ، وأنطلق أصلي ثم أرجع إليها " [١] . فهذا إجلال لامرأة داعية تقوم على إصلاح المجتمع بقدر طاقتها .

وهـــذه " ســمراء بنــت نهيك الأسدية أدركت رسول الله – ﷺ – وعمرت وكانت تمر في الأسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوط كان معها " [٢] .

ومـــن خـــلال هـــذه الصـــور المضيئة للمرأة المسلمة في الدعوة إلى الله تبين سلوك المرأة المســلمة لطرق الدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء باليد أو اللسان أو بالقلب ولا تخشـــى في الله لومة لائم ، بل لقد ضحت بحياتها لتكون مثلاً لأخواتها يقتدين بها والشاهد على ذلـــك سمية – رضي الله عنها – وبعد أن قويت شوكة الإسلام جاء الأمر من الله تعالى بنشر دعوته ونشـــر العـــدل والأمـــان في العالم أجمع ، فاقتضى الأمر تجهيز الجيوش وإعداد العدة للدفاع عن الإســلام وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، وهذا ما جعلهم يرفعون راية الجهاد في سبيل الله وفي الصفحات التالية ستوضح الدارسة دور المرأة المسلمة في الجهاد في سبيل الله .

خامساً : الجهاد :-

كـــان عصـــر النبوة الميمون وما تلاه من عصر جهاد وغزوات لنشر دين الله على ربوع الأرض ولتحرير الناس من عبادة الناس إلى عبادة الله ، فلم يكن غريباً أن يبرز للمرأة دور في هذا المجال النابض الخيِّر " [٣] .

وفـــي البداية يجدر الحديث عن حكم خروج النساء المسلمات في الجهاد في سبيل الله وهل سمح لهن النبي – ﷺ – بالخروج في الجهاد أو منعهن ، وفي أي الظروف كان ذلك أو ذاك .

تـــروى أم كبشه – رضي الله عنها – أنها قالت " يا رسول الله – ﷺ – أتأذن أن أخرج في جـــيش كـــذا وكـــذا ؟ قال : لا ، قالت : يا رسول الله – ﷺ – ليس أريد أن أقاتـــل ، إنما أريد أن

---

(١) ابن كثير،اسماعيل:تفسير القران العظيم،مصدر سابق ، ٤ /١١٤٧ .

(٢) ابن عبد البر ،يوسف عبدالله: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، مصدر سابق ، ٤ /٣٣٥ .

(٣)آل نواب ،عبد الرب : عمل المرأة ، مرجع سابق ، ص٢٥٠ .

أداوي الجــرحى والمرضـــى أو أســـقي المرضى . قال " لولا أن تكون سنة ، ويقال فلانة خرجت لأذنت لك " (١) .

ففـــي هـــذا الحديث يرفض النبي – ﷺ – الإذن لخروج أم كبشه في الغزو ولو كان لمداواة الجرحى أو السقيا وذلك حتى لا يكون هذا الإذن ملزماً لجميع النساء بعد ذلك .

أمـــا حديث ابن عباس – رضي الله عنه – فيقول : جاءت امرأة إلى النبي – ﷺ – فقالت يا رســـول الله أنا وافدة النساء إليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فإن يصيبوا أجروا ، وإن قتلوا كـــانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم عليهم ، فما الناس ذلك . قال رسول الله – ﷺ – " أبلغن من لقيت من النساء أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن من يفعله " (٢) .

وهنا يلفت النبي – ﷺ – أنظار النساء إلى المحافظة على حقوق هي مفروضة عليهن وهي حقوق أزواجهن عليهم في إشارة أن ذلك يعدل أجور المجاهدين في سبيل الله وهنا يؤكد النبي – ﷺ – أن الجهـــاد فريضة على الرجال في الأمور جميعها بشروطه ، وليس كذلك على النساء لضعفهن وعفافهن وحمايتهن الذي دعا إليها الإسلام .

وعلـــيه يكـــون الجهاد دائماً للضرورة وبعدد يكفي لإيفاء المطلوب وإنقاذ المواقف أما وإن الموقف يستطيع تحمله الرجال وينفى عن النساء فلا داعي لهن حفظاً لهن وصوناً وتكريماً (٣) .

والمدقق في كتب السيرة يجد أنه قد خرجت النساء المسلمات في الجهاد في سبيل الله . فعن عائشة – رضي الله عنها – قال " كان رسول الله – ﷺ – إذا أراد سفراً قرع بين نسائه فأيهن خرج ســـهمها خـــرج بها معه فلما كان غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما يصنع ، فخرج سهمي عليهـــن معه فخرج بي رسول الله – ﷺ – قالت : وكان النساء آن ذاك يأكلن العلق لم يهجن اللحم فينتقلن وكنت إذا رحل بعيري جلست في هودجي ، ثم يأتي القوم الذين كانوا يرحلون لي فيحملوني ويأخذون بأسفل الهودج " (٤) .

ومن هذا الحديث يتضح أن أمهات المؤمنين كن يخرجن للجهاد في سبيل الله ، وغيرهن من نســـاء المؤمنين فعندما سئل عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – " هل كان رسول الله – ﷺ – يغـــزو بالنســـاء ؟ فأجاب – رضي الله عنه – " قد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى " . ولم يقتصر

---

(١) البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح الخاري، كتاب الجهاد ، باب في الغزو بالنساء، رقم الحديث : ٣٨٨ .

(٢) البخاري،محمد بت إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ثواب المرأة على طاعتها رقم الحديث ٧٦٣ .

(٣) الجمل، إبراهيم : حياة المرأة المسلمة ، مرجع سابق ، ص١٣ .

(٤) النيسابوري،مسلم بن الحجاج :صحيح مسلم، كتاب الفضائل ، باب في حديث الإفك رقم الحديث : ٦٩٦٩.

خروجهـن علـى الجهاد في سبيل الله في البر بل منهن من خرجن للجهاد في البحر ، فعن أنس – رضـي الله عنه – قال " دخل رسول الله – ﷺ – على ابنة ملحان فاتكأ عندها ثم ضحك ! فقالت : لـم تضحـك يا رسول الله ؟ فقال : ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملـوك على الأسرة ، فقالت : يا رسول الله ، أدع الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهم أجعلها منهم ، ثـم عاد فضحك ! فقالت لـه مثل أو مم ذلك ؟ فقال لها مثل ذلك فقالت : أدع الله أن يجعلني منهم قال : أنت من الأولين ولست من الآخرين قال : قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت " [1] .

ومـن خلال الأحاديث السابقة يتضح أن خروج النساء للجهاد في سبيل الله كان على سبيل الندب وليس الوجوب " فالقتال ليس واجباً على النساء كوجوبه على الرجال إلا في حالة التغير العام مما يستوجب مشاركتهن " [2] .

فعـن عائشـة – رضي الله عنها – أنها قالت " يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور " [3] .

وفـي هـذا الحديـث " قال ابن بطال : دل حديث عائشة على أن الجهاد غير واجب على النساء ، ولكن ليس فيه ما يدل على أنهن ليس لهن أن يتطوعن به ، وإنما لم يكن واجباً لما فيه من مغايرة المطلوب منهن من الستر ومجانبة الرجال ، فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد " هذا ما لـم يهجم العدو على بلد من بلاد المسلمين ، فإن فعل وجب على الرجال والنساء من أهل ذلك البلد مقاتلته ودفعه ، لأن دفعه حينئذ فرض عين على كل قادر عليه [4]

قـال الخطابـي فـي حديث (أم سليم) الخاص بالغزو " في هذا الحديث دلالة على جواز الخروج بها في الغزو لنوع من الرفق والخدمة " [5] .

ورغـم عـدم فرضـية الجهـاد على النساء إلا أن كتب السير والتاريخ تتحدث عن بعض المسـلمات كن يتطوعن في ميدان الجهاد ، ويندفعن إلى ساحات الوغى جنباً إلى جنب مع أشقائهن الرجال للقيام بكل ما يستطعن من مهام الجهاد والدفاع عن أنفسهن عندما يتعرضن للاعتداء ، وقد "

([1])البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح الخاري، كتاب الجهاد ، باب غزو المرأة في البحر، رقم الحديث : ٢٨١٢ .

([2])آل نواب، عبد الرب : عمل المرأة ، مرجع سابق ، ص٢٥٠ .

([3])البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير ، رقم الحديث ٢٧٢ .

([4])الـبخاري،محمد بـن إسماعيل: صحيح البخاري، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في خروج النساء في الحرب ،رقم الحديث١٥٤٤

([5])البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الجهاد ، باب في النساء يغزون ، رقم الحديث ٥٤٦ .

أورد ابــن ســعد في طبقاته بيانا بالمجاهدات في عصر النبي – ﷺ – فبلغ ذلك ما يزيد عن ستمائة امرأة " [١] .

مهنة الطب :

مــن أبرز مهام نساء المؤمنين في الجهاد في سبيل الله مهمة الطب والتمريض والإسعاف ، فقــد اشــتهر عنهن خروجهن مع المجاهدين يضمدن جراحهم ويسعفن مصابيهم ، ونقلهم إلى أماكن إســعافهم من ساحات القتال وإمدادهم بكل ما يحتاجونه من إسعافات سواء كان هؤلاء المصابين من محارمهم أو غيرهم إذ " يجوز للمرأة الأجنبية مداواة الرجل الأجنبي للضرورة كما أن الرجل كذلك مع الأجنبيات " [٢] .

وقــد ضربت كثير من النساء في عهد النبوة المثل الأعلى لبني جلدتهن في تطبيب المصــابين وإسعافهم في ساحات الوغى ، ومنهن أم عطية – رضي الله عنها – التي قالت " غزوت مــع رسول الله – ﷺ – سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى " [٣] .

فهــذه أم المؤمنيــن (أم عطــية) – رضي الله عنها – تقوم بهذه المهمة بنفسهــا في تباه وتفاخــر ، فهي تخلف المجاهدين في حالهم تتحرصها هي وأخواتها من المجاهدات ويقمن بصناعة الطعام ومداواة الجرحى والمصابين والقيام على شؤونهم .

وقــد نبغت السيدة عائشة – رضي الله عنها – في مجال الطب بقول عروة ابن الزبير " ما رأيت أحداً أعلم بالطب منها يقصد عائشة – رضي الله عنها – " [٤] .

وهــذه ليلى الغفارية – رضي الله عنها – تقول " كنت أخرج مع رسول الله – ﷺ – أداوي الجرحى " [٥] .

كمــا كــن يقمن برد القتلى إلى المدينة تقول الربيع بنت معوذ – رضي الله عنها – كنا مع النبي – ﷺ – نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة .

وفــي غــزوة أحد مرضَّت النبي – ﷺ – حين جرح ، كانت فاطمة ابنته تغسله ، فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم إلا كثره أخذت قطعة من حصير فأحرقتها والصقتها فاستمسك الدم [١] .

---

(١)البهنساوي، سالم : مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص٨١ .

(٢)أيوب، حسن : الجهاد والفدائية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص١٣٧ .

(٣)النيسابوري،مسلم بن حجاج:صحيح مسلم،كتاب الجهاد ، باب النساء الغازيات، رقم الحديث ٤٦٤٦ .

(٤)الخطيب، محمد عجاج : السنة قبل التدوين ، مرجع سابق ، ص٤٧٤ .

(٥)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الجهاد، باب خروج النساء في الغزو ، رقم الحديث ٩٦٥٤

مهنة التمريض والإسعاف:

وقـــد تعـــدى وجود المرأة وتطبيبها للجرحى ساحات القتال إذ كانت رقية الأسلمية – رضي الله عنها – لها خيمة في المسجد تداوي الجرحى والمرضى ، وكانت قد بايعت قبل الهجرة وشهدت يـــوم خيبر مع رسول الله – ﷺ – وكان سعد بن معاذ حين رمي يوم الخندق أصيب في أكحله فكان عندها تداوي جرحه حتى مات – رضي الله عنه – (٢) .

وعلى العموم " لم تخل غزوة من غزواته – ﷺ – من نساء يقمن بمساعدة الرجال وشؤون الإســـعاف للجرحى ، ومن بين هؤلاء من حفظ لهن التاريخ مواقف بطولية مجيدة كالسيدة أمية بنت قـــيس الغفارية التي أكبر الرسول – ﷺ – حسن بلائها في غزوة خيبر فقلدها بعد انتهاء هذه الغزوة قـــلادة تشبه الأوسمة الحربية في عصرنا الحديث ، وظلت هذه القلادة تزين صدرها طول حياتها ، ولما ماتت دفنت معها عملاً بوصيتها ".

وقـــد بـــرع بعـــض النساء الأول في مجال الطب فتخصصن في أحد ضروبه ، ومنهن في التولـــيد وتطبيب النساء " اشتهرت سلمى مولاة صفية ، ذكر الواقدي أنها قابلة خديجة عند ولادتها أولادها من النبي – ﷺ – (٣) .

وفـــي نفـــس المجال اشتهرت سودة بنت فرح فمن المعروف أنها " قابلة من قابلات العرب كانت تقبل فاطمة بنت النبي محمد – ﷺ – .

وقـــد بـــرزت فـــي مجال طب العيون " زينب طبيبة بني أود كانت عارفة بالأعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة الآم العين والجراحات المشهورة بين العرب " (٤).

وهـــذه الشفاء بنت عبد الله اشتهرت " بمعالجتها لمرض جلدي من نوع الأكزيما وهي قروح تظهر في الجبين ويحس المريض كأن نملة تدب عليه وتعضه " .

أمـــا أخـــت الحفيد أبي بكر بن زهر فقد كانت " عالمة بصناعة الطب والمداواة ولها خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء " (٥) .

---

(١)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الأدب ، باب حديث ميمون زوج النبي، رقم الحديث ٧٥٣٧

(٢)ابـــن حجر، أحمد بن علي:فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ،كتاب الجهاد، باب غزو المرأة١٢/ ٢١٥

(٣) ابن حجر ، احمد بن علي: فتح الباري بشرح صحيح البخاري مصدر سابق، ١٢، /٢١٤ .

(٤)كحالة، عمر رضا : أعلام النساء بين عالمي العرب والإسلام ، مرجع سابق .ص ٤١

(٥)المري، مها : دور التعليم في عمل المرأة القطرية ، مرجع سابق ، ص١٣ .

والعمـــل بالطب عموماً له ارتباطه الوثيق بمجال الجهاد في سبيل الله ، فيلاحظ أن الطبيبات المسلمات الأول كن أول من يتطوعن للجهاد في سبيل الله لمداواة الجرحى والمصابين ومن الأعمال التـــي قمـــن بها النساء المجاهدات السقاية وقد كان لأمهات المؤمنين دور بارز في هذا العمل يقول أنـــس بن مالك – رضي الله عنه – " لقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خـــدم سوقهن تنقزان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملآنه ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم " (١) .

وقـــد كـــان ذلك في غزوة أحد مع ما كان فيها من مشقة ، ورغم ذلك تجد أمهات المؤمنين يكن القدوة بالقيام بهذا العمل الشاق وهو نقل الماء لسقاية المجاهدين .

ويقـــول أنس – رضي الله عنه – " كان رسول الله – ﷺ – يغزو بأم سليم ونسوة معها من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى " (٢) .

ومـــن نســـاء الأنصـــار أم سليط – رضي الله عنها – يقول عمر بن الخطاب – رضي الله عـــنه – " أم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله – ﷺ – وإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد " (٣) .

وكذلـــك حســـنة بنت أبي جحش – رضي الله عنها – حضرت أحداً فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى (٤) .

أما الربيع بنت معوذ – رضي الله عنها – فتقول : " كنا نغزو مع رسول الله – ﷺ – فنخدم القوم ونسقيهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة " (٥) .

وهـــذه أعمـــال جليلة من أعمال الجهاد ، فالقيام على خدمة المجاهدين وسقايتهم ، وردهن الجرحى والقتلى إلى المدينة أعمال شاقة لا تنقص في المرتبة من أعمال الرجال بمواجهة العدو .

ويقـــدر عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – هذه الأعمال فيكرم أحد الساقيات جزاء على صـــنيعها . يقـــول ثعلبة بن أبي مالك – رضي الله عنه – أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قســـم مـــروطاً (٦) بيـــن نســـاء من نساء المدينة ، فبقى مرط جيد فقال له بعض من عنده : يا أمير

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب غزو النساء وقتالهن ، رقم الحديث : ٢٨١٤

(٢) الترمذي،محمد بن عيسي:سنن الترمذي، كتاب الإستئذان، باب ماجاء في خروج النساء ،رقم الحديث ١٥٧٨

(٣) البخاري،محمد بن إسماعيل صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ذكر أم سليط ، رقم الحديث : ٣٩٨٢ .

(٤) ابن سعد ،محمد: الطبقات الكبرى ، ٨ / ٢٤١ .

(٥) الجوزي ،ابن قيم: صفة الصفوة ، مصدر سابق ، ٢ /٧١ .

(٦) كساء من صوف .

المؤمنيـــن أعـــط هذا ابنة رسول الله – ﷺ – التي عندك ، يريدون أم كلثوم بنت علي – رضي الله عـــنها – فقـــال عمـــر – رضـــي الله عنه – : أم سليط – رضي الله عنها – أحق ، وأم سليط من الأنصار ممن بايع رسول الله – ﷺ – قال عمر – رضي الله عنه – فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد " (١) .

ورغـــم أن الجهـــاد ولـــم يفـــرض على النساء إلا أن التاريخ يذكر أن بعض المسلمات كن يتطوعـــن فـــي مـــيدان الجهاد أو يكابدن المشقة في ساحات الوغى جنباً إلى جنب مع الرجال يقمن بخدمـــة القـــوم ويصنعن لهم الطعام ويحضرن لهم الماء ويداوين الجرحى وينقلن القتلى إلى المدينة ويناولـــن الـــرماح والسهام للمجاهدين ، وحين يجدن أنفسهم في موقف يفرض عليهن القتال يظهرن من الشجاعة والبسالة ما يضاهي الرجال بل أكثر .

وقـــد تعـــودت نساء المؤمنين اللاتي خرجن للجهاد أن يسلمن أنفسهن للدفاع عن أنفسهم إن اقتضـــــى الأمـــر ذلك فعن أنس – رضي الله عنه – قال أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً فكان معهـــا ، فـــرآها أبو طلحة فقال : يا رسول الله ، هذه أم سليم معها خنجر ، فقال لها رسول الله : ما هـــذا الخـــنجر ؟ قالـــت اتخذتـــه إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه ، فجعل رسول الله يضـــحـــك ، قالـــت يا رسول الله ، أقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك . فقال رسول الله " يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن "(٢).

فعلت هذا رغم معاناتها من متاعب الحمل الذي لم يثبتها عن الخروج في سبيل الله للجهاد .

وهذه أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية – رضي الله عنها – تثبت هذه الشجاعة النادرة فـــي موقف يهرب منه الرجال تقول عن نفسها راوية الحدث في غزوة أحد : " خرجت أول النهار ومعـــي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله – ﷺ – وهو في أصحابه والريح والدولة للمسلمين ، فلمـــا انهزم المسلمون أنحزت إلى رسول الله – ﷺ – ، فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله – ﷺ – بالســـيف وأرمـــي بالقوس حتى خلصت إلى الجراحة حتى قال عنها النبي – ﷺ – : " ما التفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني " (٣)

---

(١) ابـــن حجـــر ،أحمـــد بن علي: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق ،كتاب الجهاد ، باب في حمل النساء القرب إلى الناس في الغزورقم الحديث٥٢٤ .

(٢)النيسابوري، مسلم بن الحجاج :صحيح مسلم، كتاب الجهاد،باب غزوة النساء مع الرجال ، رقم الحديث ٤٦٣٦

(٣)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب جامع الأحاديث والمراسيل ، رقم الحديث ١١٩

وهذه أسماء بنت يزيد بن السكن التي شهدت اليرموك وشاركت في ساحات الوغى " وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود قسطاطها " (١) .

وعلى هذا النهج الصالح تربى الخلفاء الراشدون فساروا على سنة نبيهم – ﷺ – فلم يمنعوا نسائهم من الخروج للجهاد في سبيل الله ، سطرن لهن صوراً من الشجاعة النادرة التي يتفاخر بها المسلمون على مر العصور .

سادساً : الزراعة :-

لقد كان للمرأة المسلمة دورها الفعال في العمل مع زوجها في الزراعة وتربية الماشية تقوم بما تستطيع وما يناسب تكوينها ، وقد ضربت أسماء بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنها – المثل الأعلى في ذلك إذ تقول : " تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا شيء غير فرسه ، قالت : فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤونته وأسوسه وأدق النوى وأعلفه واستقي الماء " هذا في تربية الماشية أما عملها في الزراعة فتقول : " وكنت أنقل النوى من أرض الزبير على رأسي وهو ثلثي فرسخ ، قالت فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله – ﷺ – ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال : إخ ، إخ ليحملني خلفه قالت : فاستحييت وعرفت غيرتك ، فقال : والله لحملك النوى على رأسك أشد من ركوبك معه ! قالت : حتى أرسل إلي أبي بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقتني " (٢) .

وهناك من الأعمال ما هو أصعب من ذلك ، ولكن لم تتراجع المرأة المسلمة عن القيام بمسؤوليتها ، فهي تقطع ثمار النخل وتجمعه . يقول جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – : " طُلقت خالتي ، فأرادت أن تجذ نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج ، فأتت النبي – ﷺ – ، فقال : بلى جذي نخلك ، فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفاً " (٣) .

وهناك من كانت تعمل برعي الغنم ، فعن سعد بن معاذ – رضي الله عنه – " أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما بسلع ، فأصيبت شاة منها، فأدركتها فذبحتها بحجر ، فسئل النبي – ﷺ – فقال : كلوها " (٤) .

وقد اهتم المسلمون والمسلمات كثيراً " بتربية الماشية ورعيها فإنها كانت تفوق كل الحرف في صدر الإسلام ، وكانت كثير من الصناعات تعتمد على هذه الحرفة كصناعة نسيج البيوت

---

(١)العسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تميز الصحابة ، مصدر سابق ، ج٤ /٢٣٥ .

(٢)النيسابوري،مسلم بن الحجاج :صحيح مسلم، كتاب الأدب، باب جواز ارداف المرأة الأجنبية ،رقم الحديث٥٦٤٦

(٣) البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري ،كتاب النكاح، باب الطلاق ،رقم الحديث١٤٩١

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل :صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ذبيحة المرأة والأمة ، رقم الحديث ٥٣٧٩ .

والألـبان وكثير من هذه الصناعات والحرف لم تكن موقوفة على مجتمع الذكور دون الإناث ، إن مهنة رعاية الماشية ــ مثلا ــ كان يقوم بها الذكور والإناث .

سابعاً : الغزل والنسيج :

الغــزل مــن " غزل : غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تَغزِله غزلاً ، وكذلك اغتزلته وهي تغزل بالمغزل " (١) . وفي المعجم الوسيط : " وغزل الصوف أو القطن ونحوهما يَغزِل غَزْلا : فتله خيوطا بالمغزل ."

والملاحــظ مــن خــلال التعريف اللغوي للغزل أنه مرتبط بعمل المرأة من قديم الزمان ، والمرأة المسلمة هي خير من احترفت هذه المهنة لإفادة نفسها وبني جنسها من مجتمعها .

فقــد دعــا النبي – ﷺ – المرأة المسلمة إلى الغزل فيروى " نهانا النبي – ﷺ – عن كسب الأمة إلا ما عملت بيدها وقال هكذا بأصابعه نحو الخبز والغزل والنقش " (٢) .

وقــد زاد النبــي – ﷺ – مــن هــذه الدعوة للتشجيع على الغزل فقال : " ونعم لهو المرأة المؤمــنة فــي بيتها المغزل " ويعلق الأستاذ البهنساوي على هــذا الحديث فيقول : " هذا اعتراف بحق المرأة في مزاولة العمل النافع فلم يجعلها الإسلام قعيدة البيت أو حبيسته " (٣) .

وقــد لبت المرأة المسلمة في صدر الإسلام الأول نداء نبيها – ﷺ – فعملت بالغزل والنسيج كذلــك إذ كثــير مــن نساء المؤمنين كن يشغلن أوقات فراغهن بما يعود عليهــن وعلى مجتمعهن بالخــير والنفــع ، تقول خولة بنت قيس : " كنا نكون في عهد النبي – ﷺ – وأبي بكر وصدر من خلافــة عمر في المسجد نسوة قد تخاللن الرجال وربما غزلن وربما عالج بعضنا في الخوص٤ " (٥) .

وقــــد طــورت النساء في الصــدر الأول صناعة الغزل والنسيج حتى كان النبي – ﷺ – يلــبس من نسيج نساء المؤمنين ، فعن سهل بن سعد أن امرأة جاءت ببردة إلى رسول الله – ﷺ – فقالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي ! أكسوكها فأخذها رسول الله – ﷺ – محتاجاً إليها فخرج إلينا وإنها لإزاره " (٦) .

---

(١) ابن منظور ،جمال الدين: لسان العرب ، مادة (غزل)مرجع سابق .

(٢)البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،كتاب الأدب ، باب حديث رفاعة بن رافع ، رقم الحديث ١٨٦٤٣

(٣)البهنساوي، سالم : مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص : ٧٢ .

(٣) الْخُوصُ : وَرَق النخل . المعجم الوسيط : مادة : " خوص ".

(٥)البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب إذن النساء للصلاة ، باب كنز العمال ، رقم الحديث ١٢٩

(٦)البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب النساج ، رقم الحديث ٢٠٦

وكذلـــك كـــان نساء المؤمنين يجعلن أول اهتمامهن في غزلهن ونسجهن ما يكفي لأسرتهن ومجتمعهـــن يقول علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – " كانت النساء تصنع القسية[١] لبعولتهن مثل القطائف يصفرنها " [٢] .

ولم يقتصر العمل بالغزل والنسيج على حاجة المرأة أو حاجة مجتمعها فقط بل لوحظ العمل بهـــذه المهنة من قبل نساء لسن في حاجة إلى العمل ولكن يعملن من أجل تلبية دعوة النبي – ﷺ – فعـــن عـــبد الله القرشـــي قال : دخلت على هند بنت المهلب بن أبي صفرة ، وهي امرأة الحجاج ، وبـــيدها مغزل تغزل به ! فقلت لها : تغزلين وأنت امرأة أمير ؟ ! فقالت : إن أبي يحدث عن جدي قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول " أطولكن طاقة أعظمكن أجراً " [٣] .

وللحـــرص الإسلامي على ضرورة عمل نساء المؤمنين بالغزل والنسيج لسد حاجة المجتمع كانـــت كذلـــك دعوة الفقهاء إلى ذلك ، يقول ابن عابدين : " للوالد دفع ابنته إلى امرأة تعلمها حرفة كالتطريز والخياطة مثلاً ، وذلك حتى تستطيع أن تعول نفسها من كسبها عند الحاجة " [٤] .

ثامناً : التجارة :-

تعتبر التجارة من المهن الأساسية للمسلمين في صدر الإسلام ، فقد أشار القرآن الكريم إلى رحلتـــي العرب المشهورتين إلى اليمن والشام فقال ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ سورة قريش : آية ١-٢ .

وقـــد ســـار المسلمون الأوائل على نهج سلفهم فعملوا بالتجارة المقننة بالكتاب والسنة وذلك تلبـــية لنداء ربهم في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ سورة النساء : آية ٢٩ .

وهـــنا دعـــوة إلى التجارة ولكنها التجارة المقننة المحكومة بأخلاقيات طيبة يرضاها الشرع الشـــريف وفي هذا استجاشة لضمائر المسلمين لينهاهم من أكل أموالهم بينهم بالباطل وأكل الأموال بالباطل تدخل فيه كل طريقه لتداول الأموال لم يأذن بها الله أو نهى عنها [٥] .

---

(١) القَسُّ : مَوْضِعٌ ، والثياب الْـسَيِّـــةَ منسوبة إليه ، وهي ثياب فيها حرير تُجْلَبُ من نحوِ مصر . لسان العرب ، مادة : " قسس" .

(٢) البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب اللباس ، باب لبس القسي ، رقم الحديث ٤٧٣ .

(٣)البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيحالبخاري، باب صناعة النساء ، كتاب الأدب ، رقم الحديث ٦٤٣١ .

(٤) ابن عابدين ، محمد :حاشية رد المحتار على الدر المختار ، مصدر سابق ، ٢ /٦٧١ .

(٥)قطب، سيد: في ظلال القرآن ، مصدر سابق ٢ /٦٣٩ .

وقد كان النبي – ﷺ – المثل الأعلى في التجارة هو وصحابته الأجلاء – رضوان الله عليهم – ومنهم خليفة رسول الله – ﷺ – ، أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – ، وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان [١] .

والمرأة المسلمة لم تكن بمنأى عن شؤون التجارة في صدر الإسلام ، فقد " منحها الإسلام حقوقاً كاملة في شتى أنواع التصرفات المالية ، والإسلام وإن أوجب على الرجل النفقة على زوجته وأبنائه أو من يعول ، إلا أنه لم يمنع المرأة من التملك والميراث والرهن ، والمضاربة والبيع والشراء ولها أن تفعل في مالها ما تشاء ما دام في حدود الشرع " [٢] .

وقد ضربت أم المؤمنين خديجة – رضي الله عنها – المثل الأعلى للمرأة المسلمة في العمل بالتجارة [٣] . فقد تحدثت كثير من كتب السير عن كبر حجم تجارتها وكثرة مالها مما جعلها تستأجر الرجال للعمل معها في تجارتها بالأجر أو المضاربة ، وقد كان النبي – ﷺ – أفضل الذين عملوا في تجارة السيدة خديجة – رضي الله عنها – فكان ﷺ المثل الأعلى والنموذج الأول للتجارة الإسلامية فيه .

ولم تكن السيدة خديجة – رضي الله عنها هي النموذج الأوحد في العمل بالتجارة بين نساء المسلمين بل هناك في صدر الإسلام الكثيرات اللاتي عملنّ بالتجارة مثل امرأة عبد الله بن مسعود – رضي الله عنهما – إذ كانت صناع البردين ، " فقالت يا رسول الله ، إني امرأة ذات صنعة أبيع منها ، وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي نفقة غيرها، وسألته عن النفقة عليهم ، فقال : لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم " [٤] .

وكثيراً ما كانت المرأة تقدم المدينة ببضاعة لتبيعها فإذا باعتها واستوفت حقها اشترت من السوق ما قد تحتاجه لنفسها ولأسرتها ، أو ما تريد أن تعود به لتبيعه في بلدتها أو منازل قومها ، وقد اشتهرت قصة المرأة المسلمة التي قدمت إلى سوق بني قينقاع بالمدينة لتبيع وتشتري والتي حدثت لها الحادثة التي كانت من أهم الأسباب التي دعت إلى إجلاء يهود بني قينقاع عن المدينة [٥].

---

(١) الكتاني، عبد الحي : نظام الحكوم النبوية (التراتيب الإدارية) ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، د . ت ، ص ٢٥-٣٢ .

(٢) حاج محمد، خديجة أبو القاسم : التزام المرأة بالإسلام ، مرجع سابق ، ص:١٠٥ .

(٣) هارون ،عبد السلام: سيرة ابن هشام ، ١ /١٨٧ .

(٤) البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب حديث رائطة امرأة عبد الله، رقم الحديث ٧٧٨

(٥) هارون ،عبد السلام: سيرة ابن هشام ، مصدر سابق ، ٢ /٤٧ .

ولـم تكـن المـرأة المسلمة بتجارتها بعيدة عن دينها ، بل كانت نعم المتمسكة بأمور دينها فضلاً على أنها كانت من اللاتي أسهمن في تأسيس فقه التجارة بسؤالها رسول الله – ﷺ – عن كل ما يعترضها وتشك في مخالفته لأمور دينها .

فهـذه الـتاجرة الأنصارية تقول : رأيت رسول الله – ﷺ – عند المروة يحل من عمرة له فجلسـت إلـيـه فقلت : يا رسول الله إني امرأة أبيع وأشتري فربما أردت أن أبيع سلعة فأستام بها أكـثر ؟ فقـال النبي – ﷺ – : " لا تفعلي إذا أردت أن تشتري السلعة فاستام بها الذين تريدين أن تأخذي به أعطيت أو منعت " (١) .

ورغم شيوع التخصصية في تجارة المرأة المسلمة في صدر الإسلام إلا أن المدقق في كتب السـير والشـمائل ليجد بعض النساء المسلمات كان لهن خصوصيتهن في تجارتهن فمنهن من كن يتخصصن في تجارة العطر أو التمر أو اللبن .. الخ .

فقـد روى أنـس بـن مالك – رضي الله عنه – قال : " كان بالمدينة امرأة عطارة تسمى الحولاء بنت فريت " (٢) .وكذلك كانت أم السائب تبيع العطر أيام رسول الله – ﷺ – (٣) .

وروى ابـن سـعـد أن عـبد الله بن ربيعة كان يبعث بعطر من اليمن إلى أمه الربيع بنت معـوذ ، وذلك في خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فكانت تبيعه إلى أجل ، أي إلى أن تصـرف الأعطيات من ولي الأمر إلى المشترين ، فتقبض الأثمان منهم وكانت تتخذ مع ذلك مهنة لها (٤) .

وهـناك منهن من كن يتاجرن في التمور " فعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه قال : " جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا انا بامرأة من الأنصـار قـد جمعت تموراً تريد بلها فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على ثمره فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي " (٥) .

---

(١)البهنساوي ، سالم: مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص:١٠٠٧٢ .

(٢)العسقلاني ، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ، مصدر سابق ، ٤ /٢٧٨ .

(٣)البهنسـاوي ،سـالم: مكانـة المرأة ، مرجع سابق ، ص٨٩ ، وانظر : البهي الخولي ، الإسلام وقضايا المرأة ، مرجع سابق ، ص:٧٩ .

(٤) البهنساوي ،سالم:مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص:٨٩ .

(٥) البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب الأدب ، باب مسند علي بن أبي طالب ، رقم الحديث ١١٣

وكذلـــك كان منهن من كن يتاجرن في اللبن ، فكلنا يعلم قصة السيدة التي كانت تبيـــع اللبن وتغشه ، وتمنعها ابنتها على أساس أنه إن كان الحاكم عمر – رضي الله عنه – لا يراها فرب عمر يراها [١] .

هناك العديد من الحرف والمهن التي كانت تمتهنها النساء في صدر الإسلام ومنها :ـــ

١) **حرفة القابلة ...**

هـــي تلـــك التي اكتسبت هذا اللقب بناء على دراسات معينة اتمتها ورخص لها من وزارة الصحة للإشراف على عملية التوليد العادي .

مهام القابلة :ـــ

القابلة هي راعية الامومة والطفل وهي تقوم بعملية التوليد العادي وتعني بصحة الحامل قبل الـــولادة وحيـــن الوضـــع وبعده وخلال مدة النفاس وتقدم النصائح والارشادات اللازمة لها وتقوم بالإشراف على صحة المولود والطفل الرضيع والولد الى ما قبل سن الدراسة، وذلك تحت إشراف طبيب ترجع إليه كلما دعت الضرورة لذلك.

٢) **الخادمة في المنزل**

في الوقت الحالي أصبحت الخادمة حاجة ملحّة بسبب اضطرار المرأة الخروج للعمل خارج المـــنزل. ولكن لو تمعنا في الموضوع قليلاً لوجدنا أن الأطفال هم حقل التجارب مع الخدم فهـــم أشـــد تأثراً (بالأم البديلة) والتي تتولى ساعات طويلة في اليوم رعاية الأطفال في ظل انشـــغال الأم خـــارج البيت فالطفل دائماً يتعلق بمن يحتويه ويجلس معه ويشعره بالطمأنينة بـــدل أمـــه.. ولـــم يدر في ذهن الأم المنشغلة عن أطفالها بأنها سوف تفقد أشياء كثيرة من ناحـــية أطفالها فالخادمة أخذت كل شيء من ناحية الحنان من قبل الطفل وهذا شيء طبيعي جـــداً فالخادمـــة البديلة للأم بالنسبة للطفل سواء أنجبت أو لم تنجب ونسيت الأم شيئاً مهماً وهو أن الأم هي من تربي وليست من تلد..

والكثـــير مـــن الأمهـــات في المجتمع السعودي تتكل على الخادمة في إطعام طفلها وتخلي المســـؤولية حـــتى مـــن هذا الشيء المهم وهو غذاء طفلها فالأم في نظرها أم عصرية لا تســـتطيع أن تقـــوم بكـــل شيء فهي بحاجة لمساعدة من محيطها وخاصة من الخادمة. إذاً الخادمـــة هـــي من تطعم وهي من تشرف على نطقه بلغة بلدها وبذلك لا يستطيع الطفل أن ينطق في وقت مبكر فهو يتعلم من الخادمة كلماتها ومن الأم كلامها وما أكثر الأطفال الذين

([١])البهنســـاوي ، ســـالم: مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص٨٩ ، وانظر : البهي الخولي ، الإسلام وقضايا المرأة ، مرجع سابق ، ص:٧٩ .

تعلموا لغة الخادمة فهم من يقضون أكبر وقتهم معها. المهم ليس الوقت الذي تقضيه الأم مع طفلهـا ولكـن التوعـية فـالطفل يحتاج لمن يعكس له صورة أمه الحقيقية الحب والحنان والـتواجد والتشـجيع ولو تخيلت الأم هذه الأشياء وانعكاساتها على طفلها لما تركته ساعة واحدة عند الخادمة. إذاً المشكلة الاتكال على الخادمة للقيام بأمور تنعكس سلباً على الأولاد فهم يتربون على الاتكالية وعدم تحمل المسؤولية.

٣) **الخاطبة :ـــ**

لقــد كانــت الخاطبة وحتى وقت ليس بعيدا، مهنة إنسانية ضرورية جدا في المجتمع، مثل الدايــة والطبيب والملا. كانت تقوم بمهمة حيوية وهي تزويج البنات والأولاد كانت ببساطة تنــتقل بين البيوت لتجمع المعلومات .. عن الشبان والفتيات وتعرضها على الأهل ليتابعوا هــم الأمر بعد ذلك.. فقد كانت معظم الفتيات يتزوجن عن طريق الخاطبة، وكانت الزيجات تنجح وتدوم في أغلب الحالات ...

لقــد تغير الناس، ولم تعد الأمور بالوضوح والسهولة والثقة التي كانت عليها في الماضي، وتغــيرت كثــير من القيم والمفاهيم، ما جعل الخاطبة تتراجع وتخشى التورط، في اختيار ســيئ، قــد يؤدي إلى خراب البيوت بدلا من بنائها... ولكن الفتاة لم يتغير وضعها.. فهي مازالت جالسة في بيت أهلها تنتظر ابن الحلال الذي هو بحاجة لمن يدله عليها.

٤) **الحاضنة**

عــندما تقــرر الزوجة الأم الخروج إلى العمل، فإنها تقع في حيرة لصعوبة اتخاذ مثل هذا القــرار، حيــث تجــد نفســها بين ضغوط الرغبة الذاتية في تحقيق شخصيتها واستقلاليتها الماديــة، وضغوط واجباتها ومسؤولياتها والتي أثبتت التجربة أنه لا أحد آخر يستطيع القيام بها كما ينبغي. إلا أنه يجب التفكير في هذا الأمر من منطلق الترجيح بين الفوائد والأضرار القائمــة والمتوقعة. فإذا كان البيت ينقصه الكثير من الضروريات وأمكن تدبير أمر الأبناء ورعايــتهم، فهــنا قــد يرجح قرار الخروج إلى العمل. أما إذا كان غير ذلك ولمجرد ميل شخصـــي للمــرأة، فــإن عليها أن تعلم أن أهمية تربية الإنسان الأبناء ترجح ما عداها من الفوائد المحتملة.

تواجــه المرأة في حياتها بمجموعة هائلة من الأسئلة الصعبة التي تقف حائرة أمامها. ولعل مــن أكــثر هــذه الأسئلة صعوبة، خاصة بالنسبة للأمهات، هو هذا السؤال: هل الالتحاق

بوظـــيفة والخروج إلى دنيا العمل أفضل لي أم البقاء بالمنزل لرعاية الأطفال؟ ويتصل هذا السؤال بالسؤال المفصلي الآخر: هل يمكنني أن أشعر بالسعادة وأنا أرى طفلي في رعاية شخص آخر معظم ساعات اليوم؟

وترغب كل أم في البقاء داخل المنزل لمتابعة أطفالها وهم ينمون وينطقون بالكلمات الأولى ويحـــاولون تعلـــم المشي. وتحس الأم بسعادة غامرة وهي تزيل البقع والأوساخ التي تعلق بملابـــس الأطفـــال وهم يمارسون ألعابهم الطفولية البريئة. وفي الوقت ذاته إذا التحقت الأم بوظـــيفة ترضي طموحاتها الإنسانية الفطرية وتستريح لها، فإنها سوف لن تقبل التخلي عن مسؤولية رعاية أطفالها إلا إن كانت مجبرة على ذلك.

وقـــد تكون الأم هي الشخصية الوحيدة المؤهلة لدخول عالم العمل لتوفير المتطلبات الحياتية لأفـــراد عائلتها، ومع ذلك تعيش في خضم من الهواجس والأسئلة التي تتصل برعاية أفراد الأســـرة فـــي غيابها ومن سيقدم لهم تلك الرعاية، وهل ستكون تلك الرعاية بالمستوى نفسه الذي تتطلع إليه.

وممـــا يضـــيف المـــزيد من الصعوبة لتلك الأسئلة، ويفاقم من إحساس المرأة الأم بالذنب، الآراء المتضـــاربة حـــول عمل المرأة. فهناك مجموعة كبيرة من الآراء التي تذهب لتأكيد الآثـــار الســـلبية الفادحة لبقاء المرأة داخل البيت وهي تشرف على رعاية أطفالها. وتمضي هذه الدراسات لتقول إن رعاية الأمهات لأطفالهن طوال ساعات اليوم تضعف من علاقتهن بالأطفـــال وتـــزيد من عدوانيتهم. إلا أن هناك من يؤكد العكس تماما. وكم سمعنا في الفترة الأخيرة عن أعمال غير إنسانية تقوم بها المربيات داخل المنازل وفي غياب الأمهات.

وتعـــيش الأمهـــات غـــير العاملات مأزقا آخر فريدا في نوعه هو عدم الجرأة على اتخاذ القرار. وقد يندمن على اعتمادهن الكامل على الزوج وعدم قدرتهن على الإسهام في زيادة دخـــل العائلـــة، ومعظمهـــن يشـــتكي من الوحدة والعزلة، والتوق إلى الحوافز والمكاسب والإنجازات الإبداعية والاجتماعية والمالية التي تقدمها الوظيفة والخروج من المنزل.

والمشـــكلة الحقيقية التي تواجه المرأة إن كانت عاملة أم غير عاملة هي التفكير في خيارها مـــرات عدة في اليوم الواحد. ولعل من حسن حظهن أن قرار الخروج إلى العمل أو البقاء في المنزل هو من القرارات القليلة التي لا يمكن النكوص عليها أو التخلي عنها أو عكسها. وإن قررت إحدى الأمهات الالتحاق بوظيفة فقد تنتظر حتى يشب الأطفال عن الطوق، وإن كـــان لابـــد لها من الالتحاق بوظيفة خلال المراحل السنية الأولى لأطفالها، فعليها أن تكيف

أوضـــاعها العائلية وتوازن بين مسؤولياتها العملية والعائلية، أو تبحث عن بدائل أخرى مثل تقاسم العمل مع موظف آخر أو العمل.

٤) **المـاشطة :ــ**

نـــص الحـــنابلة على اعتبار النائحة والماشطة والجرائحي – الطبيب الجراح – وبيع عسب الفحـــل حرفا دنيئة. ووجهة نظر الحنابلة في ذلك أن النائحة – وهي التي تبكي على الموتى وتـــندبهم بأجـــر – تتعاطى عملا نهى عنه الشارع الحكيم لقول رسول الله ﷺ (الميت يعذب فـــي قبره بما نيح عليه) وعن أم عطية الأنصارية – وهي من المباعيات قالت : أخذ علينا رسول الله ﷺ في البيعة ألا ننوح.

وأن الماشـــطة – وهي المزينة – كانت تتعاطى نتف النمص من الوجه وهو أمر نهى عنه الشارع لقول رسول الله ﷺ (لعن الله النامصة والمتنمصة)[1].

---

(١)البخاري،محمدبن إسماعيل:صحيح البخاري،كتاب المغيرات خلق الله ،باب تحريم الواصلة،رقم الحديث ٢٥٠.

الفصل الرابع

واقع مؤسسات إعداد المرأة السعودية للعمل

- مجال التربية والتعليم .
- المجال الصحي .
- عمل المرأة في بيتها .
- سمات عمل المرأة السعودية .
- تعقيب .

تتبع خطط التنمية في المملكة العربية السعودية من خلال تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء ، وهذا ما انعكس على واقع عمل المرأة السعودية المعاصرة فقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً خاصاً بعمل المرأة وضرورة مشاركتها منذ بداية خطط التنمية ، وتناولت هذه الخطط استعراضاً للسياسات والاستراتيجيات المتعلقة بتنمية المرأة السعودية ودورها في المساهمة في التنمية بشكل عام وذلك من الخطة الأولى ١٣٩٠-١٣٩٥هـ إلى الخطة السابعة ١٤٢٠-١٤٢٢هـ [(١)] .

وقد زاد الاهتمام بالعمل المهني للمرأة السعودية المعاصرة نظراً لما يشهده القرن الواحد والعشرون من ثورة في جميع المجالات وأحداث وتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية كان نتيجتها الإقبال الكبير على التعليم ، الذي أصبح من ألزم الواجبات الأساسية التي تقدمها الدول المتقدمة لأبنائها من الجنسين .

والمرأة السعودية المعاصرة سجلت تطوراً كبيراً في إقبالها على التعليم ، وذلك لمضاعفة جهودها في عمليات التنمية وزيادة الإنتاج ، بدلاً من أن تكون مستهلكة أو عالة على وطنها ، وهذا مما دفع المملكة وغيرها من الدول أن تفرض على نفسها واجبات كبيرة تتمثل في فتح مجالات التعليم المناسب لجميع الأفراد دون استثناء وتهيئة فرص العمل المناسب لكلا الجنسين والتي تتناسب مع استعداداتهم الفطرية [(٢)] .

وقد كان الغرض من زيادة تعليم الفتيات في المملكة العربية السعودية ، مواجهة الاحتياجات المستقبلية من القوى العاملة النسائية ، وهو عنصر أساسي في الاعتماد على النفس واستبدال القوى الوطنية بالعمالة الأجنبية كما كان من نتيجة انتشار تعليم البنات بالمملكة وتعدد التخصصات التي تدرسها ، أن توسعت مجالات العمل أمام المرأة السعودية المعاصرة بشكل مطرد [(٣)] .

وتمشياً مع كل هذه التطورات جاءت خطة التنمية السابعة للمملكة ١٤٢٠/١٤٢١هـ - ١٤٢٤/١٤٢٥هـ التي سايرت الواقع المعاصر من حيث " التطورات العلمية والتقنية المتسارعة والتوجه نحو التخصص والتكتلات الدولية ، والعولمة ، وانضمام المملكة (المرتقب) لمنظمة

---

(١) معهد الإدارة العامة ، العوامل المؤثرة على إنتاجية المرأة العاملة في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية ، ندوة منعقدة بالفرع النسوي لمعهد الإدارة العامة بالرياض ، محرم ١٤١٨هـ ، ص٢٠ .

(٢)التميمي، محمد سبيب :دور التربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول النامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (د،ط) ١٢٩٦٧م ، ص٣ .

(٣)بيومي،محمد علي حسن : الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ص١ .

الــتجارة العالمية مما يتطلب ضرورة تهيئة الاقتصاد الوطني للتكامل والاندماج في بوتقة الاقتصاد العالمي ، أما على الصعيد المحلي فمن أهم التحديات استمرار التزايد المطرد في أعداد السكان وما يتطلبه من التوسع في الخدمات العامة والتجهيزات الأساسية وزيادة معدلات السعودة لإفساح المجال لأبــناء الوطن للمزيد من الإسهام في تنميته ورفعته ورقيه مما يتطلب المزيد من التدريب والتأهيل بكل أنواعه وبمختلف مستوياته وخاصة في المجالات الفنية والتقنية التي تتلاءم ومتطلبات العمل(١).

وتلبــية لأهــداف خطط التنمية والتي منها تنمية القوى البشرية والعمل على زيادة مساهمة المــرأة فــي القوى العاملة بما يتفق مع الشريعة الإسلامية توسعت وكثرت مجالات وميادين العمل أمام المرأة السعودية المعاصرة بشكل ينبئ عن وعي قيادتنا الحكيمة في تنمية قواها البشرية.

وتمشياً مع موضوع البحث تركز الباحثة بشكل خاص على دور المرأة السعودية المعاصرة فــي بناء صرح مملكتها الشامخ ، وذلك من خلال ما قدمته لها بلدها من أعمال مهنية رشيدة أهلتها للقيام بدورها الكبير ، وهذا ما ستعرضه الباحثة مركزة على أهم المؤسسات والمجالات التي يتضح فيها هذا الدور بجلاء وخاصة في مجال التربية والتعليم والمجال الصحي.

أولاً : مجال التربية والتعليم :-

القطــاع العــام يعتــبر الجهة الرئيسية الموظفة للمرأة السعودية ، إذ قد بلغ عدد العاملات السعوديات في الدولة عام ١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ (٢١٤,٢٢١) موظفة (٢) .

هــي بنســب مختلفة بين القطاعات ، ونجد أن أعلى نسبة في القطاعات هي مجال التربية والتعلــيم ، ممــا يجعــل الباحثة تبدأ بهذا المجال لتستكشف منه واقع العمل المهني للمرأة السعودية المعاصرة :

١- التعليم العام :

يعتــبر التعلــيم عنصــراً رئيسياً من عناصر التنمية البشرية التي تعتمد على توفير التعليم الحديث والمتطور إلى الارتقاء بقدرات وإمكانات المواطن ورفع درجة تأهيله للتعامل مع المتغيرات المحلية والعالمية .

وقد توسع التعليم بخطى حثيثة منذ انطلاقة خطة التنمية الأولى ، حيث ازداد عدد المدارس والكلــيات الــتابعة للمؤسســات التعليمية من (٣,٢٨٣) منشأة تعليمية عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ إلى (

---

(١) وزارة التخطيط ، خطة التنمية السابعة ، المملكة العربية السعودية ، ص المقدمة .

(٢)وزارة الخدمــة المدنــية،معهد الإدارة العامة، مركز المعلومات ، الخدمة المدنية بالأرقام ، للعام المالي ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ ، ص٢٧ .

٢٣٤٣٥) منشـــأة تعليمـــية عام ١٤٢١/١٤٢٠هـــ . وازداد عدد مدارس البنات من (٥١١) مدرسة عـــام ١٣٩٠/١٣٨٩هـــــ إلى (١١٧١٣) مدرسة عام ١٤٢١/١٤٢٠هـــ ، وقد كان للرعاية المكثفة لتعلـــيم البنات أثرها في نمو عدد مدارس البنات فقد بلغ متوسط النمو في مدارس البنات (١٠,٣%) سنوياً [(١)] .وقد كان التوسع في المنشآت التعليمية والمدارس نتيجة للزيادة المطردة في عدد الطالبات فـــي جمـــيع مراحل التعليم العام والعالي من نحو (٥٤٧) ألف طالب وطالبة عام ١٣٩٠/١٣٨٩هـــ إلى نحو (٤٠٨) مليون طالب وطالبة عام ١٤٢١/١٤٢٠هـــ.

وبالنســـبة لطلبة وطالبات المرحلة الابتدائية فقد ارتفع عددهم من (٣٩٧) ألف طالبة وطالب عام ١٣٩٠/١٣٨٩هـــ إلى نحو (٢,٣) مليون طالب وطالبة عام ١٤٢١/١٤٢٠هـــ .

وأزداد عـــدد طلـــبة وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية من (٧٧) ألف طالب وطالبة إلى نحـــو (١,٨٣) ملـــيون خـــلال الفـــترة نفسها . وقد تحققت قفزة كبيرة في أعداد الطلاب والطالبات بالتعلـــيم العالي حيث ارتفع عددهم من (٧) آلاف طالب وطالبة عام ١٣٩٠/١٣٨٩هـــ إلى (٣٤٨) ألف عام ١٤٢١/١٤٢٠هـــ [(٢)] جدول رقم (١)

الوضع الراهن لتعليم البنات ـــ نقطة الانطلاق[(٣)]

العنصر	عام ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م	١٤٢٣/١٤٢٢هـ عام ٢٠٠٢
عدد الطالبات	١١,٧٣٣	٢,٣٨٣,١٥١
عدد شاغلات الوظائف التعليمية	٣٣٣	٢١٣,٢٢٣
عدد المؤسسات التعليمية	٥٤	١٤,٨٧٠
عدد الكليات	صفر	١٠٢
الانفاق على التعليم	٢ مليون	٢٢ مليار ريال

(١) منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام ، الإصدار التاسع عشر ، ١٣٩٠-١٤٢١هـ/١٩٧٠-٢٠٠١م ، ص١٨٩.

(٢) منجزات خطط التنمية ،الإصدار التاسع، مرجع سابق، ص١٨٩ ، ١٩٠ .

(٣) السياســـات المســـتقبلية لتعليم البنات ــ د/ خالد بن عبد الله بن دهيش ــ وزارة المعارف – شؤون تعليم البنات ورقـــة عمـــل مقدمـــة لندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي حتى عام ١٤٤٠هـــ (٢٠٢٠م) ،وزارة التخطيط بالتعاون مع البنك الدولي الرياض ١٣ــــ ١٤٢٣/٨/١٧هـــ الموافق ١٩ ــ ٢٠٠٢/١٠/٢٣م.

أمـــا الـــزيادة فـــي جانب المدرسات فكانت أكبر عدداً إذا ارتفع عدد المدرسات في مدارس البـــنات مـــن نحو (٤,٩) ألف مدرسة عام ١٣٨٩/١٣٩٠هــ إلى نحو (١٩٠,٨) ألف مدرسة عام ١٤٢٠/١٤٢١هـــ (٢) أما في عام ١٤٢١/١٤٢٢هــ فقد بلغ عدد النساء السعوديات اللواتي شغلن الوظائف التعليمية (١٨٠١٢٢) يمكن تصنيفهن حسب مؤهلاتهن على النحو التالي :

واحـــدة منهـــن حصـــلت على درجة الدكتوراه واثنتان حصلتا على دبلوم بعد الماجستير ، و (٣٢٤) حصلن على درجة الماجستير ، و (١١٩٥) حصلن على دبلوم بعد الثانوية ، و (٤٠٥٣) حصـــلن علـــى الثانوية ، و (٣٢٥١١) حصلن على دبلوم بعد المتوسطة ، و (٨٢١) حصلن على المتوســـطة ، (٨) حصلن على دبلوم بعد الابتدائية ، و (٣٢٤) حصلن على الابتدائية ، وهذا التنوع فـــي المؤهـــلات التـــي تصل إلى الدكتوراه تدل على مدى الكفاءات القديرة والمتخصصة في جميع المجـــالات ، والقـــادرة علـــى تخـــريج أجـــيال من السعوديات يحملن مسؤولياتهن في بناء مستقبل مملكتهن. انظر جدول رقم (٢) [١] .

جدول رقم (٢)

شاغلو الوظائف التعليمية موزعين حسب المؤهل العلمي
للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

المؤهل	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
دكتوراة	١	٢٢٩	٢٣٠
دبلوم بعد الماجستير	٢	٣	٥
ماجستير	٣٢٤	٢٠٠	٥٢٤
دبلوم بعد الجامعة	١١٩٥	١١٨	١٣١٣
جامعية	١١١٨٤٣	٢٤٣٧	١١٤٢٨٠
دبلوم بعد الثانوية	٢٩٠٤٠	٢٥٧	٢٩٢٩٧
ثانوية	٤٠٥٣	٢٥	٢٩٥٣
دبلوم بعد المتوسطة	٣٢٥١١	٢٢٢	٣٢٧٣٣
متوسطة	٨٢١	٢	٨٢٣
دبلوم بعد الابتدائية	٨	–	٨
ابتدائية	٣٢٤	–	٣٢٤
المجموع	١٧٩٧٩٠	٣٤٩٣	١٨٣٢٨٣

المصدر : معهد الإدارة ، مركز المعلومات .

كمـــا أن الـــتفاوت في فئات أعمارهن يدل كذلك على تلك القدرة الخارقة في جيل الشابات والخـــبرة والمعرفة في جيل كبيرات السن ، فمثلاً هذا العدد (١٨٠١٢٢) به (٣٢) في سن العشرين فأقل ، و (٧١٦١٠) في سن الواحد والعشرين إلى الثلاثين ، و (٧٢٦٠٦) في سن الواحد والثلاثين إلـــى الأربعيـــن و (٣٢٠١٢) في سن الواحد والأربعين إلى الخمسين ، و (٣٨٦٢) في سن الواحد والخمسين إلى الستين فأكثر . انظر الجدول رقم (٣) .

---

(١) منجزات خطط التنمية ،الإصدار التاسع، مرجع سابق .ص٤١

جدول رقم (٣)

شاغلو الوظائف التعليمية موزعين حسب الفئة العمرية للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ			
الفئة العمرية	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
٢٠ سنة فأقل	٣٢	–	٣٢
من ٢١–٣٠ سنة	٧١٦١٠	١٠٠	٧١٦١٠٠
من ٣١–٤٠ سنة	٧٢٦٠٦	١٤٤٣	٧٤٠٤٩
من ٤١–٥٠ سنة	٣٢٠١٢	١٤٤٨	٣٣٤٦٠
من ٥١–٦٠ سنة فأكثر	١٨٠١٢٢	٣٤٩٣	١٨٦١٥
المصدر : مركز المعلومات			

ومن خلال هذه الزيادة في عدد المدرسين والمدرسات " تحسن معدل طالب / مدرس من (٢٠,٣) طالب / مدرس عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ إلى (١٤,٤) طالب / مدرس في عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ مما على الاهتمام بتطبيق سياسات شاملة لرفع مستوى العملية التعليمية والارتقاء بمستوى الطلبة والطالبات ، وقد كان التحسن في معدل الطالبة / مدرسة أعلى ، حيث انخفض من (٢٧,٣) طالبة / مدرسة عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ إلى (١٢,٣) طالبة /مدرسة عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ.

مقابل (٩,٧%) لعدد الطالبات خلال المدة نفسها مما يعكس الاهتمام الكبير بتعليم البنات في جميع المراحل التعليمية [١] .

وذلك وفقاً لما تظهره الإحصائية المستقبلية لأعداد المعلمات العاملات في الحقل التعليمي للعام ١٤٢٢/١٤٤٠هـ ومعدل الزيادة لهنّ في هذا المجال . أنظر الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤)

أعداد المعلمات حتى عام١٤٤٠هـ/ ٢٠٢٠م

السنة	المرحلة الابتدائية	المرحلة المتوسطة	المرحلة الثانوية
١٤٢٢هـ	٥٨,١٧٣	٤٦,٢٩٠	٣٣,٦١٧
١٤٤٠هـ	٨٥,٤٦٤	٨٠,٥٠٠	٧١,٣٩٥
نسبة الزيادة	%٤٦,٩	%٧٣,٩	%١١٢

(١) منجزات خطط التنمية ،الإصدار التاسع عشر،مرجع سابق ص١٩٠ .

ومـــن المعـــروف أن التعلـــيم العالي يحظى " باهتمام الدولة ورعايتها ، نظراً لأهميته في تخـــريج الكفاءات الوطنية المؤهلة تأهيلاً عالياً بمختلف المجالات العلمية والنظرية ، لذا استحوذ هذا القطـــاع على اعتمادات مالية ضخمة في ميزانيات الدولة خلال سنوات خطة التنمية السادسة نحو (٣٥) بلـــيون ريـــال ممـــا مكـــن مؤسسات التعليم العالي من تحقيق معدلات نمو مرتفعة في جميع المتغيرات التعليمية [١] .

وتؤكد الإحصائية التالية على بلوغ أعداد السكان (٢٨) مليون نسمه عام ١٤٤٠هـــ/ ٢٠٢٠ م وذلـــك بمعـــدلات نمو سنوية تتناقص باستمرار بداية من معدل ٣،٤٣ % حتى تصل إلى معدل ٢،٣٨ % في عام ١٤٤٠ /١٤٤١هـــ الموافق ٢٠٢٠م. أنظر جدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

أعداد الطالبات للمراحل الدراسية الثلاثة

السنة	المرحلة الابتدائية	المرحلة المتوسطة	المرحلة الثانوية
١٤٢٢هـــ	١,١١٤,٧٦٥	٥٠٧,١٨٣	٤٠٨,٧٣٤
١٤٤٠	١,٧١٠,٠٠٠	٩٦٥,٩٨١	٩٢٨,١٢٤
نسبة الزيادة	%٥٤	%٩٠,٤	%١٢٧

ونجـــد أن أعداد الطالبات في المراحل الثلاثة في تزايد مستمر بنسبة زيادة ٥٤% للمرحلة الابتدائـــية ونســـبة ٩٠,٤% للمرحلة المتوسطة ونسبة ١٢٧% للمرحلة الثانوية مما يدل على تقدم مسيرة التعليم الخاصة بالفتاة السعودية وتوسع مشاركتها في المجتمع لخدمته من خلال تفعيل دورها في شتى نواحي الحياة العملية .

(١) خطة التنمية السابقة ، الإصدار التاسع عشر،مرجع سابق ،ص٢٩٢ .

كمـــا أن التنوع في فئاتهن العمرية يعطي دليلاً على النشاط الدؤب والكفاءة العالية والخبرة والعـــراقة ، فهـــذا العدد (٣٢٨١) من النساء السعوديات اللاتي يعملن في التعليم العالي قد تفاوتت أعمارهن بين الواحد والعشرين إلى أكثر من الستين عاماً فــ (٥٤١) بين سن الواحد والعشرين إلى سن الثلاثين ، و (١٤١٨) بين سن الواحد والثلاثين إلى سن الأربعين ، و (١٠٥٨) بين سن الواحد والأربعيـــن إلى سن الخمسين و (٢٦٤) بين سن الواحد والخمسين إلى أكثر من سن الستين . انظر الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

أعضاء هيأة التدريس والمحاضرين والمعيدين موزعين حسب الفئة العمرية للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ			
الفئة العمرية	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
من ٢١–٣٠ سنة	٥٤١	٢٤	٥٦٥
من ٣١–٤٠ سنة	١٤١٨	١١٠	١٥٢٨
من ٤١–٥٠ سنة	١٠٥٨	٢٦٣	١٣٢١
من ٥١–٦٠ سنة فأكثر	٢٦٤	٢٨٨	٥٥٢
المجموع	٣٢٨١	٦٨٥	٣٩٦٦

المصدر :معهد الإدارة العامة بالرياض، مركز المعلومات

أمـــا مراتـــبهم التي يعملون عليها فهي على النحو التالي : (١٢) على درجة أستاذ و (٨٤) على درجة أستاذ مشارك ، و (٧٥٩) على درجة أستاذ مساعد ، و (١٠٥٨) على درجة محاضر ، و (١٣٦٨) على درجة معيد ، وهذا التدرج في مراتبهن الوظيفية يدل على نشاطهن العلمي وإعداد الأبحاث ومجاراة التقدم العلمي من حولهن ، انظر الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧)

أعضاء هيأة التدريس والمحاضرين والمعيدين والوظائف المعتمدة لهم بميزانية العام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ				
		عدد أعضاء هيأة التدريس والمحاضرين والمعيدين حتى نهاية العام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ		
المرتبة	الوظائف المعتمدة بميزانية عام ١٤٢١/١٤٢٢هـ	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
أستاذ	١٢٠٢	١٢	٥٧	٦٩
أستاذ مشارك	٢١٠٩	٨٤	١٢١	٢٠٥
أستاذ مساعد	٥٧٧٩	٧٥٩	٢٩٠	١٠٤٩
محاضر	٣٧٢٢	١٠٥٨	٧٢	١١٣٠
معيد	٥٥٦١	١٣٦٨	١٤٣	٢٥١١
مدرس لغة	٣٨	–	٢	٢
المجموع	١٨٤١١	٣٢٨١	٦٨٥	٣٩٦٦

المصدر :معهد الإدارة، مركز المعلومات ، ميزانية الدولة .

ملاحظـــة : يمكـــن استنتاج عدد الوظائف الشاغرة من خلال المعادلة التالية (الوظائف المعتمدة ، عدد العاملين ، الوظائف الشاغرة) كمؤشر وليس كرقم وذلك لكون ما يطرأ فـــي حـــياة الموظـــف الوظيفـــية مـــن (تعيين ، وترك خدمة ، وترقية ، ونقل ..) حركة متغيرة بتوقف عملية تسجيلها بالحاسب الآلي بوزارة الخدمة المدونة ومن ثم رصدها إحصائيا على مدى وصول القرارات المتعلقة بها للوزارة .

٢- شؤون تعليم البنات :-

لتعلــيم البنات دوره الفعال في إعداد المرأة للعمل في المجتمع السعودي والذي يتمثل بوجه عــام فيما تقوم به وزارة التربية والتعليم ، وهي تولى عناية فائقة لإعداد المعلمة السعودية الإعداد المناســب ، وتأهــيلها ورفــع مستواها العلمي والمهني ، وذلك لأن المعلمة هي الركيزة الأساسية للعملية التعليمية ، ولهذا اهتمت الوزارة بإيجاد مؤسسات تعليمية تختص بإعداد المعلمة السعودية[١].

والرئاســة العامــة لتعلــيم البــنات تقوم بالإشراف على معاهد المعلمات الثانوية والكليات المتوسطة والمطورة للبنات .

ولكــي يتضح دور هذه المؤسسات في مجال إعداد المرأة مهنياً في المجتمع السعودي لابد مــن الوقــوف على ماهية هذه المؤسسات وواقعها الإعدادي ، التدريبي للمرأة السعودية في الوقت الحاضر ، وهذا ما سيتضح فيما يلي :

أ- معاهد المعلمات الثانوية :

بلغ عدد هذه المعاهد أربعين معهداً في عام ١٤٢١هــ وتقبل معاهد المعلمات الثانوية للبنات الحاصــلات علــى شهادة الكفاءة المتوسطة أو الكفــاءة المتوسطة للمعلمات ، وتشترط تلك المعاهد للقبول فيها النجاح في المقابلة الشخصية .

ومــدة الدراســة في هذه المعاهد ثلاث سنوات ، تمنح المتخرجة بعد نجاحها شهادة تدريب معلمات ثانوي ، والتي تؤهلها للتدريس في المدارس الابتدائية للبنات .

وقــد روعــي فــي اختيار المنهج في هذه المعاهد أن يكون مطابقاً لمنهج المرحلة الثانوية بالإضــافة إلــى مــناهج الثقافة والمناهج العلمية والاجتماعية كالتربية الدينية وعلوم اللغة العربية والرياضــيات والعلوم الاجتماعية واللغة الإنجليزية والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية النسوية . هذا علاوة على مناهج تشمل التربية وعلم النفس وطرق التدريس والتدريب العملي [٢] .

أمــا الطالــبات اللاتي التحقن بهذه المعاهد فقد انخفض عددهن من (٨٦٠٠) طالبة في عام ١٤١٩هــ إلى (١٣٨٤) طالبة في عام ١٤٢١هــ ، وهذا بالطبع انعكس على عدد الخريجات الذي انخفض من (٤٧٥٤) خريجة في عام ١٤١٩هــ إلى (١٠٩٣) خريجة في عام ١٤٢١هــ وقد أدى ذلــك إلــى معــدل نمو سلبي بلغ في المتوسط (٥٢,١٠%) سنوياً خلال الفترة المذكورة ، وهذا ما يتضح في الجدول رقم (٨) .

---

(١) التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات للعام ١٤١٧/١٤١٨هــ ، ص١٠١ .

(٢) التقرير السنوي ، أوضاع التعليم الفني والتدريب بالمملكة العربية السعودية ، التقرير العشرون ١٤٢٣هــ ،٤٣.

جدول رقم (٨)

الطالبات والخريجات بمعاهد المعلمات الثانوية حسب المناطق التعليمية ١٤١٩-١٤٢١هـ								
المنطقة التعليمية	الطالبات			معدل النمو	الخريجات			معدل النمو السنوي المتوسط %
	١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١		١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١	
الرياض	٣٠٢	١٦١	–	–	١٤٤	١٦٠	–	–
القويعية	١٢٨	٧٥	٧٤	٢٤,٠-	٦٢	٢٧	٢٧	٣٤,٠-
المجمعة	١٨٧	١٤٣	٩٠	٣٠,٦-	٥٥	٥٣	٦٩	١٢,٠
شقراء	٢٦	–	–	–	٥٩	–	–	–
الدوادمي	٣٧	–	–	–	٣٤	٣٦	–	–
عفيف	٨٠	٥٩	٢٤	٤٥,٢٠-	١٤	٣٠	٢٤	٣٠,٩
مكة المكرمة	١٣٣	٤٥	١٤	٦٧,٦-	٩٣	١٠٤	١٤	٦١,٢-
جدة	٢٨٠	١٩٠	١٦٦	٢٣,٠-	٧٥	١١٧	٨٣	٥,٢
الطائف	٩٦٦	٤٢٨	١١٦	٦٥,٣-	٤٩٥	٣١٦	١١٦	٥١,٦-
القنفذة	–	–	–	–	–	–	–	–
الليث	٤١٧	١٦٢	٦٦	٦٠,٢-	٢٣٨	١٠٠	٦٦	٤٧,٣-
المدينة المنورة	٥٨٥	٣٢١	١٨٥	٤٣,٨-	٣١٣	–	١٣٣	٣٤,٨-
ينبع	٣٨٢	١٧٣	٧٣	٥٦,٣-	١٩٤	٩٨	٧٣	٣٨,٧-
القصيم	٩٠٤	٣٩٣	١١٨	٥٤,٠-	٦٧٦	٢٥٦	١٢٠	٥٧,٩-
الرس	٢٧٩	١٦٠	٥٩	–	١٢١	٩٩	٥٩	٣٠,٢-
المذنب	١٢٢	٨	–	–	–	–	–	–
البكيرية	٦٨	–	–	٥٣,٨-	٦٠	–	–	–
الشرقية	٣٣٧	٢٠٥	٧٢	٤٦,٦-	١٢٦	١٣٣	٧٢	٢٤,٤-
الأحساء	١٦٥	٩٣	٤٧	٤٦,٦-	٦١	٤٧	٤٧	١٢,٢-
حفر الباطن	٢٦	–	–	–	–	–	–	–
عسير	٥٣٧	١٨٩	١٥	٨٣,٣-	٣٠٧	١٨٨	١٥	٧٧,٩-
بيشة	٢٠٣	٦٥	–	–	٤٧٧	٦٦	–	–
الجوف	١١	–	–	–	–	–	–	–
القريات	٢٣	–	–	–	–	–	–	–
الباحة	٢٩٧	٩٩	–	–	١٨١	٦٩	–	–
حائل	٧٤٥	٩٥	–	–	٦١٩	٩٢	–	–
تبوك	٤٦٦	٤١٥	٢١١	٣٢,٧-	٧٥	١٨٩	١٢١	٢٧,٠
عرعر	٢٢٥	٩٦	٣٣	٦١,٧-	١١٩	٦٧	٣٣	٤٧,٣-
جيزان	٤٩٨	٦٣	٢١	٧٩,٥-	–	٣١	٢١	–
نجران	١٧١	١٢	–	–	١٥٦	–	–	–
المجموع	٨٦٠٠	٣٦٥٠	١٣٨٤	٥٩,٩-	٤٧٥٤	٢٢٧٨	١٠٩٣	٥٢,١-

ب- الكليات المتوسطة للبنات :-

بلــغ عــدد هذه الكليات عشرين كلية عام ١٤٢١هـ وهذه الكليات تهدف إلى إعداد وتأهيل معلمــات المــرحلة المتوسطة وكذلك تطوير قدرات المعلمات بالمراحل الابتدائية المختلفة ليستكملن تأهيلهن للعمل في المراحل التعليمية المتوسطة .

وتقــبل هذه الكليات الحاصلات على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها ، وكذلك المعلمات الحاصــلات علــى الشهادة الثانوية لمعاهد البنات ومدة الدراسة بها سنتان تمنح الطالبة بعد نجاحها دبلــوم الكلــيات المتوسطة لإعداد المعلمات شريطة ألا تقل نسبة حضورها عن ٧٥% من ساعات

الدراســـة . وتشـــمل المناهج فيها مواد الثقافة العامة ، ومواد التخصص والمواد المهنية في التربية وعلم النفس .

أما عن الطالبات الملتحقات بهذه الكليات فقد ارتفع عددهن من (١٥٤٣٦) طالبة عام ١٤١٩ هـــ إلـــى (١٧٧٢٤) طالبة عام ١٤٢٠هـــ . ثم انخفض إلى (١٥٩٣٣) طالبة عام ١٤٢١هـــ وقد أسفر ذلك عن معدل نمو سنوي قدره في المتوسط ١,٦% خلال فترة التقرير .

أمـــا بالنســـبة للخـــريجات فقد بلغت أعدادهن في عام ١٤٢١هـــ (٧٣٨٨) خريجة مقابل (٦١٧١) خـــريجة فـــي عـــام ١٤١٩هـــــ بمعدل نمو قدره في المتوسط ٩,٤% سنوياً خلال الفترة المذكورة ولتوضيح ذلك انظر الجدول رقم (٩) .

جدول رقـم (٩)

الطالبات والخريجات بالكليات المتوسطة للبنات حسب المناطق التعليمية ١٤١٩-١٤٢١هـ

المنطقة التعليمية	الطالبات			معدل النمو السنوي المتوسط %	الخريجات			معدل النمو السنوي المتوسط %
	١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١		١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١	
الرياض حريملاء	٥١٩	٣٨٣	٣٦٩	١٥,٧-	٢٧٠	١٩٠	١٨٧	١٦,٨-
حوطة بني تميم	٥٩٢	٥٢٩	٥٤٨	٣,٨-	٢٣٤	٢٥٣	٢٤٤	٢,١
القويعية	٧٨٣	٩٢٧	٧٢١	٤,٠-	٢٥٤	٤٣٤	٢٦٢	١,٦
الدوادمي ساجر	٤٥٦	٤٧١	٣٩٩	٦,٥-	١٠٩	٢٢٥	١٣٤	١٠,٩
عفيف	٤٠٢	٥٧٣	٦٩٣	٣١,٣	١٣٦	٢١١	٣١١	٥١,٢
الأفلاج	٦٣٦	٦٤٥	٣٣٠	٢٨,٠-	٢٩٦	٢٧٥	٢٩٨	٠,٣
الزلفي	٦٣٥	٧٢٤	٤٠٣	٢٠,٣-	٢٧٦	٣١٦	٤٠٠	٢٠,٤
الطائف / الخرمة	٥٩٧	٦٢٨	٦٥٥	٤,٧	٣٩٢	٣٢١	٢٥٣	١٩,٧-
القنفذة	١٠٩٦	١٣٤٩	٥٧٨	٢٧,٤-	٥٠١	٥٢٦	٥٢٠	١,٩
الليث	٤٢٨	٥٨٩	٧٠٢	٢٨,١	١٨٧	٢٠٨	٣٢٥	٣١,٨
المدينة المنورة/العلا	٥١٦	٦٢٤	٧٨٦	٢٣,٤	٣٦٩	٢٥٨	٣٣٨	٤,٣-
ينبع	١١٥٦	١١٧١	١٢٥٠	٤,٠	٤٧٠	٥٠٦	٦٤٤	١٧,١
عسير / محايل	١٠٣٥	١٧٠٧	١٦٠٠	٢٤,٣	٣٧٠	٦٢٥	٤٥٠	١٠,٣
النماص	٩١٨	٩٨٢	٤٠٣	٣٣,٧-	٣٦٣	٤٨٠	٤٠٠	٥,٠
القريات	٨٤١	٥٨٧	٨٥٠	٠,٥	٣٧١	٤١٦	٣٦٠	١,٥-
الباحة / المخواة	٨٦١	١٠٢٩	١٠٩٥	١٢,٨	٣٦٢	٣٨٥	٤٢٨	٨,٧
تبوك / ضباء	٥٣٠	٦٠٧	٥٤٧	١,٦	٢٣٦	٢٢٦	٢٤٠	٠,٨
جيزان / سامطة	١٢٥٠	١٥٠٥	١٩٢١	٢٤,٠	٤٩٠	٦٦٠	٩١٩	٣٦,٩
نجران	١٥٧٩	١٥٢٢	١١١٣	١٦,٠-	٤٨٥	٥٤٤	٤٤٠	٤,٨-
بيشة	٦٠٦	٨٨٤	٩٧٠	٢٦,٥	-	-	٢٣٥	-
المجموع	١٥٤٣٦	١٧٧٢٤	١٥٩٣٣	١,٦	٦١٧١	٧٠٥٩	٧٣٨٨	٩,٤

ج- الكليات الجامعية المطورة :-

وهــذه الكلــيات تعــد تطوراً للكليات المتوسطة إذ قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات – قبل دمجها مع وزارة التربية والتعليم – عام ١٤١١هـــ وهو العام الأول من الخطة الخمسية الخامسة ، بــتطوير عدد من الكليات المتوسطة للبنات إلى كليات جامعية عرفت باسم " الكليات المطورة " مدة الدراسة فيها أربع سنوات وتمنح درجة البكالوريوس .

وقــد بلغ عدد هذه الكليات عام ١٤١٧هــ (١٢) كلية ، وقد بلغ عدد الطالبات الملتحقات (١٨٧٠٠) طالــبة بــدلاً من (١٢٣,١٦) طالبة في العام الدراسي السابق ١٤١٦هــ بزيادة قدرها (٦٣٦٤) طالــبة وبنسبة زيادة قدرها ٥١,٨% وقد بلغ عدد الخريجات (٥٢٨) طالبة في عام ١٤١٧ هـــ بــدلاً من (٥١٧) طالبة في العام الدراسي السابق ، وبزيادة قدرها (١١) طالبة وبنسبة قدرها ٢,١% .

أمــا عضــوات هيأة التدريس في هذه الكليات فقد بلغن عام ١٤١٧هــ (٧٧٦) عضو هيأة تدريــس بدلاً من (٥٧٢) عضو هيأة تدريس في العام الدراسي السابق وبزيادة قدرها (٢٠٤) عضو هيأة تدريس ، وبنسبة زيادة قدرها ٣٥,٧% .

أما عدد شاغلات الوظائف الإدارية فقد بلغ (١٥٩) إدارية بدلاً من (١٣٩) إدارية في العام الذي سبقه ١٤١٦هــ وبزيادة قدرها (٢٠) إدارية وبنسبة قدرها ١٤,٤% [١] .

د- التعليم الخاص :-

وقــد كان للمرأة السعودية المعاصرة جهودها الكبيرة في التعليم الخاص في المملكة العربية الســعودية ، والذي يهدف إلى إعطاء الأطفال المعاقين الفرص الممكنة للتعليم والتدريب عن طريق الكشف عن مواهبهم وتشجيعهم ومساعدتهم وإعدادهم للحياة المستقرة ، وتعويدهم على الاعتماد بعد الله ، على أنفسهم في شؤون حياتهم .

ومــنذ أن تســلمت الرئاســة العامة لتعليم البنات زمام الإشراف على معاهد وبرامج التعليم الخــاص للبــنات في العام الدراسي ١٤١٤هــ ، وهي تسعى جاهدة للنهوض بهذا النوع من التعليم لمواكــبة المســتجدات في هذا المجال ، وتقديم كل الرعاية الممكنة للمستفيدات منه ، استمراراً لما

---

(١) الــتقرير الســنوي لأوضــاع التعلــيم الفني ١٤٢٣هــ ص٤٧-٥٠ وأنظمة نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية شوال ١٤١٩هــ ص٢٦٥-٢٧٠ .

كانــت تقــوم به وزارة المعارف من جهود ، ولعل أبرز ما يمكن ذكره في هذا المجال هو إيضاح النمو الكمي والكيفي لهذه البرامج منذ تولت شؤونها الرئاسة العامة لتعليم البنات [١] .

وقــد بلغ عدد شاغلات الوظائف التعليمية للأعوام (١٤١٧هــ ، ١٤١٨هــ) (٧٦٧) معلمة بدلاً من (٦٥٨) معلمة في العام الدراسي السابق بزيادة قدرها (١٠٩) موظفات وبنسبة زيادة قدرها ١٦,٦% ، وبلغ عدد شاغلات الوظائف الإدارية للأعوام ١٤١٧هــ/١٤١٨هــ (٢٣٨) إدارية بدلاً من (١٨٩) إدارية في العام الدراسي السابق له وذلك بزيادة قدرها (٤٩) إدارية وبنسبة زيادة ٢٥,٩ % [٢] .

ونظــراً لاهتمام الدولة بكل ما يستجد في تطوير مجالاتها ، فقد أخذت على عاتقها " تطوير مســتوى العــاملات في مجال التعليم الخاص بما يتلاءم مع التطورات الحديثة التي تتفق مع أنظمة وقــيم المجــتمع ، وقد يشمل هذا التطوير تأهيل المعلمات من غير المختصات في هذا المجال عن طــريق الــدورات والبرامج التدريبيــة الملائمة ، سواء أكان ذلك عن طريق التفريغ الجزئي لهن لتلقي هذه البرامج ، أو عن طريق التدريب أثناء الخدمة [٣] .

كمــا شــاركت المرأة السعودية المعاصرة في محو الأمية وتعليم الكبار . إذا الأمية تعد في أي مجــتمع عائقــاً كبــيراً يقف في طريق رقيه وعلو شأنه ، وتقف حائلاً دون تنفيذ خطط التنمية الاقتصــادية والاجتماعــية والعلمية ، ولهذا حرصت جميع الدول على مكافحة الأمية في مجتمعاتها وأعدت لذلك البرامج والخطط التي ترفع من شأن العلم والتعليم ورصدت لهذا الهدف المبالغ الطائلة ، وعلــى رأس تلــك الدول المملكة العربية السعودية التي تضمنت سياسة التعليم فيها الصادرة عام ١٣٩٠هــ أهدافاً رئيسية لمكافحة الأمية وتعليم الكبار ، وتنفيذاً لهذه السياسة افتتحت الرئاسة العامة لتعلــيم البــنات مدارس لمحو الأمية اعتباراً من عام ١٣٩٢/١٣٩٣هــ وتوالى افتتاح هذه المدارس في العام الدراسي ١٤١٧هــ[٤] .

هــ - برامج تنمية القوى العاملة في الرئاسة العامة لتعليم البنات :-

يهــتم المســئولون بالمرأة السعودية إذ ينال التدريب بنوعيه (التربوي ، الإداري) وكذلك المشــاركة فــي المؤتمــرات والندوات والحلقــات المتخصصــة اهتماماً كبيراً ، وكذلــك يحظى الــتفرغ الدراســي (الابتعاث الداخلي) نفس الاهتمام ، وذلك لأنها من أهم الوسائل وأجداها لرفع

---

(١) التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات ، ١٤١٧هــ ، ١٤١٨هــ ، الإدارة العامة للتخطيط ، ص١١٣ .

(٢)معهد الإدارة العامة بالرياض، مرجع سابق ، ص١١٦ .

(٣)معهد الإدارة العامة بالرياض، المرجع السابق ، ص١١٥ .

(٤) التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات ١٤١٧/١٤١٨هــ ، ص١١٨ .

مستوى أداء منسوبي الرئاسة وتعريفهم بصفة مستمرة بالجديد من المعارف والمهارات والخبرات في مجال تخصصهم للارتقاء بأدائهم ومن أبرز برامج التدريب ما يمكن إيجازه فيما يلي:ـ

١- التدريب التربوي :-

فقد اشتملت خطة التدريب التربوي للعاملات ١٤١٧هـ على مجموعة كبيرة من البرامج التأهيلية والتدريبية وهي على النحو التالي :

- ١١ برنامجاً تدريبياً قصيراً معتمداً بخطة الرئاسة لعام ١٤١٧هـ .
- ٧ برامج تأهيلية .
- ٦ برامج تدريبية قصيرة معتمدة بخطط الرئاسة لأعوام سابقة .
- ٥٦ برنامجاً تدريبياً محدثاً من نشاط المناطق التعليمية .
- برنامجاً تدريبياً واحداً في مجال رياض الأطفال ، نفذ في مركزي التدريب لمعلمات رياض الأطفال بالرياض وجدة .
- ٢٢ برنامجاً في مجال التهيأة للتدريب على المنهج المطور لرياض الأطفال .
- ٤٧ حلقة تدريبية في مجال رياض الأطفال .
- ١٥٦ حلقة تدريبية للعاملات بالتعليم العام .

ومن خلال هذه البرامج تم تدريب (٢١٤١٤) متدربة من منسوبات الرئاسة خلال عام ١٤٠٧هـ التحقن بمختلف الأنشطة التدريبية المختلفة التي نفذت في المناطق التعليمية [(١)] .

٢- التدريب الإداري :-

اشتملت خطة التدريب الإداري على إلحاق مجموعة من الموظفات في برامج تأهيلية وتدريبية كان أهما ما يلي :

برامج تدريبية قصيرة أثناء الخدمة والبرامج التدريبية الخاصة التي يقوم بها القسم النسوي بمعهد الإدارة العامة وكذلك الحلقات والندوات التطبيقية ، وبرامج الحراسات الأمنية الذي يعقد بالتعاون مع مراكز التدريب التابعة للأمن العام بمختلف مناطق المملكة والدورات التدريبية الفنية وهي دورات تدريبية عن الإسعافات الأولية .. الخ .

---

(١) التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات ١٤١٧هـ/١٤١٨هـ ، ص١٦١-١٦٢ .

٣- التفرغ الدراسي (الابتعاث الداخلي) :-

أ- مرحلة البكالوريوس :

تـم تفريغ (٣٠٩) معلمة لدراسة البكالوريوس في كليات الرئاسة وجامعات المملكة المختلفة في عام ١٤١٧هـ .

ب- مرحلة الماجستير :

تـم تفـريغ (٦٤) مـن منسوبات الرئاسة (معلمات ومعيدات بالكليات المتوسطة والمطورة) لدراسة الماجستير في كليات الرئاسة وجامعات المملكة في عام ١٤١٧هـ.

ج- مرحلة الدكتوراة :

تـم تفـريغ محاضرة واحدة بالكلية المطورة للحصول على درجة الدكتوراة ، كل ذلك كان عام ١٤١٧هـ [١] .

و- مراكز التدريب المهني للمعوقات :-

لـم يقتصـر اهـتمام المملكة بالمرأة السعودية السليمة من حيث تربيتها مهنياً فقط بل كان للمملكـة دورهـا الفـاعل في الاهتمام بالمعاقات ، حيث أنشأت لهن مراكز وأقسام التأهيل المهني للمعاقات إذ قد تصاب المرأة بإعاقة تعوقها عن العمل ، وفي هذا الوقت تقوم مراكز وأقسام التأهيل المهنـي للمعوقـات مـن تقديـم الخدمات لتمكنها من الاستفادة من قدراتها المتبقية لمباشرة عملها الأصلي أو عمل يناسب قدراتها عن طريق توجيهها مهنياً أولاً .

وقـد بلـغ عدد المتدربات (١٥٧) متدربة عام ١٤١٩هـ ، ثم انخفض إلى (١١٦) متدربة عـام ١٤٢٠هـ ثم ارتفع إلى (١٥٦) متدربة عام ١٤٢١هـ ، وقد أسفر ذلك عن معدل نمو سلبي قدرة في المتوسط (-٠,٣%) سنوياً خلال الفترة (١٤١٩هـ-١٤٢١هـ) .

أمـا عدد الخريجات من هذه المراكز ، فقد انخفض من (١٢٠) خريجة في عام ١٤١٩هـ إلـى (١٠٨) خريجة عام ١٤٢٠هـ ثم ارتفع إلى (١١٠) خريجة عام ١٤٢١هـ وقد أدى ذلك إلى معدل نمو سلبي في أعداد الخريجات بلغ في المتوسط (-٤,٣%) سنوياً.

وقد توزع إجمالي عدد المتدربات في ضوء المراكز على ستة تخصصات تراوحت معدلات نحـو أعدادهن مهنياً بين (١٥٥,٠%) في سجاد يدوي ، (-٤٧,٨%) في التريكو آلي ويدوي ، كما تراوحـت معدلات نحو أعداد الخريجات منهن بيـن (١٥١,٧%) فـي تخصـص سجاد يدوي و

---

(١) التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات ، ١٤١٨هـ ، ص١٦٦-١٦٧ .

(-٦٣,٩%) في الآلة الكاتبة والسكرتارية ، كما تخرج العدد الأكبر من الإناث في تخصص حاسب آلـــي في العامين الأولين بنسبة قدرها (٢٧,٥% و ٣٨,٠%) من مجموع الخريجات وتقدم تخصص تطريز آلي ويدوي ، في العام الثالث بنسبة قدرها (٤٠,٠%) وللتفصيل انظر جدول رقم (١٠)[١].

جدول رقم (١٠)

توزيع المتدربات والمتخرجات من مراكز وأقسام التأهيل المهني للمعوقين حسب التخصص ١٤١٩هـ-١٤٢١هـ								
التخصص	المتدربات				المتخرجات			
	١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١	معدل النمو السنوي المتوسط %	١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١	معدل النمو السنوي المتوسط %
تريكو آلي ويدوي	١١	٥	٣	-٤٧,٨	٩	٤	٢	-٥٢,٩
تطريز آلي ويدوي	٤٤	٣١	٥٨	١٤,٨	٣١	٢٩	٤٤	١٩,١
سجاد يدوي	٤	١٧	٣١	١٥٥,٠	٣	١٥	١٩	١٥١,٧
خياطة وتفصيل	٢٥	١٧	٣١	١١,٤	٢١	١٦	٢٤	٦,٩
آلة كاتبة وسكرتارية	٢٧	٤	٩	-٤٢,٣	٢٣	٣	٣	-٦٣,٩
حاسب آلي	٤٦	٤٢	٢٩	-٢٠,٦	٣٣	٤١	١٨	-٢٦,١
المجموع	١٥٧	١١٦	١٥٦	-٠,٣	١٢٠	١٠٨	١١٠	-٤,٣

(١) التقرير السنوي لأوضاع التعليم الفني والتدريب ، ١٤٢٣هـ ، ص٨١ ، ٨٢ .

ثانياً : إعداد المرأة السعودية في المجال الصحي :-

فقــد أولــت المملكة العربية السعودية المؤسسات التعليمية في مجال التعليم الفني والصحي دعماً واهتماماً كبيرين ، فقد شهد هذا النوع من التعليم والتدريب والإعداد نهضة وتطوراً كبيراً كماً ونوعــاً خلال الفترة من ١٤٠٢هـــ إلى ١٤٢٢هـــ انطلاقاً من اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهــد بــن عــبد العزيــز حفظه الله بالخدمات الصحية عامة وحرصه على تخريج وإعداد الكوادر الســعودية الفنــية المؤهلة تأهيلاً علمياً والقادرة على تحمل مسؤولية العمل بالقطاع الصحي بكفاءة وقدرة عالية مواكبة لأحداث التطورات العالمية في مجال التقنية الطبية [١] .

وقــد كــان لهذا الاهتمام الكريم دور كبير للمرأة السعودية إذ خصصت لها المؤسسات التي تقوم على إعدادها وتدريبها مهنياً بحيث تحقق لها النمو والازدهار .

وقد وضحت الباحثة في الفصل الثالث من البحث حرص الإسلام على ضرورة عمل المرأة المســلمة فــي مجــال الطــب والتولــيد حتى يتسنى لها أن تقوم بتطبيب ومداواة بني جنسها من المســلمــات ، ممــا يحفظ لهن عفتهن وصونهن وعدم تكشفهن على الرجال الأجانب عموماً ، مما يمنع الاختلاط والفتنة وانتشار الرذيلة في المجتمع المسلم .

وقــد اهتمــت المملكــة العربــية الســعودية بالتعلــيم الطبي للفتاة السعودية حيث اهتمت بالتخصصــات الدقــيقة لطب النساء وتعد وزارة الصحة هي الجهة الرئيسية التي تتولى مسؤولية الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية والتأهيلية ، فهي تقوم بتقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية من خلال شبكة المراكز الصحية التي تنتشر في العديد في مناطق المملكة [٢] .

وبجانب هذا كله " يقوم القطاع الخاص بتوفير الخدمات الصحية من خلال منشآته التي تضم مستشــفيات ومستوصفات وعيادات ومختبرات وصيدليات ومراكز علاج طبيعي منتشرة في جميع المناطق " [٣] .

وكذلــك هناك الجامعات التي تسهم " عن طريق كلياتها الطبية ومستشفياتها في تقديم الخدمة العلاجــية المتخصصــة إلــى جانــب قيامها بتنفيذ برامج التعليم والتدريب الطبي وإجراء البحوث الصــحية بالــتعاون مــع مراكز بحثيه أخرى . كما تقوم جمعية الهلال الأحمر السعودي بعمل مهم وفعــال مــن خلال تقديم الخدمات الطبية الإسعافية خلال مرحلة ما قبل المستشفى سواء في موقع

---

(١) وزارة الصحة ، التطور الصحي في عهد الفهد ، (١٤٠٢ ، ١٤٢٢هـــ) ، ص١٢٩ .

(٢)وزارة التخطيط، خطة التنمية السابعة،مرجع سابق، ص٣١٥ .

(٣)وزارة التخطيط، خطة التنمية السابعة ،مرجع سابق، ص٣١٥ .

الحـــادث أو أثـــناء نقل المريض [1] . ومن خلال هذه القطاعات والمنشآت الصحية سواء العامة أو الخاصة في جميع أنحاء المملكة تقوم المرأة السعودية المعاصرة بدور أساسي وفعال ينبئ عن كفاءة عالــية وعمــل متواصـــل ومشــاركة جديــرة بالتقدير من خلال أعداد ليست بقليلة إذ قد بلغ عدد المشاركات في هذا المجال عن طريق الخدمة المدنية (١٠١٥٧) للعام المالي ١٤٢٢/١٤٢١هـــ.

أما عن مراتب هذا العدد فقد تقسم بين (١٨١) طبيبة استشارية و (٥٦٥) طبيبة أخصائية و (١٣٩٥) طبيــبة مقــيمة ، و (٢٣٤) صــيدلانية ، و (٨٦٤) أخصائية و (٦٧٨٩) فنية ، و (٦٠) مساعدة صحية (أ) و (٦٩) مساعدة صحية (ب) وهذا ما يوضحه جدول رقم (١١) [2] .

جدول رقم (١١)

شاغلو الوظائف الصحية للعام المالي ١٤٢٢/١٤٢١هـــ			
المرتبة	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
طبيب استشاري	١٨١	٣٢	٢١٣
طبيب أخصائي	٥٦٥	٧٧٢	١٣٣٧
طبيب مقيم	١٣٩٥	٢٠٢٢	٣٤١٧
صيدلي	٢٣٤	٢٣٩	٤٧٣
أخصائي	٨٦٤	٤٩٩	١٣٦٣
فني	٦٧٨٩	١٦٥٧٠	٢٣٥٣٩
مساعد صحي (أ)	٦٠	٥٦٣٣	٥٦٩٣
مساعد صحي (ب)	٦٩	٣٠٠٧	٣٠٧٦
المجموع	١٠١٥٧	٢٨٧٧٤	٢٩٢٢٥٧٥١٨
المصدر : مـــركز المعلومـــات .			

إلـــى جانـــب العـــاملات في القطاع الخاص . وبالنظر إلى مؤهلات هذه النخبة من النساء الســعوديات تجدهن قد حصلن على شهادات متنوعة بين الدكتوراة والماجستير والشهادات الجامعية والدبلومـــات فــــ (٣٠٧) منهـــن حصـــلن على درجة الدكتوراة ، و(١١) حصلن على دبلوم بعد الماجستير و(١٨٥) حصلن على شهادة جامعية ، و(١٤٧٧) حصلن على دبلوم بعد الثانوية ، و(٥٥) حصـــلن علـــى الـــثانوية ، و(٤٨٩٩) حصـــلن على دبلوم بعد المتوسطة ، و(٤١) حصلن على المتوسطـــة و(١٤) حصلن على دبلوم بعد الابتدائية ، و(٣٣) حصلن على الابتدائية ، ومنهن (١٣) يقـــرآن ويكتبـــن ولإيضـــاح ذلـــك انظر الجدول رقم (١٢)[3].

جدول رقم (١٢)

---

(١)وزارة الصحة، التطورالصحي في عهد الفهد، مرجع سابق ، ص٣١٦ .

(٢)وزارة الخدمة المدنية، معهد الإدارة العامة، الخدمة المدنية بالأرقام للعام ١٤٢٢/١٤٢١هــ ، ص٥٦ .

(٣)وزارة الصحة، التطور الصحي في عهد الفهد، مرجع سابق ، ص٥٧ .

شاغلو الوظائف الصحية موزعين حسن المؤهل العلمي للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ			
المؤهل	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
دكتوراة	٣٠٧	١٢٣	٢٢٠١
دبلوم بعد الماجستير	١١	٨	١٢٣
ماجستير	١٨٥	٦٦٦	٤٦٥٧
دبلوم بعد الجامعة	١٦٥	٤٢٨	٢٠٠٣
جامعية	٢٩٥٧	١٠٨٦٢	٢٥٨٧١
دبلوم بعد الثانوية	١٤٧٧	٨٢٧٦	١٤٣٣٥
ثانوية	٥٥	٣٧	٤٤٤
دبلوم بعد المتوسطة	٤٨٩٩	٨٣٤٥	٢٧٥٩٠
متوسطة	٤١	٣	٥٩٧
دبلوم بعد الابتدائية	١٤	١	١٢٧
ابتدائية	٣٣	٢	٣٤٠
يقرأ ويكتب	١٣	٢٣	١٥٤
المجموع	١٠١٥٧	٢٨٧٧٤	٧٨٤٤٢
المصدر : مركز المعلومات .			

كمـــا تميزت النساء السعوديات العاملات في المجال الصحي بأنهن من فئات عمرية متنوعة بعضـــها يعطـــي تاريخـــا عريقاً لتلك الكفاءات في هذا المجال فمثلا هذا العدد الذي يعمل في فترة ١٤٢١/١٤٢٢هـــ منهـــن (٨) في سن العشرين فأقل ، ومنهن (٢٧٥٨) في سن الواحد والعشرين إلـــى سن الثلاثين ، ومنهن (٥٢٠٣) في سن الواحد والثلاثين إلى سن الأربعين ، ومنهن (١٩١٢) فـــي ســـن الواحد والأربعين إلى سن الخمسين ، ومنهن (٢٧٦) في سن الواحد والخمسين إلى سن الستين ولكثرة إيضاح ذلك انظر الجدول رقم (١٣) [(١)] .

جدول رقم (١٣)

حسب الفئة العمرية للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ			
الفئة العمرية	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
٢٠ سنة فأقل	٨	٦٤٤	٦٥٢
من ٢١-٣٠ سنة	٢٧٥٨	٣٢٢٩	٥٩٨٧
من ٣١-٤٠ سنة	٥٢٠٣	١٠٧٦٢	١٥٩٦٥
من ٤١-٥٠ سنة	١٩١٢	٨٣٧٥	٨٣٧٥
من ٥١-٦٠ سنة فأكثر	٢٧٦	٥٧٦٤	٦٠٤٠
المجموع	١٠١٥٧	٢٨٧٧٤	٣٨٩٣١
المصدر :معهد الإدارة، مركز المعلومات .			

(١)وزارة الصحة ، التطور الصحي في عهد الفهد، مرجع سابق ، ص٥٧ .

المعاهد الصحية للبنات :-

لقـــد خصصت المملكة المعاهد الصحية للبنات التي تشمل تخصصات كثيرة منها: التمريض والأشعة ، والعلاج الطبيعي ، والقبالة ، والأسنان ، والسجلات الطبية ، وقد تم تطوير الدراسة بهذه المعاهد ورفع مستوى القبول بها إلى الثانوية العامة اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٥هـــ .

وقد بلغ عدد الطالبات في هذه المعاهد الصحية للبنات (٥٩٣) طالبة عام ١٤٢٠هـــ مقابل (٣٤٥) للعام السابق ١٤١٩هـــ وبزيادة قدرها (٢٤٨) طالبة .

أمـــا عـــدد الخريجات فقد بلغ (٢٣٢) عام ١٤٢٠هـــ مقابل (١٣٣) عام ١٤١٩هـــ وبزيادة قدرها (٩٩) طالبة ولتوضيح ذلك بالتفصيل انظر الجدول رقم (١٤) [(١)] .

جدول رقم (١٤)

الطالبات والخريجات بالمعاهد الصحية للبنات ١٤١٩-١٤٢١هـــ

المعهد	الطالبات		معدل النمو السنوي المتوسط %	الخريجات		معدل النمو السنوي المتوسط %
	١٤١٩	١٤٢٠		١٤١٩	١٤٢٠	
الخرج	١٥	٤٤	-	-	١٥	-
المدينة المنورة	٤١	٧٩	-	١١	٢٩	-
الطائف	٣٠	٦١	-	١٧	١٢	-
القطيف	٤٦	٥٧	-	٢١	٢٨	-
الهفوف	٤٧	٦٤	-	٢١	٢٣	-
حفر الباطن	٢٣	٣٩	-	١٠	١١	-
الجوف	٢٢	٥١	-	-	٢١	-
حائل	١٣	٢٢	-	١٣	٢٨	-
تبوك	٢٠	٤٩	-	٧	١٣	-
بيشة	١٦	٢٨	-	-	١٦	-
جيزان	٤٦	٧٢	-	١٥	٢٨	-
نجران	٢٦	٢٧	-	١٨	٨	-
المجموع	٣٤٥	٥٩٣	-	١٣٣	٢٣٢	-

١- الكليات الصحية المتوسطة للبنات :-

لقـــد بلـــغ عدد هذه الكليات للبنات ست كليات للبنات عام ١٤٢١هـــ ويقبل في هذه الكليات الحاصـــلات علـــى شـــهادة الثانوية العامة القسم العلمي ، وخريجات المعاهد الصحية من منسوبات وزارة الصـــحة ممـــن هنّ على رأس العمل ، وتسير الدراسة في كليات العلوم الصحية للبنات على النحو التالي :

---

(١)وزارة العمـــل والشؤن الإجتماعية، التقرير السنوي لأوضاع التعليم الفني والتدريب ، ١٤٢٣هـــ ، ص٣٦ ، ص ٣٩ .

- تلتحق الطالبات أولاً ببرنامج العلوم الأساسية الموحد وبرنامج اللغة الإنجليزية المكثف لمدة عام دراسي .
- ثم تلتحق الطالبات بأحد البرامج التخصصية بالكلية لمدة سنتين دراسيتين .
- بعد التخرج تقضي الطالبة فترة التدريب الإجباري المكثف (فترة الامتياز) لمدة ستة أشهر.

بعـــد قضاء فترة الامتياز تمنح المتخرجة درجة دبلوم مشارك في العلوم الصحية في مجال تخصصها .

أمـــا عن التخصصات والبرامج ، فقد بلغ عدد البرامج التخصصية التي تم تنفيذها في كليات العلوم الصحية خلال الفترة (١٤١٩هـــ ، ١٤٢١هـــ) خمسة عشر برنامجاً في كل من التخصصات التالـــية : الـــتمريض العام ، القبالة ، الصيدلة ، تكنولوجيا المختبرات الطبية ، الأشعة التشخيصية ، تمريض صحة المجتمع ، التخدير ، تكنولوجيا تركيبات الأسنان ، الخدمات الطبية الطارئة ، الإدارة الصحية ، السجلات الطبية ، السكرتارية ، العمليات ، العلاج الطبيعي [١] .

وقـــد بلغ إجمالي عدد الطالبات في هذه الكليات (٧٩٤) في عام ١٤١٩هـــ ثم ارتفع في عام ١٤٢٠هـــ إلى (٩١٦) ثم ارتفع إلى (١١٠٩) طالبة في عام ١٤٢١هـــ، وذلك بمعدل نمو قدره في المتوسط ١٨,٢% سنوياً ، ولتوضيح ذلك بالتفصيل انظر الجدول رقم (١٥) [٢] .

جدول رقم (١٥)

أعداد طالبات الكليات الصحية المتوسطة للبنات ١٤١٩هـــ – ١٤٢١هـــ

الكلية الصحية	الطالبات			معدل النمو السنوي المتوسط %
	١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١	
الرياض	١٨٤	٢١٤	٢٤٥	١٥,٤
جدة	٢٦٠	٢٥٥	٢٤٤	٣,١-
الدمام	١٠٧	١٣٧	١٨٩	٣٢,٩
مكة المكرمة	١١٦	١٤٩	١٨٣	٢٥,٦
أبها	٨٩	١٠٦	١٥٥	٣٢,٠
عنيزة	٣٨	٥٥	٩٣	٥٦,٤
المجموع	٧٩٤	٩١٦	١١٠٩	١٨,٢

أما عن إعداد العاملات في المعاهد الصحية والكليات الصحية المتوسطة فقد بلغ (٣٦٧) في عام ١٤٢١هـــ[٣].

---

(١)وزارة العمل والشئون الإجتماعية، التقرير السنوي لأوضاع التعليم الفني والتدريب ، ١٤٢٣هـــ ، ص٣٦ ، ٣٧

(٢)وزارة العمل والشئون الإجتماعية، المرجع السابق ، ص٤١ .

(٣) وزارة الصحة، التطور الصحي في عهد الفهد ، ص١٤١ .

٢- تنمية القوى البشرية للعاملات في القطاع الصحي :-

وزيادة على هذا الاهتمام الكبير وضعت وزارة الصحة سياستها وخططها لتنمية القوى العاملة بها وتطويرها بطريقة علمية بما يخدم الوطن والمواطن وذلك عن طريق :

أ- البرامج التدريبية :

الذي تسعى الوزارة من خلاله إلى توفير فرص التدريب الداخلي والخارجي للعاملين والعاملات بها لمواكبة التطورات التقنية الحديثة من جهة ولرفع كفاءة العاملين وتحسين أدائهم من جهة أخرى ، فوضعت عدد من البرامج التدريبية الداخلية والخارجية لتحقيق هذه الأهداف .

ب- الابتعاث والزمالات :

مع تطور التعليم الطبي في المملكة تم الابتعاث داخلياً وخارجياً للتخصص في المجالات الطبية في برامج الزمالة العربية والسعودية والبريطانية ، وكذلك درجة الماجستير والدبلومات من الجامعات السعودية بالتنسيق مع الهيئة السعودية للتخصصات الصحية .

وقد كان حظ المرأة السعودية قليلاً في هذا الأمر وخاصة الابتعاث للخارج .

ج- برامج التعليم الطبي المستمر :

ويعتبر التعليم الطبي المستمر من العوامل الأساسية التي تساعد على رفع مستوى وكفاءة العاملات في المجال الصحي ، وتتضمن برامج كثيرة أهمها :

- تأهيل خريجات الثانوية العامة للعمل في المهن الصحية .
- إعادة تأهيل خريجات بعض الكليات الجامعية للعمل في الوظائف الفنية الصحية .
- إعادة تأهيل خريجي وخريجات المعاهد الصحية العاملين في الوزارة للعمل في التخصصات التي تحتاجها الخدمات الصحية .
- تقديم العدد من الندوات والمحاضرات واللقاءات ورسم العمل في المجالات الصحية المختلفة (١) .

---

(١) وزارة الصحة التطور الصحي في عهد الفهد ، ص١٢٠ – ص١٢٥ ، وانظر التقرير السنوي للهيأة السعودية للتخصصات الصحية ، ١٤٢٠هـ – ١٤٢١هـ ، ص٩٧-١٠٧ .

ثالثاً :إعداد المرأة السعودية في المجال المهني

وخصصت المملكة المعاهد الثانوية المهنية للبنات التي تشمل تخصصات كثيرة منها وقد افتتحت هذه المعاهد خلال العام ١٤١٥هـ وتدرس فيها الطالبة تخصص الاقتصاد المنزلي كمرحلة أولى ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة ، وقد بلغ عدد هذه المعاهد ثمانية معاهد عام ١٤١٧هـ [١] .

أما عدد الطالبات الملتحقات بهذه المعاهد في المملكة فقد ارتفع من (٢١٧٨) طالبة إلى (٢٧٦٩) طالبة بين عامي ١٤١٩هـ و ١٤٢١هـ وقد أسفر ذلك عن معدل نمو قدره في المتوسط ١٢,٨% سنوياً .

أما عدد الخريجات في هذه المعاهد فقد بلغ (٨٤١) خريجة عام ١٤٢١هـ مقابل (٤٤٣) خريجة عام ١٤١٩هـ وقد نتج عن ذلك ارتفاع أعداد الخريجات خلال هذه الفترة بمعدل قدره في المتوسط ٣٧,٨% سنوياً ويوضح الجدول رقم (١٦) الأعداد والمعدلات للطالبات والخريجات لهذه المعاهد بين عامي ١٤١٩هـ - ١٤٢١هـ [٢] .

جدول رقم (١٦)

الطالبات والخريجات بالمعاهد الثانوية المهنية بشئوون تعليم البنات ١٤١٩-١٤٢١هـ

موقع مركز التدريب	الطالبات			معدل النمو السنوي المتوسط %	الخريجات			معدل النمو السنوي المتوسط %
	١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١		١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١	
الرياض	٢٣١	٢٣٣	٢٢٤	-١,٥	٩٣	٦٩	٤٨	-٢٨,٢
مكة المكرمة	٢٦٦	٢٦٦	٢٧٧	٢,٠	٢٧	٩٤	٨٣	٧٥,٣
جدة	٣١٨	٣١٣	٣٦٤	٧,٠	٧٤	٨٧	١١٧	٢٥,٧
الطائف	–	١٢١	١٧٩	–	–	–	٥٧	–
المدينة المنورة	٣٤٦	٣٠٨	٣٢٤	-٣,٢	١١٠	٦٩	٨٢	-١٣,٧
القصيم	١٣٢	١٩١	٢١٧	٢٨,٢	–	٥٧	٥٥	–
الشرقية	٢٨١	٢٢٦	١٧٩	-٢٠,٢	٤١	٧٨	٦٧	٢٧,٨
الإحساء	١٦٠	١٢٥	١١٩	-١٣,٨	٣٦	٤٢	٥٠	١٧,٩
عسير	٧٩	١٠٢	١١٢	١٩,١	–	٣٥	٤٠	–
حائل	–	١٣٧	٢٢٣	–	–	–	٦١	–
الجوف	١٢٣	١١٢	١١٦	-٢,٩	٤	٣١	٣٧	٢٠٤,١
الباحة	–	٨٣	١٠٤	–	–	–	٥٨	–
تبوك	١١٢	١٠٦	٥١	-٣٢,٥	–	٦٤	١٩	–
جيزان	–	١٠٠	١٥١	–	–	–	٤٩	–
نجران	١٣٠	٧٧	٦٢	-٣٠,٩	٥٨	٣١	١٨	-٤٤,٣
عرعر	–	٤١	٦٧	–	–	–	–	–
المجموع	٢١٧٨	٢٥٤١	٢٧٦٩	١٢,٨	٤٤٣	٦٥٧	٨٤١	٣٧,٨

---

(١)وزارة العمل والشؤن الإجتماعية، مرجع سابق ، ص١١١ .

(٢)وزارة العمل والشؤن الإجتماعية، التقرير السنوي لأوضاع التعليم الفني والتدريب لعام ١٤٢٣هـ ، ص٧٥ .

١-مراكز التدريب المهني :

قـــد بلغ عدد هذه المراكز (٢٦) عام ١٤١٧هـــ وقد بلغ الارتفاع في أعداد الطالبات بمراكز التدريـــب المهني للبنات من (١٧٧٠) طالبة إلى (١٨٩٨) طالبة بين عامي ١٤١٩هـــ ، ١٤٢١هـــ وقد أسفرت هذه الزيادة عن معدل نمو قدره في المتوسط ٣,٦% سنوياً .

أما عدد الخريجات في هذه المراكز فقد بلغ (٦٦٠) خريجة في عام ١٤٢١هـــ مقابل (٥٩٩) خـــريجة فـــي عـــام ١٤١٩هـــــ بمعدل نمو قدره في المتوسط ٥٠,٠% سنوياً وهذا ما يوضحه بالتفصيل جدول رقم (١٧) [1] .

جدول رقم (١٧)

الملتحقات والمتخرجات بمراكز التدريب المهني بشؤون تعليم البنات								
موقع مركز التدريب	الملتحقات			معدل النمو السنوي المتوسط %	المتخرجات			معدل النمو السنوي المتوسط %
	١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١		١٤١٩	١٤٢٠	١٤٢١	
الرياض	٢٧٥	٢٤٢	٢٧٩	٠,٧	٩٦	١٠٨	١٠٠	٢,١
الخرج	٤٤	٤٣	٨٠	٣٤,٨	٩	١٦	١٦	٣٣,٣
حوطة بني تميم	٣٧	١٧	١٠	٤٨,٠-	٤٥	٧	٤	٧٠,٢-
القويعية	٤٣	١٩	٦	٦٢,٦-	-	١٣	٤	-
المجمعة	٢٣	١٤	٢٦	٦,٣	٥	٦	٦	٩,٥
شقراء	-	٢٨	١٤	-	-	١٧	٨	-
الدوادمي	٢٦	١٤	١٣	٢٩,٣-	١٦	٧	٣	٥٦,٧-
الزلفي	٢٧	٢٨	١٤	٢٨,٠-	١٠	٦	٥	٢٩,٣-
الأفلاج	-	٤٣	١٧	-	-	٢٤	٨	-
وادي الدواسر	٣١	١٧	١٠	٤٣,٢-	١٤	١٢	٥	٤٠,٢-
مكة المكرمة	٧٤	٨٩	٩٧	١٤,٥	٣٥	٢٦	٤٥	١٣,٤
جدة	١١٢	١٠٠	١٤٠	١١,٨	٤٦	٢٩	٢٩	٢٠,٦-
الطائف	٩٥	٩٨	٩٧	١,٠	٤٣	٤٨	٤٣	٠,٠
القنفذة	١٨	١٨	٢٥	١٨,٩	٣	١٢	٥	٢٩,١
الليث	-	٢٤	٤٠	-	-	-	٢٤	-
المدينة المنورة	٧٧	٦٢	٦٦	٧,٤-	٣٢	٢٩	٢٤	١٣,٤-
ينبع	٧٤	٩٢	١٠٤	١٨,٥	-	٣٦	٤٠	-
بريدة	٣٠	٢٥	٥٠	٢٩,١	-	٧	٨	-
عنيزة	١٧	١٤	٢٤	١٨,٨	٦	٧	٢	٤٢,٣-
البكيرية	٢١	٢٨	٢٩	١٧,٥	-	١٦	١١	-
الرس	٢٣	٢١	٢٨	١٠,٣	٦	٣	١٤	٥٢,٨
المذنب	٤٨	٢٦	١٦	٤٢,٣-	٤٢	١٧	٥	٥٤,٤-
الدمام	١٥٨	١٦٤	١٧١	٤,٠	٥	٣١	٣٦	١٦٨,٣
الإحساء	٦٦	٥٤	٦٣	٢,٣-	٢٥	٤٨	٢٢	٦,٢-
حفر الباطن	٨٨	٦٧	٦٢	١٦,١-	٣٦	٣٤	٢٠	٢٥,٥-
عسير	٣٨	٣٧	٥٧	٢٢,٥	١٤	٣٥	٢٣	٢٨,٢
بيشة	٣٤	٣٠	٢٥	١٤,٣-	١٥	٩	١٠	١٨,٤-
النماص	٢٧	٣٣	١٧	٢٠,٧-	-	٢٢	١٠	-

(١)وزارة العمل والشؤن الإجتماعية، التقرير السنوي لأوضاع التعليم الفني والتدريب لعام ١٤٢٣هـــ ، ص٧٥-٧٧ .

الجوف	١٧	٩	١١	١٩,٦-	١١	٥	٢	٥٧,٤-
القريات	-	٢٦	٣٨	-	-	-	١٦	-
الباحة	٤١	٢٩	٢٥	٢١,٩-	١٩	١٦	١٢	٢٠,٥-
حائل	٣٦	٣٦	٤٨	١٥,٥	١٧	١٦	١٤	٩,٣-
الخبر	-	-	-	-	١٤	١٦	١٤	٠,٠
تبوك	٣٢	٤٨	٤٦	١٩,٩	١٤	١٣	٢٣	٢٨,٢
عرعر	٤٢	٢٥	٢٣	٢٦,٠-	-	١٢	٩	-
جيزان	٣٢	٤٢	٥٧	٣٣,٥	٢٨	١٩	١٦	٢٤,٤-
نجران	٦٤	٦٢	٧٠	٤,٦	١١	٢٢	٢٤	٤٧,٧
المجموع	١٧٧٠	١٧٢٤	١٨٩٨	٣,٦	٥٩٩	٧٤٤	٦٦٠	٥,٠

رابعاً : سمات عمل المرأة السعودية :-

مــن خــلال عرض واقع المرأة السعودية المعاصرة ظهرت عدة ميزات تخصها عن بقية النساء في العالم عموماً وفي شتى بقاع العالم الإسلامي خصوصاً وأهم هذه السمات ما يلي :

١- عــدم الاخــتلاط في العمل ، وهذا ما حرصت عليه قيادتنا الحكيمة التزاماً بالدين الحنيف الــذي جــاء فــيه عــن الرســول - ﷺ - " إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصـــــار : أفرأيــت الحمو ؟ قال : الحمو الموت " [١] . وبناءً على هذا التحذير النبوي جــاءت قوانيــن العمــل الخاصة بالمرأة السعودية متفقة مع الدين الإسلامي ، وقد راعت الظروف الخاصة بالمرأة ووظيفتها الاجتماعية المزدوجة في البيت والمجتمع [٢] .

إذ نصـــت المادة (١٦٠) من نظام العمل والعمال السعودي على أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال اختلاط النساء بالرجال في أمكنة العمل [٣] .

٢- الــتزام المرأة السعودية بالشروط التي وضعها دينها الحنيف لعملها خارج البيت من حيث مشـــروعية العمل الذي تقوم به ، ولا بد من أخذ إذن وليها وعدم معارضة عملها لواجباتها الأسرية ، كما لا يمنعها عملها من نداء فطرتها من الزواج والإنجاب .

٣- المــرأة الســعودية منضبطة بآداب وأخلاق دينها عند خروجها للعمل فهي ملتزمة بالزي الإســلامي الــذي يحفــظ مفاتنها عن رؤية المتعطشين للرذيلة وحريصة على عدم الخلوة بالرجال الأجانب وغض البصر والابتعاد عما يجلب الفتنة .

---

(١) البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،كتاب الأدب،باب الإستئذان رقم الحديث٤١٧ .

(٢) الجرداوي ،عبد الرووف عبد العزيز : مشكلات المرأة العاملة الكويتية والخليجية واتجاهاتها . (د.ط) الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٦هـــ ، ص٧٩ .

(٣) عبد المجيد ، يوسف عبد العزيز: نصوص العمل والعمال في المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤١٣هـــ ، ص١٧٧ .

٤- تناسب أعمال المرأة السعودية مع قدراتها النسوية ، وهذه ميزة لعمل المرأة السعودية المعاصرة ، إذ هو معروف أن قدرات المرأة ليست كقدرات الرجال ، كما أن طبيعتها النسوية تختلف عن طبيعة الرجال وكذلك دورها في البيت والمجتمع ليس مطابقاً لدور الرجال ، إذن لا تصلح أن تقوم بالأعمال التي تفرد بها الرجال كما لا يصلح كذلك للرجال أن يقوموا بالأعمال التي تفردت بها النساء ، كما أن الإسلام أوصى بالمرأة خيراً لضعفها وقلة حيلتها ، ٣٠٨٤ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ [١] .

وعلى هذه الوصايا النبوية الكريمة نصت المادة (١٦٠) من قوانين العمل السعودي على أنه لا يجوز تشغيل المراهقين والأحداث والنساء في الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة كالآلات في حالة دورانها بالطاقة والمناجم وقالع الأحجار ، وما شابه ذلك ، ويحدد وزير العمل بقرار منه المهن والأعمال التي تعتبر ضارة بالصحة أو من شأنها أن تعرض النساء والأحداث والمراهقين لأخطار معينة مما يجب معه تحريم عملهم فيها أو تقيده بشروط خاصة [٢] . وهذا التميز الذي تميزت به المرأة السعودية حرمت منه أقرانها في العالم إذ لا فرق بين عمل يقوم به الرجل وعمل تقوم به المرأة عموماً ، ولذلك يكون نتيجة ذلك مشاكل كثيرة وعدم تأدية الأعمال بالكفاءة المطلوبة .

٥- مَنْحُ المرأة السعودية حقوقاً تتفق مع وضعها كأم ، إذ أقر لها قانون العمل والعمال السعودي إجازة وضع مدتها عشرة أسابيع منها أربعة قبل التاريخ المنتظر للوضع وستة أسابيع بعد الوضع ، وبعد انتهاء إجازة الوضع ، ومزاولتها للعمل يحق لها أن تأخذ بقصد إرضاع مولودها الجديد فترة لا تزيد عن الساعة في اليوم الواحد [٣] . وإذا كان تشريع العمل والعمال السعودي قد هدف إلى حماية المرأة العاملة جسمياً بعدم إرهاقها من الناحية الجسمية فإنه أيضاً يهدف إلى حمايتها من الناحية المالية بتحمل مصاريف الفحص الطبي ونفقات العلاج والولادة ، ولهذا فقد ألزمت المادة (٦٦) من هذا النظام صاحب العمل يتحمل المصاريف العلاجية التي ترتبت على الحمل ثم الولادة فكان نصه : " يتحمل صاحب العمل

---

(١) البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،كتاب النكاح، باب الطلاق رقم الحديث ٣٠٨٤ .

(٢) المملكة العربية السعودية ، نظام العمل والعمال ، مطابع الحكومة ، الرياض ، ط٣ ، ١٣٩٦هـ ، ص٤٥ .

(٣) عبد المجيد ،محمد: نصوص العمل والعمال في المملكة العربية السعودية ، ص١٨١ ، ص١٨٢ .

مصـــاريف الفحـــص الطبي ونفقات العلاج والولادة " (١) . كذلك حافظ التشريع الاجتماعي للعمل في المجتمع السعودي على الاستقرار النفسي والاجتماعـــي للمرأة السعودية العاملة ، فقـــد أكد عام ١٣٨٩هــ في المادة (١٩٧) على أنه " لا يجوز لصاحبة العمل فصل العاملة أثناء تمتعها بإجازة الحمل والولادة " وذلك حتى تكون في هذه المرحلة في حالة نفسية جيدة بعيدة عن القلق ومسبباته .

وتلاحـــظ الباحـــثة أن هذا النظام لم يعط لصاحب العمل الحق في فصل المرأة العاملة أثناء مرضها الناجم عن العمل أو الولادة ، وذلك وفق أحكام المادة (١٦٨) التي تنص على أنه " لا يجوز لصاحب العمل فصل العاملة أثناء فترة مرضها الناتج عن العمل أو الوضع بشرط أن يثبـــت المـــرض بشهادة طبية معتمدة على ألا تتجاوز مدة غيابها ستة أشهر ، ولا يجوز فصلها بغير سبب مشروع من الأسباب المنصوص عليها في هذا النظام خلال الأشهر الستة الســـابقة علـــى التاريخ المتوقع للولادة ، وإذا فصلت العاملة خلافاً لأحكام هذه المادة تعين على اللجنة المختصة الحكم بإعادتها إلى عملها (٢) .

٦- الـــنظرة المـــتحفظة والمشـــفقة من المجتمع إلى عمل المرأة السعودية خارج بيتها فكما هو معـــروف أن الأســـرة الســـعودية مسلمة متماسكة ملتزمة بأمور قريبة إلى فطرتها فالمرأة الســـعودية متمســـكة بضرورة القيام بأعمال بيتها ، وهي كذلك مضطرة إلى الخروج للعمل لدوافع ضرورية لا ترى سير الحياة بدونها .

٧- درء المفاســـد المتوقعة على النساء أثناء العمل ، إذ قد نصت المادة (١٦١) من قانون العمل والعمـــال السعودي على منع المرأة من العمل أثناء ساعات الليل درءاً للمفاسد الخلقية التي يمكـــن أن تحدث عند خروجها للعمل في هذا الوقت من الليل ، فكان نص المادة " لا يجوز تشـــغيل المراهقيـــن والأحداث والنساء أثناء فترة الليل فيما بين غروب الشمس وشروقها لا تقل عن إحدى عشرة ساعة إلا في الحالات التي يصدر بها قرار من وزير العمل في المهن الصناعية وحالات الضرورة القاهرة " (٣) .

٨- انبـــثاق نظام قوانين العمل والعمال الخاصة بالمرأة السعودية من الدين الإسلامي ، بالإتباع لكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه محمد – ﷺ – .

---

(١) خفاجي ، الوجيز في التشريعات الاجتماعية في المجتمع السعودي ، ص٢٢٤ ، ص٢٢٥ .

(٢)وزارة الخدمة المدنية، مرجع سابق ، ص٢٢٥ ، ص٢٢٦ .

(٣)وزارة الخدمة المدنية، مرجع سابق ، ص١٧٨ .

تعقيب

لقـد ركزت الباحثة في هذا الفصل على واقع التربية المهنية للمرأة السعودية المعاصرة من خـلال مزاولتها للعمل المهني ، وهذا تطلب منها أن تقوم بدراسة موجزة لأهم المؤسسات التي تقوم بتعليم وتأهيل وتدريب المرأة السعودية في معظم مجالات العمل المناسبة للمرأة السعودية ، مع العلم أنـه إن كـان عـنوان هذه المؤسسات التأهيل المهني للمرأة السعودية إلا أنه لم يغب عن برامجها التأهيل الـتربوي والديني كذلك ، هذا وإن كانت ثمة الكثير من الجمعيات الخيرية التي تركز على هـذا الجانـب وتجعلـه من صلب برامجها التربوية والتأهيلية كما أنوه على أن تركيزي على هذه المؤسسات المذكورة خصوصاً ، لأني رأيت فيها الشمول والعموم فيما تقدمه في جانب تربية المرأة السعودية مهنياً ، وهذا ما يعصم البحث من التكرار المخل والإطالة المملة .

كمـا أن هـذه المؤسسـات وكـل مـا تستعين به من معاهد ومراكز كفيلة بأن تقدم للمرأة السـعودية كـل مـا تحتاجه من تربية مهنية في جميع التخصصات التي تريدها عموما وذلك مثل الوظـائف التخصصـية أو التعليمية أو الإدارية المعاونة أو العلمية أو الثقافية أو الدينية أو الفنية أو الحرفية أو غيرها .

وهـذا مـا جعـل المرأة السعودية المعاصرة متواجدة في كثير من الأعمال المتنوعة فهي مـتواجدة في أعمال الزراعة حيث إن " معظم السعوديات في القرى والأرياف يشاركن في مثل هذه الأعمال " (١) .

وهـي مـتواجدة كذلك في مجال الخدمة الاجتماعية حيث تقوم على قيادة وتيسير الأعمال الخـيرية مـن خلال الجمعيات النسائية هذا زيادة على البرامج التعليمية والتأهيلية للمرأة السعودية المعاصـرة وهي متواجدة أيضاً في كثير من الوزارات ، مثل وزارة التخطيط ، ووزارة الخارجية ، ووزارة الشـؤون البلدية والقروية ، ووزارة العدل ، ووزارة الإعلام ، وأيضاً متواجدة في مصلحة الجمـارك ، وفي الهيأة العربية للمواصفات والمقاييس ، وفي خطوط سكة الحديد وفي معهد الإدارة وفـي التلفزيون من خلال إعداد وتقديم بعض برامجه .. إلى غير ذلك من الأعمال التي سجلت فيها تواجـداً وإن كـان ضـئيلاً إلا أنه في تنامي وتزايد دوماً مما ينبئ عن تطور في الكم والكيف في السـنوات القادمة ، وخاصة في ظل النظام العالمي الجديد ، وفي ظل التطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط .

---

(١) العساف، صالح بن حمد:المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم ، المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الأعلام الرياضي ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ص١٠١ .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه مهما تعددت مهن المرأة المسلمة ومهما كان عطاؤها في تخصصاتها ولو كانت دقيقة إلا أننا نؤكد أن عملها الأساسي ، والذي فطرت عليه هو عملها في بيتها برعاية أسرتها وتربية أبنائها وذلك مهما كانت نية الدعوات المغرضة التي تريد إخراج المرأة المسلمة من عشها المصون وإبعادها عن مسؤولياتها الأساسية في تخريج أجيال الأمة الإسلامية الكريمة ، وهذه الدعوات قد اصطدمت بالواقع فثبت فشلها بهذا الكم الهائل من المشكلات والمعوقات التي واجهت المرأة سواء في عملها أو في بيتها هذا ما سيناقشه البحث في الفصل القادم.

الفصل الخامس

العقبات والمشكلات التي تواجه برامج إعداد

المرأة السعودية للعمل وحلولها.

- عقبات ومشكلات تتعلق بعمل المرأة .
- عقبات ومشكلات تتعلق بالمرأة .
- تعقيب .

بعد الحديث في الفصل السابق عن واقع عمل المرأة السعودية في العصر الحديث لزم الأمر أن يكــون للباحــثة وقفة موضوعية أمام هذا الواقع من حيث دراسته دراسة واعية تظهر مشكلاته ومعوقــات تقدمه لكي تقف عندها تحددها في موضوعية تامة وتدرسها دراسةِ تأهيلية وتبين أسبابها ومدى تأثيرها في واقع عمل المرأة السعودية .

فمــن المعروف أن التربية والتعليم لهما دور كبير في إعداد الكوادر العملية والمهنية والفنية لمخــتلف أوجــه التنمية الشاملة اقتصادياً واجتماعياً ، ولكل مجتمع يريد التقدم والتطور لابد له من الاهــتمام بالتربية عموماً والتربية المهنية خصوصاً حتى يمكن أن تؤدي دورها في تلبية ما يحتاجه المجتمع من القوى البشرية من الرجال والنساء التي تعينه على إحداث التطور المطلوب على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

إن الــذي ينظر إلى واقع عَمَلِ المرأة في المملكة العربية السعودية ، يجد أنه ما زال يعاني مــن مشــكلات ومعوقــات كثيرة ولا شك أنه في حاجة إلى دعم مالي وفني واهتمام سياسي حتى يستطيع أن يلعب الدور المناط به في إحداث عملية التنمية الشاملة .

وعــند الكتابة عن تلك المشكلات والمعوقات التي تحد من فعالية برامج عَمل المرأة يتبادر إلــى الذهــن عــدد لــيس بقليل من هذه المعوقات والمشكلات التي تعتبر جزءً لا يتجزأ من البيئة الإدارية في المملكة .

والحقــيقة أن مشــكلات عَمَــلِ المَرأة والعقبات في طريق تطوره وتقدمه هي كثيرة ، وهذا يظهــر مــن خــلال نظــرة الباحثين والباحثات التي تحاول أن تُقيِّم عمل المرأة في المملكة عموماً والخاصــة بالمرأة السعودية خصوصاً وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات وتقديم الأبحاث . كلاً يحاول أن يدلي بدلوه فيما يراه مشكلة أو عقبة أمام تقدم عمل المرأة .

فهــناك عقــبات تــتعلق بالمســئولين عن برامج عَمَلِ الْمَرْأَةِ أو بالمعلمين والمعلمات الذين يقومون على تنفيذ تلك برامج التربية المهنية ، كما أن هناك مشكلات وعقبات تتعلق ببرامج التربية المهنــية نفســها ، والمشكلات والعقبات تتعلق بالمنتسبات في برامج التربية المهنية ، وهذه في رأي الباحــثة أهــم الجوانــب الأساسية التي يمكن أن تعرض من خلالها المشكلات والعقبات التي تتعلق بالتربــية المهنــية ، وإذا قامــت الباحثة بتحديد المشكلات والعقبات المتعلقة بهذه الجوانب الأساسية فإنها بذلك تكون قَد مهدت لطرح الحلول المناسبة لها . .

إن هناك بعض المشكلات والمعوقات التي تقف عقبة في مواجهة المرأة السعودية العاملة ، إذ تحجبها عن الاستفادة الكاملة من برامج العمل المهني ، أو تقلل استفادتها منها.

والــذي يمكــن التأكيد عليه أن الدراسات القديمة والحديثة قد أشارت إلى كثرة هذه العقبات والمشــكلات ، كمــا تثبت أن المملكة العربية السعودية لها جهودها المباركة في التغلب على بعض العقبات بصورة مشجعة .

والمشكلات والعقبات المتعلقة بالمرأة هي كثيرة ومتفرعة ، ولكن الباحثة ستختار المشكلات والعقــبات الَّتِــي تمــثل الساحة الأساسية لأدوار المرأة السعودية ووظائفها ، ويتوقف عليها تحديد مكانتها وتقويم دورها ومدى فعاليتها في بناء مستقبل بلدها .

ونبدأ أولاً بالعقبات والمشكلات التي تخص التربية المهنية لما لها من أهمية كبيرة .

أولاً : عقبات ومشكلات تتعلق ببرامج إعداد المرأة السعودية للعمل :

من مشكلات البرامج التدريبية :

١ _ ضعف كفاية أهداف البرامج التدريبية .

وذلــك نتيجة لقصر الفترة التدريبة التي لا تتيح للمتدربات الوقت الكافي للمرور على جميع الأقسام وإكتساب مزيد من الخبرات .بجانب عدم كفاية التخصصات الواجب التدرب عليها في القسم الــذي تلــتحق بــه المــتدربة وفوق كل هذا إنحصار الفترة التدريبية على تطبيق الجانب النظري للتدريب بإستخدام الحاسب الآلي ونحو اللغة الانجليزية وقلة الجانب التطبيقي .

٢ _ ضعف كفاية محتويات البرامج التدريبية .

جمــيع الــبرامج التدريبــية أو غالبيــتها فــي محــتواها البرامجــي لا تعــنى بتنمــية المهــارات لــدى المــتدربات لمواكــبة التقنــيات الحديــثة فــي علــم الإدارة والســلك الوظيفــي والتــي تعتــبر مــن الأســس الهامــة جــدا لــنجاح اي مــنظمة فــي المدى الطويل والقصــير لمــا فــيه مــن تحقــيق لأهــداف المــنظمة بخلــق مــرأة عاملــة مــثقفة مــتعلمة مواكــبة للتقنــيات الحديــثة ملمــة بالخــبرات الضــرورية اللازمــة المصــقولة بالدراســة والخبرات معا لتصبح من ذوي الكفاءات والإمكانيات الخاصة .

٣ _ ضعف كفاية أساليب التدريب المستخدمة .

يعتــبر الأســلوب التدريبــي المخــتار أمــتداد لسياســة تخطــيط القــوى العاملــة، وكذلــك تأثــيره علــى سياســة التدريــب مســتقبلا.ونجــد أن إتــباع أســلوب تدريبــي ســليم لعملية الاختيار حيث يقوم في مجمله على الخبرات والدورات المكتسبة .

٤ _ ضعف كفاية الوسائل التعليمية .

يعتمد نجاح العملية التدريبية وحجم اكتساب المتدرب للخبرات والمهارات على قدرة مصمم المحتوى في تنسيق وتنظيم المنهج وتوظيف الأفكار التربوية والتعليمية والنفسية في السرد الموضوعي بمحتوى المقرر فيهم وذلك في تفسير المفاهيم وفتح قنوات الإدراك لدى المتدرب بحيث يصبح قادراً على تصميم المفاهيم والمهارات وتطبيقها في الحياة العملية.

ونجد أن هناك ضعف في كفاية الوسائل التعليمية حيث من الضروري أن يعتمد كاتب المحتوى التدريبي على الأدوات التعليمية المتمثلة في الجداول والمصورات والرسوم البيانية والتوضيحية والشفافيات والتركيز على الأمثلة التي تعمل على ربط الحقائق العلمية بالواقع، وفي الحياة الإجتماعية، والعمل قدر الإمكان على عدم الاعتماد على السرد للأفكار في عرض أي موضوع تدريبي، لأن ذلك لا يساعد المتدرب على استيعاب الشرح اللفظي للمعلومة وبالتالي لا تثبت المعلومة طويلاً في ذاكرة المتدرب.[١]

لذا فاستخدام الوسائل التعليمية والأدوات يساعد المتدرب على ما يلي:

١- اكتساب القدرة على تفسير الحقائق والقيام بالتطبيقات والاحتفاظ بقدر جيد من المعلومات.

٢- تعمل الجوانب العملية في الخطة التدريبية على تنمية القدرة على استرجاع المعلومات والحقائق بالسرعة الملائمة.

٥ _ ضعف كفاية هيأة التدريب .

نجد أن هناك أسباب عديدة أدت إلى ضعف كفاية هيأة التدريب ويمكن حصرها في الآتي:ـ

١- اعتماد غالبية اعضاء هيئة التدريب في مراكز التدريب على الأسلوب التقليدي المحاضرة.

٢- حاجة اعضاء هيئة التدريس في مراكز التدريب إلى امتلاك المهارات التدريبية.

٣- حاجة أعضاء هيئة التدريب في الكليات إلى التنويع في اساليب تدريبهم،

٤- مواكـبة أعضاء هيئة التدريب في قطاعات التدريب عامة واعضاء هيئة التدريب بشكل خاص للتطور والمستجدات في مجال التدريب.

- [١] الدوري، حسن: الإعداد والتدريب بين النظرية والتطبيق.ص١٤٠

٥- التركيز على الجانب التطبيقي اكثر من الجانب النظري لإحداث نقله نوعية في الميدان التربوي.

٦- إعداد مدربين ماهرين من أعضاء هيئة التدريب بنسب قليلة.(١)

٦ _ عدم ملائمة مكان البرنامج التدريبي .

يأتي بعض المتدربين وليس لديه الرغبة والقناعة في التدريب والبعض يأتي ويعتبر هذه الدورة عبارة عن فترة من الاستجمام وراحة الأعصاب، كما أن البعض ينظر للمدرب الذي أمامه بنوع من عدم الاهتمام، فيسأل نفسه من هذا الشخص الذي أمامي وهل أستفيد منه أم لا، حقيقة الأمر أنا لا يهمني الشخص الذي أمامي بقدر ما يهمني ما يحمل هذا الشخص من معلومات ومهارات يمكن أن أستفيد منها هذا هو الشيء المهم الذي يجب أن يضعه المتدرب نصب عينيه.

فحقيقة التدريب ليس اكتساب معلومات جديدة فحسب بل تبادل خبرات فالأشخاص الذين على رأس عملهم يمتلكون الكثير من الخبرات والتدريب يعني تبادل الخبرات ما بين المتدربين وعرض للمشكلات المختلفة التي تواجههم يومياً في عملهم أمام الجميع والاستماع لأكثر من طريقة لحل مثل هذه المشكلات،

ومجرد الحضور لقاعة التدريب هو بحد ذاته خبرة وبناء العلاقات الجيدة مع المدربين والتعارف ما بين المتدربين أيضاً خبرة، كذلك تجديد المتدرب لمعلوماته خبرة ومعرفة آلية التدريب من حيث التنظيم والالتزام بالوقت والحضور وتنفيذ الأنشطة وغيرها تعتبر خبرة يكتسبها المتدرب وترسيخ قناعات المتدربين بفعالية وفائدة التدريب الذي يمارسونه وحثهم على الابتكار والإبداع وإيجاد الرغبة الذاتية لدى المتدربين لتطوير أنفسهم ورفع كفاياتهم.

٧ _ مدة البرنامج التوقيتي وتوقيته ومدى ملاءمته للتدريبات .

يمكن استخدام العديد من أساليب التدريب مع الأخذ بعين الاعتبار مدى ملائمة البرنامج التدريبي وتوقيته ومدى ملائمته للتدريبات لذا نجد أن ملائكة كل اسلوب للمحتوى التدريبي يجب أن تتوافق مع استخدام أكثر الأساليب فاعلية لتحقيق الغرض المنشود، فقد تجد العديد من البرامج التدريبية يمكن أن تستخدم لإيصال المعلومة ولكن يوجد هناك مشكلة في تقييم التوقيت الزمني الكافي لكل برنامج وهل الفترة الزمنية الممنوحة كل دورة كافية لإيصال المعلومة وتحقيق الهدف من الدورة التدريبية .

- (١) البيشي، محمد ناصر: دليل المدرب، معهد الإدارة العامة، الرياض ١٤٠٨هـ. ص١٢٥

٨- ضعف كفاية أساليب التقويم .

٩- فعالية البرنامج التدريبي ومدى تأثره في كفاية المتدربة.

١٠- الاحتياجات التدريبية ومراعاتها عند تصميم البرامج التدريبية.

إن الدراسات تشهد بأن معدل مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل يعتبر ضعيفاً جداً وخاصة في الأعمال المهنية أو تُرجع هذه الدراسات هذا الضعف إلى قلة مجالات العمل المهني المتاحة وحداثة التعليم المهني ، ومحدودية التخصصات المهنية ، إضافة إلى بعض التقاليد والمفاهيم الاجتماعية نحو العمل المهني ، ونتيجة لتدني مشاركة المرأة في قوة العمل وحداثة دخولها سوق العمل ، ونظراً لحاجة خطط التنمية إلى قوى عاملة نسائية من قطاعات مختلفة ، كان الاتجاه إلى العمالة الأجنبية لمعالجة النقص الناجم في قوة العمل ، وهذا بالطبع يشكل نسبة كبيرة في القوى العاملة ، ويمثل عنصر تهديد للتنافس الاجتماعي والاستقرار الاقتصادي ، وفي نفس الوقت الذي تتزايد فيه نسبة العمالة الأجنبية تنخفض فيه نسبة مشاركة الإناث بالعمالة ، وهذا يعني عدم الاستفادة من عنصر إنتاجي مهم هو دور المرأة في ظروف تتميز بندرة الأيدي العاملة في المملكة [١] .

ولحل هذه المشكلة كان لا بد من تأهيل المرأة السعودية لتكون قادرة على سد العجز في القوى العاملة النسائية ، إذ يعتبر التأهيل المهني ، التنظيم المسؤول عن إعداد القوى العاملة الفعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لعمل المرأة إلا أنه يواجه بعض العقبات والمشكلات التي تعوق الاستفادة القصوى من البرامج ، وفي الصفحات القادمة تقوم الباحثة بعرض أهم هذه المشكلات والعقبات سواء كانت متعلقة بالإجراءات المتعلقة بالتدريب أو متعلقة باتجاهات المرشحات للتدريب أو متعلقة ببرامج التدريب نفسها .

١- عدم الجدية في إجراءات ترشيح الموظفات :

" لاحظ المعهد من خلال الدراسة التي يجريها قبل بدء كل فصل تدريبي على استمارات المرشحين للبرامج التدريبية الواردة من الجهات الحكومية ، عدم جدية الرؤساء الذين يقومون بترشيح موظفيهم في دراسة أدلة البرامج التي تفي بالاحتياجات التدريبية ذات الفعالية لمرؤوسيهم وغالبا ما يقتصر جهد الرؤساء على توقيع الاستمارات ، تاركين المرؤوس حرية اختيار البرنامج الذي يراه بصرف النظر عن ملاءمته لاحتياجات العمل ، وهذا بالطبع يفقد البرامج أهدافها ، وقد

---

(١) الكتاب التوثيقي لندوة .. العوامل المؤثرة على إنتاجية المرأة العاملة في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية ، المنعقدة بالفرع النسوي لمعهد الإدارة العامة بالرياض ، السبت الموافق ١١/محرم/١٤١٨هـ إدارة الندوات ، ص٧٧ .

أدى ذلـك إلى أن يقع العبء الأكبر المتعلق بدراسة الاستمارات ، واختيار البرنامج الملائم للمرشح على لجنة القبول بالمعهد .

ويضـاف إلـى هـذه المشكلة أن الاستمارة قد تعبأ من المرشحة بطريقة تؤكد حاجتها إلى التدريـب فـي برنامج لا يتطلبه عملها ، ولكن الاشتراك فيه يحقق أهدافاً ثانوية أخرى ، كالمسابقة علـى وظـيفة تختلف طبيعة عملها عن طبيعة العمل الحالي ، أو لأن مدة البرنامج الذي تم اختياره أطـول مـن مدة البرنامج الذي يتلاءم واحتياجات المرشحة التدريبية .. إلى غير ذلك من الأسباب التي لا تحقق الهدف من التدريب " [١] .

٢- عدم قناعة بعض الرؤساء بأهمية التدريب :-

لاشـك أن مـن بين العاملات في مجال التعليم يوجد فئة لا تريد أن تشغل نفسها بضرورة الوقـوف على كل جديد ، والمشاركة الجادة في برامج عمل المرأة التي تقدمها كثير من المؤسسات الحكومـية أو الخاصـة ، وتكتفـي بالقيام بالأعمال الروتينية المتوارثة عبر الأجيال ، وهذا بالطبع يـؤدي إلـى عدم إتاحة الفرصة للمرؤوسات للاشتراك في دورة تدريبية ، حيث يتم وضع مختلف العقـبـات أمام المرؤوسة لتثنيها عن التدريب ، وفي حالة إصرار الموظفة على التدريب فإنه ، لا تجـد بعـد عودتها أي حماس أو تشجيع من قبل رئيستها لتطبيق ما اكتسبته من مهارات ومعلومات وممـا يتسبب في قتل الخبرات التدريبية التي استفادتها الموظفة ، وإضمار رغبتها في تطوير العمل وقـد أوضـحت كثـير من الاستفتاءات أن هذه المشكلة تأتي في مقدمة المعوقات التي يصطدم بها بعض الخريجات من المؤسسات المسؤولة عن تقديم برامج التدريب [٢] .

٣- عدم توافر الكفاءة المطلوبة في المعلمين والمعلمات في قيامهم ببرامج التدريب :-

إن المـرأة السـعودية علـيها مـن المسـؤوليات الكثير ، ولكنها لا تستطيع أن تؤدي كل مسؤوليتها بالكفاءة المطلوبة ، لأنها عندما تكون معلمة أو مدربة تكون قليلة الكفاءة في تأدية كل ما عليها .

ومـن ثـم تعتبر مشكلة المعلمة المهنية والفنية إحدى العقبات في طريق جهود تنمية القوى العاملـة المحلية لدى كثير من الدول ، فهذه القوى العاملة يتم إعدادها في مؤسسات تعليمية ، وهذه المؤسسـات التعليمـية لابد لها خبيرات يَقُمْنَ بالعمل في هذه المهنة التدريبية ، وإعداد هؤلاء سواء كـان من الذكور أو الإناث لا يمكن أن يتم بين عشية وضحاها ، ومع هذا فإن بعض العاملات من

---

(١) مَعْهد الإدارة العامة ، ندوة الإنتاجية في القطاع الحكومي ومعوقاتها ، المنعقدة في معهد الإدارة العامة بالرياض في الفترة ما بين ٢٥-٢٨ صفر ١٤٠٠هـ ، إدارة البرامج العليا ، ص٢٩٢ .

(٢) معهد الإدارة الإنتاجية في القطاع الحكومي ومعوقاتها ، ص٢٩٣-ص٢٩٤ .

ذوي الخبرة اللاتي هن أصلا معلمات أكفاء يطلبن للعمل كمعلمات في مؤسسات التعليم ، وفي نفس الوقت يتم استدعاء بعض العاملات غير المؤهلات للعمل كمعلمات ليعملن في هذه المهنة ، ويتسبب هـذا فـي تدنـي المسـتوى النوعي رغم الزيادة الكمية التي قد تتم في مخرجات مؤسسات إعداد المعلمات .حتى يرتفع المستوى النوعي للكفاءة.

وهـذا التدنـي في المستوى والزيادة في كمية المتخرجات يصبح مشكلة أخرى أمامهن إذ معظـم الـدول تطـبق نظام الأسبقية أو الأقدمية والأولوية في التوظيف الذي يضمن توفير العمالة للراغـبات والراغبين في العمل ، وغياب المعلمة الكفء له أسبابه منها تطبيق نظام الأسبقية حيث ترغـب المؤسسـات المعنية في القدامى أصحاب الخبرة والإنتاج السريع ، مما يترتب عليه معاناة الكثير من الشابات حديثات التخرج .

" أمـا الشـابات اللاتـي ينتمين إلى عائلات لها نفوذ بالمجتمع فقد تمكن من الحصول على فـرص العمـل من خلال نفوذ أسرهن وأصدقائهن ، وعلى عكس ذلك الشابات اللاتي من عائلات قلـيلة الـنفوذ أو مـنعدمة الـنفوذ ، وهن غير الممتلكات للمهارات الرائجة في المجتمع فإنهن من المستحيل حصولهن على هذه الفرص " [١] .

" وهـذا يظهر سوء التنسيق بين خطة الاستخدام وخطط التنمية في هذه المجالات من حيث سـوء التنسـيق بيـن خطـة التنمـية الاقتصادية وبين خطة الاستخدام ، وسوء التنسيق بين خطة الاستخدام وبين الخطة التعليمية والتدريبية " [٢] .

ويعلـق الخطيب على تلك المشكلة بقوله " يعني ذلك بالنسبة للنظام التعليمي أن التعليم الفني والمهنـي هـو عبارة عن (ديكور) لا ضرورة له أعد لكي تتضم في تصميماته وزخارفه فئات لا يمكـن الاعتماد عليها في بناء التنمية والتقدم من ناحية ، ولا يمكن الاعتماد عليه في توفير العمالة المدربـة المؤهلـة من ناحية ثانية ، ويقتضي هذا الأمر إجراءات أولية جداً لعلاجه تكمن في إعداد معلمـي التعلـيم الفني والمهني وإعداد إدارية ، وإعداد الباحثين والقياديين له ، خاصة إذا علمنا أن كثـير مـن هؤلاء المتواجدين حالياً في بعض مؤسسات التعليم الفني والمهني في الدول المختلفة هم مـن إفرازات النمو السريع الذي شهدته هذه الدول ، وليسوا معدين أصلاً للتعليم الفني والمهني مع الدعم من اكتسابهم العديد من المهارات والخبرات المتعلقة به خلال مدة عملهم فيه " [٣] .

---

(١)الخطيب ، محمد شحات: الأصول العامة للتعليم الفني والمهني مرجع سابق،ص ١ ، ١ .

(٢) المصـري، محمد عبد الغني : أخلاقيات المهنة ، مكتبة الرسالة الحديثة ، مصر ، ط ، ١٤٠٧هـ ، ص١٥٠-١٥١ .

(٣)الخطيب ، محمد شحات: الأصول العامة للتعليم الفني والمهني مرجع سابق،ص١٢٥

ومـــا يـــزيد من المشكلة صعوبة أن إداريات التعليم الفني والمهني عادة ، لم يكن من النوع الـــذي يميل إلى البحث العلمي ، فهن غالباً ما ينكبّن على ممارسة الإجراءات الإدارية الروتينية أو البيروقراطـــية أو المشـــكلات اليومـــية الطارئة ونحوه ، أما ما يخص الخبرة في معالجة مشكلات التنظيم والتشغيل والتقويم للبرامج التي تقدمها مؤسسات التعليم فإنهن يفتقرن إلى الكثير .

كمـــا أن المشـــكلة تزداد حدة عندما تقف السلطة الإدارية من هذا النوع من العاملات موقفا ســـلبياً تجـــاه الإفـــادة مـــن الإمكانيات البشرية المتاحة في المنطقة المحيطة بالمؤسسة التعليمية أو بالمجتمع المحلي أو إذا خضع الاختيار لاعتبارات خارجة عن خطط الاتجاه العلمي القويم (١) .

٤- قلة فعالية برامج التدريب :-

وهـــذا نتج عنه تفشي ظاهرة تدني مستوى الأداء المهني لدى العاملات اللاتي تتلمذن على تلك البرامج وفي مؤسسات التربية المهنية وذلك بعد فترة من الزمن قد تبلغ خمس سنوات أو أقل أو أكثر .

الأمـــر الـــذي يستدعي زيادة الإنفاق على هذه المؤسسات من أجل زيادة فعالية برامجها أو إلغـــاء بعضـــها وفـــي كلـــتا الحالتين فإن الجهود المبذولة لتنمية العاملات محليا سينتابها كثير من القصور ، لأن التقدم التكنولوجي سريع جداً في كل المجالات .

وهـــذه العقبات قد أثرت في عدم تشغيل المتخرجات المؤهلات تأهيلاً جيداً فلاهنّ يستطعنّ الحصـــول علـــى الوظـــائف المناسبة ولاهنّ يستطعنّ العودة إلى مقاعد الدراسة لاستكمال إعدادهنّ العالي بسبب الظروف الاقتصادية لهنّ .

وزيـــادة على ذلك فإن طول مدة البرامج التدريبية والتأهيلية في بعض الأحيان يزيد من هذه المصـــاعب ، إذ قـــد توجد نساء ترغبن في العمل ولكنهن يفتقرن إلى المهارات اللازمة للعمل في الأجهـــزة أو القطـــاع التقنـــي المـــتطور ، وتزويدهن بالمهارات اللازمة يستدعي زيادة في الإنفاق بالنســـبة لمؤسســـات التربية المهنية مما يسبب مشكلة في إعاقة الجهود المبذولة من قبل المؤسسات التدريبـــية في قلة العددية نتيجة لارتفاع التكلفة وعامل الوقت بالنسبة للمرأة المتدربة مقارنة بتقسيم وقتها بين بيتها والعمل والتدريب وغيره من المسئوليات (٢) .

---

(١)الخطيب ،محمد :الأصول العامة للتعليم الفني والمهني، مرجع السابق ص، ٢ .

(٢)الخطيب ، محمد شحات: الأصول العامة للتعليم الفني والمهني، مرجع السابق ص ٥٩-٦٠ .

كما توجد هناك مشاكلُ تتعلقُ بنوعيةِ التدريب أو مدى ارتباطه بالأعمال الفعلية للمتدربات ، ومــدى نقلــه للمشــكلات التــي تعاني منها الأجهزة الإدارية ، وهذا يؤثر تأثيراً مباشراً على قدرة المــتدربة في تطبيق ما اكتسبته أثناء تجربتها التدريبية فكلما كان التدريب أكثر التصاقاً بواقع العمل ومشكلاته ، كلما كان أكثر فعالية في تحقيق أهدافه .

وهــناك من الشكاوي الكثير من المسؤولات والمتدربات ، بأن بعض المواد التدريبية نظرية ، وبعــيدة عــن أوضاع العمل ومشكلاته ، ورغم قناعة بعض مؤسسات التربية المهنية ، بضرورة تواجــد جزء نظري ضمن برامجها ، لتوفير الخلفية العلمية اللازمة ، فإنها متيقنة بأهمية بذل المزيد مــن الجهــد للغوص في أعماق الأعمال في الجهات الحكومية ، وتحليل المشكلات ، ونقل ذلك إلى برامجها وقاعات تدريباتها [١] .

كمــا يلاحــظ فــي بعــض المؤسسات " عدم ملائمة الهياكل التنظيمية والإدارية لأهداف ونشــاطات المعاهد وتداخل اختصاصات معظم الإدارات فيها مما انعكست آثاره على إنتاجية وكفاءة المعاهد العملية والتعليمية والتربوية " [٢] .

ويجــزم الخطيب بأنه : " لا يوجد أي برنامج تعليمي يمكنه أن يقوم بإعداد الطلاب لدخول كــل المهــن ، خاصة إذا علمنا أن المهن تتطور بين سنة وأخرى وحتماً لو أمكن إيجاد برنامج من هــذا النوع فإن الكفاءة التربوية سوف ترتفع بشدة وإذا أمعنا النظر في التعليم الفني والمهني بصورة خاصــة لوجدنــا أن بــرامجه إمــا أن تكون تخصصية بحتة بمعنى أن البرنامج يقود إلى اكتساب المهــارات الخاصــة بمهــنة محــددة معــدة لمؤسسة تجارية أو صناعية معينة وقد تكون برامجه تخصصية عامة تقود إلى العمل بأي مؤسسة إنتاجية أو خدمية تجارية أو صناعية عامة أو خاصة ، وفــي كلــتا الحالتين فإن المستفيد الأول هو جهة العمل وليس الفرد ، ولا يعني ذلك بالضرورة أن الفرد لا يجني أي شيء على الإطلاق " [٣] .

---

(١) معهد الإدارة العامة ، الإنتاجية في القطاع الحكومي ، ص٢٩٤ .

(٢) الأمانــة العامة للإتحاد العربي للتعليم التقني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، دراسة واقع التعليم العالــي المتوسط ، (الفني والمهني) ، ط الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، مطبعة مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ، ص١٩٤ .

(٣) الخطيب ،محمد: الأصول العامة للتعليم الفني والمهني ، مرجع سابق ،ص٦٥ .

٥- مشاكل تتعلق بنظام الخدمة المدنية للمرأة السعودية :-

مـــن المعروف أن المرأة السعودية مثلها مثل الرجل يطبق عليها نظام الخدمة المدنية وهي خاضـــعة عموماً لنفس القواعد والإجراءات والأنظمة التي يخضع لها الرجل إلا في حالات محدودة جداً كالإجازات المتعلقة بالوضع وعدة الوفاة مثلاً .

والـــذي ينظر إلى واقع المرأة السعودية يجد أن لها خاصية وظروف اجتماعية وبيئية تحيط بهـــا وهويـــة إســـلامية تتمسك بها تقتضي أن يكون هناك نوع من المرونة في النظام بما يتفق مع ظـــروف المــــرأة العاملـــة وخصوصية المجتمع السعودي ، ولعل أهم المشكلات في نظام الخدمة المدنية ، التي تواجه المرأة السعودية هي ما يلي :

أ – نظـــام الدوام اليومي الذي يمتاز بطول ساعات العمل ، هذا زيادة على وقت بداية الدوام ووقت نهايـــته ، مع عدم وجود أوقات راحة بين ساعات العمل وكل هذا يولد مشاكل كثيرة نتيجة التقصير في المسؤوليات الأخرى .

ب- عدم كفاية الإجازات التي يقرها نظام العمل السعودي للمرأة السعودية العاملة ، من حيث قصر إجـــازة الحمـــل والوضع والرضاعة ، وقصر الإجازة الاضطرارية وهذا ما يدعو للتفكير الجاد في الـــنظام الحالي وإيجاد مرونة أكثر في الإجازات التي تمنح للمرأة العاملة بحيث تستطيع أن تتوافق هذه الإجازات مع ظروف المرأة السعودية العاملة [١] .

وهنـــاك معوقات تتعلق بالتنظيم الإداري تظهر جلية مع العاملات بوزارة الصحة ، إذ دور الإدارة النسوية يقتصر على مستوى التنفيذ ولا يبدو واضحاً أو ينعدم على مستوى إعداد الخطط .

ويظهـــر طـــول وتعقـــيد الإجراءات الروتينية أحياناً مع غياب أدلة لإجراءات العمل وعدم وجود وقت محدد لإنجاز المعاملات .

كمـــا أن ضعف التنسيق بين الإدارات يؤدي إلى الازدواجية في العمل ، وقد يؤدي إلى أن تصبح الاتصالات الشخصية العنصر الأساسي لتنسيق الأعمال .

أمـــا عنصـــــر الـــرقابة فينحصر كثيراً في الرقابة الشخصية التي لا تشكل أسلوب الرقابة الفعـــال ، فالاهـــتمام بسجلات الدوام والالتزام بساعات الدوام لا يعني أن يكون هناك إنتاج حقيقي . حيـــث أن البعض لا يهتم بأهمية الوظيفة إما لغياب الوصف الوظيفي أو لحتمية القصور في التربية والتعليم .

---

(١) معهد الإدارة العامة ، العوامل المؤثرة على إنتاجية المرأة العاملة ، ص١٠٦-١٠٧ .

فهـــناك اســـتفتاءات تكشف أن عدداً ليس بقليل من خريجات البرامج التدريبية يتم نقلهنَّ إلى أعمـــال تخـــتلف طبيعتها عن الأعمال التي كُنَّ يشغلنها قبل التدريب ، وهذا ما يؤدي إلى إجهاض خبراتهـــنَّ التدريبية ويهدد الجهود والتكاليف المبذولة في تدريبهنَّ للوظائف الجديدة ، هذا زيادة على أن الإجــراء يلقـــى على عاتق رؤسائهنَّ الجدد عبئاً يتمثل في إعادة تدريبهنَّ للوظائف الجديدة مما يترتب عليه قضاؤهنَّ فترة أطول خارج أعمالهم ومضاعفة الجهود والتكاليف الخاصة بالتدريب [١]

وهـــذا التـــنقل بيـــن الأعمـــال يســـبب اضـــطراباً فـــي تأدية المهام ، كما أن عدم تحديد الاختصاصات والصلاحيات في كثير من الوظائف ، تجعل الموظفة غير قادرة على معرفة واجبات وظيفـــتها ، والصـــلاحيات الإدارية التي تمارسها لأداء هذه الواجبات ، ويؤدي ذلك بدون شك إلى إضعاف قدرة الموظفة على أداء عملها بكفاءة وإضعاف ثقتها بنفسها ، وقدرتها على اتخاذ القرارات وهـــذا ينعكس على قدرة ورغبة الموظفة في الابتكار وتطبيق ما استفادته من التدريب من مهارات وأساليب علمية جديدة [٢] .

كما أن هناك بعض العاملات من تسئ لعمل المرأة ، فتجدها تسئ استعمال الإجازات فتكثر من الإجازات المرضية أو الاضطرارية أو الاستثنائية [٣] .

٦- صعوبة تنقل المرأة السعودية العاملة من وإلى عملها :-

وهـــذه مشـــكلة تواجه أكثر النساء العاملات في المملكة العربية السعودية ، ويعود ذلك إلى الـــتزام المجـــتمع الســـعودي بأحكام الشريعة الإسلامية التي تحافظ على كيان المرأة فلا تسمح لها بالخـــروج مـــع الســـائق الأجنبـــي إلا فـــي وجود محرم ، وقد يتعذر وجود المحرم كما أن التقاليد والعـــادات فـــي المجـــتمع السعودي تحد من استقلال المرأة في عملية التنقل ، وهذا مما يؤدي إلى مشكلات متعلقة بالتنقل كثيرة أهمها :

- عدم الانتظام في وسيلة التنقل اليومية .
- تكلفة وسيلة التنقل " المواصلات " الكبيرة .
- عدم توافر وسيلة مواصلات من قبل العمل .
- الأعـــباء التي يتحملها الزوج أو الأب أو أحد أفراد الأسرة في عملية إيصال المرأة مما ينتج عنه مشكلات اجتماعية .

---

(١) معهد الإدارة العامة ، الإنتاجية في القطاع الحكومي ومقوماتها ، ص٢٩٣ .

(٢)معهد الإدارة العامة ، الإنتاجية في القطاع الحكومي، المرجع سابق ، ص٢٩٣ .

(٣) معهد الإدارة ، العوامل المؤثرة في إنتاجية المرأة العاملة ، ص٢٩-٣٠ .

فالمرأة العاملة السعودية تعتمد دائماً في ذهابها إلى العمل وعودتها منه على الزوج أو الأب أو الأخ حتى في حالة اختلاف مواعيد عمل الواحد منهم عن مواعيدها فإنه مكلف بترك عمله والخروج لإيصال قريبته من أو إلى البيت ، ثم العودة ثانياً إلى مقر عمله ، ولذلك فإنه حتى في حالة استطاعة العاملة الخروج مبكراً من عملها في بعض الأحيان فإنه من المتعذر عليها أن تعود إلى بيتها لكسب بعض الوقت حيث إنها ملزمة بانتظار المسؤول عنها إلى حين حضوره لأخذها إلى البيت ويلاحظ أن بعض الإدارات الحكومية توفر وسائل مواصلات خاصة لموظفاتها إلا أن هذه الخدمة تقتصر على المقيمات في السكن بالمستشفيات (١) .

وفي مواجهة هذه المشكلة لابد من الجهات المسؤولة إيجاد حلول مناسبة تساعد على التقليل من معاناة المرأة السعودية العاملة حتى لا تكون عرضة للوصف بالتسيب الإداري ، أو تصل متأخرة إلى منزلها وتوصف بأنها مقصرة في واجباتها المنزلية أو تضطر إلى استقدام السائق وهذا عبء آخر (٢) .

٧- عدم مسايرة الدراسات التقنية الحديثة بما يتناسب مع احتياجات العمل في مؤسسات التدريب :ـ

وهذا بالطبع وغيره أدى إلى عدم وضوح الرؤية في تحقيق الربط العضوي بين نشاطي التعليم والتدريب (٣) .

فالواقع يشير إلى " ضعف ارتباط نظام التعليم العام السائد حالياً والتعليم التقني والمهني باحتياجات التنمية ، وعدم تحديد دور التعليم التقني المهني في إعداد القوى الفنية ضمن هرم القوى العاملة اللازمة لبناء الدولة الحديثة (٤) .

كما أن المملكة العربية السعودية كغيرها من الدول النامية العربية تعاني من عدم توافر قاعدة البيانات دقيقة وحديثة حول القوى العاملة ، وفرص العمل المتاحة والراغبين في العمل ومؤهلاتهم وخبراتهم وغياب مثل تلك القاعدة جعل السياسات والخطط المطروحة فيها لمعالجة البطالة قاصرة (٥) .

---

(١) معهد الإدارة ، العوامل المؤثرة على إنتاجية المرأة العاملة ، ص٣١ .

(٢) معهد الإدارة ، العوامل المؤثرة على إنتاجية المرأة العاملة ، المرجع السابق ، ص١٠٦ .

(٣) الأمانة العامة للإتحاد العربي للتعليم الفني ، دراسة في واقع التعليم العالي والمتوسط ، ص١٩٤ .

(٤) الأمانة العامة للإتحاد العربي ، للتعليم الفني ، ص١٩٤ .

(٥) إمارة منطقة المدينة المنورة ، البطالة ، ص١٠٦ .

فعمليات تخطيط القوى العاملة أو التخطيط للحاجة إلى العاملات في المملكة تواجه مصاعب في تنمية العمالة المحلية لديها ، وجهود لا بد لها من تخطيط بعيد المدى . وأكثر الخطط القائمة كما تشير الدراسات الجارية حول هذا الموضوع خطط غير صحيحة حتى تلك الخطط ذات المدى القصير .

ففي الحقيقة أن بعض المخططين الاقتصاديين يرون من وجهة نظرهم ، أن تخطيط القوى العاملة على المدى البعيد يصعب ؛ لأسباب كثيرة منها : أن المسؤولين عن الأجهزة المهنية بالمجتمع قد يكونون من الأشخاص ضعيفي الخبرة بعمليات التخطيط ، ومن هذه الأسباب أيضاً التحول المفاجئ في السياسات الحكومية الخاصة بالتوظيف والمهن ، كما أن إجراءات إعادة توظيف في المهن التي تتبعها الأجهزة المهنية لتواكب متطلبات حاجات طارئة ، وتقلب الآراء حول معايير اختيار العاملين والعاملات ، واشتراط استكمال دورات تدريبية للحصول على الفرص المهنية تعتبر من أسباب إخفاق جهود تخطيط القوى العاملة ، وتختلف حاجة النظام التعليمي الفني والمهني إلى تخطيط برامجه على المدى البعيد أو القريب تبعاً لحجم العاملين والعاملات الذين يتم إعدادهم من خلال هذا النظام (١) .

٨- مشكلة البطالة :

هناك فيض من الأعداد في كثير من مستويات التأهيل ولا سيما مستويات التأهيل العليا .

والجدير بالملاحظة أن هذه البطالة لا تصيب حملة الشهادات العليا في مجالات الدراسات النظرية والإنسانية فحسب ، بل امتدت في السنوات الأخيرة بشكل واضح إلى حملة الشهادات العليا في مجالات الدراسات العلمية والفنية ، كما شملت خريجي وخريجات المعاهد والمدارس الثانوية الفنية والمهنية إلى جانب خريجي وخريجات الثانوية العامة (٢) .

فالإحصاءات الرسمية تشير إلى أن هناك خللا هيكلياً في مخرجات نظام التعليم العالي بصورة تجعلها غير متوائمة مع احتياج سوق العمل ، ولعل هذا ما يفسد أسباب ظهور وتنامي البطالة بين خريجي التعليم العالي في المملكة فنسبة الطلبة المتخرجين في التخصصات العلمية المطلوبة في سوق العمل خلال السنوات العشر الماضية لا زالت تتراوح ما بين (١٥%-٢٠%) في حين أن المتخرجين في التخصصات النظرية والأدبية لا زالت تتراوح ما بين (٨٠-٨٥%) مما

---

(١) الخطيب ، محمد شحات: الأصول العامة للتعليم الفني والمهني،ص ٦١-٦٢ .

(٢) عبد الدائم ، د. عبد الله: التربية في البلاد العربية ، حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩م ، ص١٥٨ .

أســهم في رأي الكثيرين في محدودية فرص العمل المتاحة للعمالة الوطنية المتعلمة تعليماً عالياً في القطاع الخاص ، وبالتالي جعلها عرضة للبطالة [١] . والمرأة السعودية نالت حظاً من هذا .

الأول : هو تهيئة الأشخاص اللازمين لسوق العمل .

والثاني : إيجـاد فــرص عمــل لسائر أفراد القوى العاملة . إذ احتلت العناية بالمطلب الأول مقام الصدارة في تخطيط القوى العاملة لدى معظم البلدان العربية ولدى البلاد السائرة في طريق النمو ، وهــذا أمــر حــق في مراحل النمو التي تمر بها هذه البلدان والتي تحتاج فيها إلى أعداد كبيرة من الاختصاصين والاختصاصيات في شتى مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي غير أن العديد من هذه البلدان ما لبثت أن تشكو من فائض في العمالة [٢] .

وإذا كانــت الــبطالة مــن الأمور المسلم بها في المملكة العربية السعودية وإن كانت بنسبة صــغيرة إذا قورنت ببلاد عربية أخرى إلا أنه ما زاد منها جلب العمالة الرخيصة من الخارج [٣] . مــع البطء في تنفيذ نظام السعودة وتباطؤ وتراجع معدلات نمو الاقتصاد وتراجع قدرة القطاع العام على التوظيف وارتفاع معدل النمو السكاني للمملكة [٤] .

٩- التقاليد الاجتماعية ونظرة المجتمع لعمل المرأة السعودية :

مــن المعروف أن دور المرأة السعودية العاملة لا زال ضئيلاً من الناحية العددية بالمقارنة بدور العامل السعودي المذكر ، مع أنه توجد بعض المبررات لذلك ومنها :

يعتبر تعليم المرأة السعودية بصفة رسمية هو بمثابة تعليم حديث مقارنة بتعليم الرجال وذلك نســبة للتقاليد ونظرة المجتمع وغيرها من الأسباب ، كما أن مجالات العمل للمرأة السعودية محدودة نظراً لتمسك المرأة السعودية بتقاليدها وعاداتها وعدم ممارستها لجميع الأعمال التي يمارسها الرجل ، وإنما الاتجاه في أغلب الأحيان إلى الأعمال ذات الطبيعة الإنسانية المحضة كالتعليم والتمريض ، ومــا تعــارف عليه المجتمع بأن النظرة العامة للمرأة هي أنها ربة بيت أولاً وأخيراً وأن مسؤوليتها تجــاه الأســرة والمــنزل لابد وأن تحتل المقام الأول ، وأن ممارسة العمل الخارجي لا تحتمه إلا الضرورة فقط ، وهذا ما يتوافق أساساً مع القاعدة الدينية والقواعد الاجتماعية في المملكة [٥] .

---

(١) إمارة منطقة المدينة المنورة ، البطالة ، ص١٠٥ .

(٢)إمارة منطقة المدينة المنورة ، البطالة مرجع سابق ، ص١٧٨-١٧٩ .

(٣) الأمانة العامة للاتحاد العربي للتعليم الفني ، دراسة واقع التعليم العالي ، ١٩٤ .

(٤) إمارة منطقة المدينة المنورة ، البطالة ، ص١٠٠-١٠٦ .

(٥)(علاقــي ، د. مدنــي عـبد القادر : تنمية القوى البشرية ، سياسات ، تخطيط ، برامج ، مطابع ، دار الشعب بالقاهرة ، ١٣٩٦هـ ، ص٢٠٥ .

ولكــن مــع مـــرور الزمن والجهود المبذولة للارتقاء بالتعليم المهني والتدريب تقبل المرأة السعودية على مزيد من برامج التربية المهنية لتفتح أمامها مجالات جديدة للعمل الذي يناسبها .

ثانياً : عقبات ومشكلات تتعلق بعمل المرأة :-

رغــم المشــكلات التـــي تنـــتج عن عمل المرأة السعودية خارج بيتها إلا " أننا نكون غير منصفين إذا قلنا أن خروج المرأة للعمل كله شر " (١) .

بل لها مشاركاتها الجادة في مجالات كثيرة كان وما زال لها الدور الفعال في عملية التنمية.

ورغــم هـــذه الجهـــود الكبيرة التي تبذلها المرأة السعودية في سبيل النهوض ببلدها ، وهي ملتزمة بالضوابط والشروط الدينية ، إلا أنه لابد من التأكيد على أن " خروج المرأة للعمل لا ينبغي أن يكـــون على حساب دورها التربوي الأسري ، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى للفرد وهي الخلـــية الأساســـية لبـــناء المعارف والاتجاهات والمهارات ، لذا فإن أسلوب التربية إذا ما تأثر سلبا بخـــروجهـــا للعمـــل ، فـــلا بـــد أن يكون لــــه أثره الضار في دورها الأساسي على جميع مملكتها الأسرية (٢) .

وفـــي الصـــفحات القادمـــة ستعرض الباحثة لأهم المشكلات والمعوقات التي تخص المرأة السعودية العاملة وعلاقتها بأسرتها مما يكون له التأثير السلبي على عمل المرأة.

اولاً: أثر تربية الأطفال بعيداً عن أمهم في تربيتها المهنية :

إن المـــرأة العاملـــة تخرج إلى عملها تاركةً وراءها أطفالاً هم في أشد الحاجة إليها رعايةً وحـــناناً وعطفـــاً ، وَذَلِـــكَ لقـــوة العلاقة الفطرية الَّتِي تَرْبِطُ الأمَّ بِأَطفالها ، فَلَو وُكِّلَت مهمة التربية لخادمـــة ، أو لإحـــدى دور الحضـــانة أو بعـــض الأقـــارب والجيران ، كل ذلك استجابة للتطور الاجتماعـــي ، الـــذي جعل من اشتراك الجنسين في العمل ضرورة وطنية !! ليزداد الإنتاج . ولكن عـــودة المـــرأة العاملـــة إلى أطفالها مرهقة لتواجه الطفل الذي لا يكف عن الصراخ فيفقدها اتزانها وعواطفها فتلجأ إلى ضربه (٣) .

وإذا كانت المرأة السعودية تعمل خارج بيتها تاركة أبناءها لتساعد زوجها على رفع مستوى المعيشـــة فإنهـــا قـــد ترفع مستوى المعيشة ، ولكن تهدم مستوى التربية والخلق في المجتمع ، إن الـــتجارب قـــد أثبتت ضرورة لزوم المرأة لبيتها وإشرافها على تربية أولادها فإن الفارق الكبير بين

---

(١) حاج محمد،خديجة أبو القاسم : التزام المرأة بالإسلام وآثاره التربوية على عملها ، ١٤٥ .

(٢)نياز ،حياة : المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل ، ص١٠٠ ، ص١٠١ .

(٣)رشـــوان، د. حســـين عبد الحميد أحمد: علم اجتماع المرأة ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ١٣٠ .

المستوى الخلقي لهذا الجيل والمستوى الخلقي للجيل السابق إنما مرجعه إلى أن المرأة هجرت البيت وأهملت تربية الطفل وتركته إلى من لا يحسن تربيته [١] .

فالدراسات تشير إلى أن الشغالات مصدر لتعليم الخوف للأطفال ، مما يكون له التأثير السلبي على حياتهم النفسية ، كما أن الشغالات يساعدن الأطفال على الإنحراف الخلقي بما يتمكن به من مستوى خلقي دنيء ، هذا زيادة على الإفراط في التدليل المخل الذي يخرج جيلاً غير قادر على تحمل المسؤوليات المناطة به وغير نافع لنفسه أو أسرته أو أمته [٢] .

ومهما كان الذين يترك لهم الأطفال فإن الدراسات تشير أنهم لن يربوا الأطفال كتربية أمهاتهم لهم ، فقد أثبتت دراسة لوزارة التربية الكويتية أن ترك المرأة العاملة طفلها لدى الخادمة أو المربية يؤدي إلى تأثر الطفل بسلوك المربية بنسبة ٣١% في التقليد و ٢٥% من الناحية الدينية [٣].

والأم أمام هذه الانهيارات البطيئة ، التي تتعرض لها شخصيةُ فَلْذَة كبدها ، تنظر بعين تملؤها الحسرةُ والأسى ، وهي بين نارين : بين تربية طفلها مشمولاً بعنايتها وبين عملها .

وسرعانَ ما تجرُفُهَا مغرياتُ العملِ الذي يترتب عليه ضياع مستقبل الأطفال ، ولكنها رغم كل هذا هي غيرُ راضية عن صنيعِها مهمومةٌ بمستقبل صغيرها المجهول ، وكلُّ هذه الهموم تثقِلُ كاهلَها وتصرُفُها عن الاهتمام بعملها وتربيتها المهنية مما يكون له أثره كذلك على عملها .

ولعل من الحلول الناجحة لهذه المشكلة أن يكون عملها موقوتًا بحيث يكون لها مجال كافٍ لرعاية البيت

ثانياً : تأخر سن الزواج وأثره على تربية المرأة مهنياً :

لقد أثبتت كثير من الدراسات أن عمل المرأة يعتبر سبباً أساسياً في تأخر زواجها أو عنوستها ، فقد أجرى مكتب التوظيف النسوي بالمنطقة الغربية إحصائية للعاملات السعوديات وغير السعوديات في منطقة جدة عام ١٤٠١هـ فوجد أن عددهن بلغ (٥٢٠) عاملة لم يتزوج منهن سوى (٢٥٠) عاملة [٤] .

---

(١) الحصين ،أحمد عبد العزيز: المرأة المسلمة أمام التحديات ، ص٩٢ .

(٢)جمال، أحمد محمد: نساء وقضايا ، دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٤هـ .

(٣) وزارة التربية ، المربية وتنشئة الأطفال ، دراسة مقارنة بين أساليب الأم المربية ، الكويت، ١٩٨٥ ، ص١٣٠.

(٤)يغمور،إبراهيم ناصر :أثر عمل المرأة السعودية المتعلمة على التوافق في الحياة الزوجية ، دراسة ميدانية على العاملات وأزواجهن في مدينة جدة ، المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ، وزارة التخطيط ، أبو ظبي ، ١٤٠٤هـ ، ص : ١٢ .

والواقــع أن المــرأة العاملــة يَشْغَلُهَا عملها عن أخص خصوصياتها حتى تدور في عمليته كالــترس الــذي يدور دورانه الروتيني اليومي غير عابئٍ بنفسه أو بمن حوله ، وهذه كاتبة أجنبية مــارس بني جلدتها الأعمال التي تطلع إلى ممارستها المرأة المسلمة تلبية للدعوات الهدامة بمساواة المــرأة بالرجل في كل شيء حتى فيما لا يناسبها من الأعمال تقول الكاتبة الشهيرة " أنارورد " في مقالــة نشــرتها في جريدة " الاسترن ميل " :- لأن تشتغل بناتنا في البيوت خوادم أو كخوادم خيرٌ وأخــف بلاءً من اشتغالهنَّ في المعامل ، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تَذْهَبُ برونَقش حيائها إلى الأبــد ، ألا ليــتَ بلادنــا كبلاد المسلمين في الحِشْمَةِ والعَفَافِ رداءً إنه لَعَارٌ على بلادِ الإنجليز أن تجعــل بــناتَها مَــثَلاً للرذائل بكثرة مخالطة الرجال فما لنا لا نسعى وراء ما يجعل البنتَ تعملُ بما يوافق فِطرتَها الطبيعيةَ من القيام في البيت وترك أعمال الرجال سلامة لِشَرَفِها " (١) .

وبانشــغال المــرأة فــي مثل هذه الأعمال تذهب أنوثتها وما تمتاز به من صفائها فلا تكون محــلَّ إغراءٍ للرجل ليرتبط بها بل : " إن هناك أبحاثاً طبية تدل على وجود تغيرات فسيولوجية في جسم المرأة العاملة تجعلها تفقد أنوثتها تدريجياً كما أنها في نفس الوقت لا يمكن أن تصبح رجلاً .. وأطلق على هذه المرأة المسترجلة اسم الجنس الثالث .. (٢) .

وربمــا تنشغل المرأة فتصل إلى مرحلة العنوسة التي لا تنتظر زواجاً بعدها ، فتقتلها حسرة ونــدم . فهــذه أســاتذة جامعية في إنجلترا وقفت أمام مئات من طلبتها وطالباتها تلقي كلمة وداعية بمناســبة تقديــم استقالتها من التدريس ، وقفت تنصح المرأة وهي آسفة على العمر الذي ضاع هباءً منــثوراً ، لأنهــا انشغلت بعملها ولم تهتم بالزواج وتكوين الأسرة تقول " ها أنا قد بلغت الستين من عمــري ، وحققــت عملاً كبيراً في المجتمع ، كل دقيقة في يومي كانت تأتي علي بالربح ، حصلت علــى شــهرة كبــيرة ، وعلى مال كثير أتيحت لي الفرصة أن أزور العالم كله ، ولكن ... هل أنا ســعيدة الآن بعد أن حققت كل هذه الانتصارات ؟ لقد نسيت في غمرة انشغالي في التعليم والتدريس والســفر والشــهرة أن أفعل ما هو أهم من ذلك كله بالنسبة للمرأة ، ... نسيت أن أتزوج وأن أنجب أطفــالاً وأن أســتقر ، إنني لم أتذكر إلا عندما جئت لأقدم استقالتي وشعرت في هذه اللحظة أنني لم أفعــل شيئاً في حياتي ، وأن كل الجهد الذي بذلته طول هذه السنوات قد ضاع هباء ، فسوف أستقيل وســيمر عام أو اثنان على استقالتي ، وبعدها ينساني الجميع في غمرة انشغالهم بالحياة ، ولكن ! لو كنــت قــد تزوجــت ، وكونــت أسرة كبيرة لتركت أثراً أكيد وأحسن في الحياة . إن وظيفة المرأة الوحــيدة هي أن تتزوج وتكون أسرة وأي مجهود تبذله غير ذلك لا قيمة له في حياتها هي بالذات ،

---

(١) الحسن ، محمد:المرأة المسلمة أمام التحديات ، ص٩٢ .

(٢)البار محمد علي: عمل المرأة في الميزان ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط١ ، السعودية ، ١٤٠١هـــ ، ص ١٢٣ .

إننــي أنصــح كــل طالــبة تسمعني أن تضع هذه المهام أولاً في اعتبارها وبعدها تفكر في العمل والشهرة " [1].

وإذا كانــت الأستاذة الجامعية في مجتمع له عاداته وتقاليده التي تشبع رغباته ولا تجعله في حاجــة إلى الزواج ، فإنَّ هَذَا تماماً مع مجتمعنا الإسلامي ، فالمرأة المسلمة لها فطرتها السليمة ولها رغــباتها وشــهواتها التي تريد قضاءها بما يتماشى مع دينها الحنيف ، فإن طال عليها أمد الزواج تعيش في قلق دائم من المجهول والخوف من فقدان الزواج مما يترك أثره على عملها فيجعلها ليس لديهــا قــبول لتأدية عملها أو التفكير في تطويره ، أو الانقياد لأسسه وأوامر المسؤولين مع انتهاز الفرص في التخلص من مسؤولياتها .

ثالثاً: المشاكل الزوجية وأثرها على التدريب المهني للمرأة :

لقــد أكد الله سبحانه وتعالى العلاقة الزوجية السليمة والمقيدة بالشرع الحكيم أنها مبنية على السكن والمودة والرحمة فقال سبحانه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الروم ، آية : ٢١ .

فهــذه الأسس التي بنيت عليها الحياة الزوجية ومنها أن المرأة سكن للرجل ، فهل يمكن أن يجد السكن والمودة والرحمة لدى امرأة قد يحضر فلا يجدها عادت من عملها ، أو يجدها متقلة مثله بتعــب الفكــر والــنفس والجســم ؟ أو هل يجد ذلك السكن لدى امرأة غاصت رهافة حسها بملالة الروتيــن وقســوة العمــل ومسؤولياته واستبدلت بها طابع المماثلة بينها وبينه ، فإذا لقيته في غير العمـــل ، لقيــته بإحساس أنها كاسب مثله وأنها صنوه في تبعات إقامة ذلك البيت مع الاستقلالية المالية لكل منهما مما يجعل المرأة في غنى عن الرجال [2] .

فــلا هــي تجــد فــيه طعم البأس والجزالة الذي كانت تذوقه برقتها ووداعة حسها ، فيملأ وجدانهـــا بالإعجاب والرضا ولا هو يجد لديها ذلك الطعم الذي يفتقده في صراع الحياة طعم التسليم بيأســه والرضا بامتيازه وهو الطعم الذي يرضي طموحه ويؤكد ثقته بنفسه ويجدد له عناصر القوة والعزيمة فيه [3] .

([1]) تمر ،محمد: إعداد المرأة المسلمة ، ص٥٧ ، نقلا عن صحيفة الأهرام في العدد الصادر يوم ١٩٦١/٥/٢٩م .

([2])مرزا ، مكيه ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، ص٢٦٣ .

([3]) الخولى ،البهي: الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، ص٢٤٨ ، ٢٤٩ .

وقــد أجريت كثير من الدراسات على العلاقة الزوجية وتأثرها بعمل الزوجة في مقارنة بين الــزوجات اللاتي يعملن خارج البيت واللاتي لا يعملن ، وكانت النتائج متفاوتة ، فمن الدراسات ما أثبتت التوافق الزواجي ، ومنها ما أثبتت أن عمل المرأة سبب أساسي في تدهور العلاقة الزوجية .

وقــد ربطت بعض الدراسات بين عمل المرأة وبين إزدياد الخلافات الزوجية بشكل مستمر بســبب الخلافــات المالية . فعندما حلل مضمون تصورات الزوجات والأزواج عن الصعوبات التي تواجــه المرأة العاملة في أداء دورها كزوجة أتضح أن أهمها نشوب المشاكل بينها وبين زوجها من جراء الخلافات المادية [1] .

وخلاصـــة القول أن عمل المرأة خارج البيت قد غير من وضع الأسرة الطبيعي الذي يقوم علـــى المـــودة والرحمة وأضاف إلى أعباء الأسرة والعلاقة الزوجية مشاكل ومتاعب في كثير من الأحــيان ، جعلــت الهــوه واســعة بين الزوجين ربما يؤدي إلى الانفصال مع هدم الأسرة وتشتت أفرادها .

فقــد أكــدت بعض الدراسات أن من أسباب ظاهرة الطلاق التي تهدد كيان الأسرة الخليجية يعود أغلبها إلى عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية وأكدت إحدى الدراسات على بعض هذه الجوانــب وهــو تخلي الأسرة عن دورها التربوي والتوجيهي بسبب خروج النساء إلى سوق العمل حيث لم يعد لديهن الوقت الكافي لتربية أبنائهن وبناتهن [2].

وبعــد عــرض هذه المشكلات والعقبات التي تعترض تقدم التربية المهنية للمرأة السعودية ســواء المــتعلقة بالتربــية المهنية نفسها أو المتعلقة بالمرأة السعودية تستطيع الباحثة القول بأن هذه المشــكلات والعقبات هي ليست في مجملها بجديدة على مجال التربية المهنية ، بل لها أصول نشأت مــع نشــأة التربية المهنية ، ومن دقتها تجري الجهود على قدم وساق للخلاص من هذه المشكلات وتلك العقبات ، وقد يحدث تقدم في علاج بعض المشكلات وإزالة بعض العقبات ، إلا أن الأمر في حاجــة إلى جهود مخلصة وجبارة من القادة القائمين على إعداد وتنفيذ خطط وبرامج التربية المهنية ، أمــا من ناحية المشكلات والعقبات المتعلقة بالمرأة فيلزمها الرجوع إلى روح الدين الحنيف واتباع المرأة تعاليمه الغراء في كل جانب من جوانب مسؤولياتها الفطرية التي ستسأل عنها أمام الله تعالى : أدت أم ضيعت ؟ .

---

(1) سلامه،محمد: آدم المرأة بين البيت والعمل ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١-١٩٨٢م ، ص٢٢٨ .

(2) عــبد الله،نوره : المرفع تقرير عن المؤتمر الإقليمي الرابع للمرأة في الخليج والجزيرة العربية والمنعقد في مسقط ســلطنة عمان ، ١٩٨٦م ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد ٢٥١٧ جمعية الاجتماعية ، الإمارات ، ١٤٠٨هــ ، ص١٨٢ .

وللخـــروج من هذه المشكلات والتغلب على تلك العقبات ستقوم الباحثة بتقديم تصور مقترح بـــه الحلـــول الجذرية لتلك المشكلات وهذه العقبات مع تطوير المرأة مهنياً ، ولكن هذا لن يكون إلا بعد أن تتعرف على الأسس النفسية والفنية والتربوية للتربية المهنية .

خاتمة الدراسة

خاتمة الدراسة

- تناولــت الباحــثة فــي الفصــل الأول من الدراسة الحاجات التي تضطر المرأة السعودية المعاصــرة إلــى العمــل خارج البيت ، وقد قسمت تلك الحاجات إلى حاجة دينية ، وحاجة اجتماعــية وحاجة أسرية وحاجة شخصية ، ومن خلال عرض هذه الحاجات تستنتج الباحثة أنــه ثمن ضروريات تضطر المرأة السعودية إلى الخروج من البيت للعمل نتيجة للتغيرات التــي حدثــت وتحــدث في العالم مما انعكس على واقع المرأة السعودية المعاصرة ، ومن جانــب آخر لم تنل المرأة السعودية والمسلمة عموماً حظها الوافر من الخدمات التي يمكن أن تجعلهــا تعيش في رغد من العيش يؤمنها من الخروج للعمل خارج البيت وإبعادها عن عملها الأساسي والفطري في القيام بمسؤوليات البيت والأسرة .

وقــد أذن الإســلام للمرأة المسلمة بالخروج من البيت للعمل عند الضرورة ، وعندما تنتهي هــذه الضــرورة تــرجع المرأة إلى عملها الأساسي في البيت ، إذن خروج المرأة المسلمة للعمــل خــارج بيتها وترك مسؤولياتها في البيت والأسرة أمر غير شرعي ، كما أننا نمنع خروج المرأة للعمل عند حاجتها كذلك أمر غير شرعي ، هذا زيادة على أن المرأة المسلمة عــند اســتمرارها في العمل خارج بيتها رغم زوال الحاجة إلى ذلك أمر غير مرغوب فيه شرعاً .

- **أما في الفصل الثاني** فقــد استعرضت الباحثة مفهوم عمل المرأة في الإسلام ، وذلك من خــلال دعــوة الإسلام إلى عمل المرأة عند الضرورة ، والشروط التي يجب أن تتوافر في عملها ، والضوابط الإسلامية التي تتقيد بها عند خروجها إلى العمل .

- **كمــا تناولــت الباحثة في الفصل الثالث** الحديث عن صور تطبيقية لعمل المرأة في عصر صدر الإسلام من خلال ذكر العديد من المهن التي كانت تمارسها المرأة المسلمة في عصــر صــدر الإسلام وقد أثبتت هذا الحديث عن واقع عمل المرأة في صدر الإسلام ، أن المــرأة المســلمة ليست قعيدة البيت ، ومعطلة ومسجونة بين أربع جدران كما أدعى أعداء المــرأة المسلمة ، بل هي دائماً عضو له أهميته في المجتمع الإسلامي ، فقد قامت بدورها المــنوط بهــا تجاه نفسها وأسرتها ومجتمعها وأمتها الإسلامية ، كما عاشت أزهى عصور تكريمها .

- **وفــي الفصل الرابع** انصبت الدراسة فيه على واقع عمل المرأة السعودية المعاصرة من خلال مجال التربية والتعليم والمجال الصحي وعمل المرأة السعودية في بيتها واستنباط من كل هذا سمات عمل المرأة السعودية .

- **وتناولــت الباحــثة في الفصل الخامس والأخير** الاهتمام بالعقبات والمشكلات التي تواجههــا المــرأة في الوقت الحالي من عقبات ومشكلات تتعلق بخروجها للعمل والإعداد المهني النفسي لها ، والعقبات والمشكلات التي تتعلق كمرأة عاملة.

نتائج الدراسة

وبعــد الانتهاء من الدراسة تستطيع الباحثة أن توضح ما توصلت الدراسة إليه من نتائج قد تكــون أساساً في عمل المرأة السعودية كما يمكن أن تكون منطلقاً للدراسات المقبلة في هذا المجال عموماً والتربية المهنية للمرأة خصوصاً ،ويمكن تلخيص هذه النتائج في النقاط التالية:ــ

١/ أهــتم الإســلام بالعمل عموماً وبعمل المرأة خصوصاً وجعل له مكانة عظيمة ، ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو إلى العمل ، وترفع من مكانة عمل المرأة ، وكذلك في السنة النبوية المطهــرة هناك من الأحاديث التي تشجع عمل المرأة عند الحاجة ، وهناك من القصص في العهد النبوي وعهد السلف مما يدل على عمل المرأة في كثير من المجالات ونبذها للبطالة .

٢/ يدعو الإسلام المرأة المسلمة إلى العمل عند الحاجة ، فهي مفطورة على ذلك كما أن القرآن والســنة النــبوية تهيب بعمل المرأة طاعة لربها ولنبيها وتجنبا للبطالة ولبناء حياة إسلامية كريمة من خلال أمة إسلامية متقدمة .

٣/ وعمل المرأة المسلمة مميز عن عمل غير المسلمة وذلك بأن يكون عملها لا يخالف دينها ، ويكــن مناســب لقدراتهــا التــي فطرت عليها ، وأن يتم بموافقة ولي أمرها ، وألا يكون متعارضاً مع مسؤولياتها في البيت والأسرة ، وألا يكون صارفاً لها عن الزواج والإنجاب .

وكذلــك المــرأة المســلمة مميز في خروجها لعملها عن غيرها من النساء فقد أوجب عليها الإســلام الالــتزام بالــزي الإسلامي ، وعدم الخلوة والاختلاط بالرجال الأجانب ، وغض البصــر والبعد عن كل ما يجلب الفتنة للرجال ، وعدم سفرها بدون محرم ، وهذا حفظ لها وللمجتمع من الفتنة التي تؤدي إلى تدمير الأمة .

٤/ المــرأة المســلمة جــزء هام في المجتمع الإسلامي ، ومن ثم كان من الطبيعي تلبية المرأة المســلمة لحاجــة مجتمعها عند حاجته إليها للمشاركة في بنائه وتنميته وذلك بتربية النشء ورعايــته ، والعمــل فــي المهن التي أفرزتها ثورة التقدم في العالم ، والتي لا يقوم بها إلا النساء ، وخاصة في المجتمع الإسلامي ، مثل الأعمال التي تقوم على شؤون النساء كالطب والتمريض والتعليم ومجالات صناعة النساء عموماً ، وذلك لحفظ المجتمع من النتائج السيئة للاختلاط والخلوة .

٥/ المرأة المسلمة عنصر فعال في المجتمع المسلم ، فهي أكثر فعالية في أسرتها التي دائماً في حاجــة إلــيها وخاصــة عند فقد العائل أو إعاقته عن العمل أو عدم قدرته على تلبية جميع حوائج الأسرة ، وذلك في ظل حاجة الأسرة إلى المساعدة ، في هذه الظروف أجاز الإسلام

للمـــرأة المســـلمة العمـــل خارج بيتها بجانب رعاية أسرتها وبيتها لتعصم أسرتها من الزلل والدمار ، وذلك في ظل الأزمات الاقتصادية في كثير من بلاد المسلمين .

٦/ الضـــروريات التي تجعل المرأة المسلمة تعمل خارج البيت توفير ما يشبع حاجاتها الغريزية والجســـمية والعقلـــية والروحـــية والنفسية وغيرها من الحاجات الشخصية التي تحفظ ذاتها وتبقى حياتها .

٧/ اهـــتمام المملكـــة العربية السعودية بقضية التربية المهنية للمرأة السعودية والتطور الواضح عـــبر سنى خطط التنمية في الكيف والكم مع تعدد التخصصات لتوسيع مجالات العمل أمام المرأة السعودية المعاصرة ومواجهة الاحتياجات المستقبلية من العمالة النسوية .

وفـــي الجانب الآخر فقد سجلت المرأة السعودية تطوراً كبيراً في إقبالها على التربية المهنية خصوصاً والتعليم عموماً .

٨/ المملكـــة ما زالت في حاجة إلى مزيد من التطوير في مجالات تربية المرأة مهنياً لما تعيشه مـــن نهضة تقنية هائلة في حاجة إلى كوادر من الجنسين للحفاظ على هذه النهضة والسعي إلى مزيد من التقدم .

٩/ قطـــاع التعلـــيم يعتـــبر القطاع الأول والرئيسي في توظيف المرأة السعودية ، وقد شهدت المملكـــة اهـــتماماً وتوسعاً في المؤسسات المهنية للمرأة السعودية في جميع مراحل التعليم العـــام والعالـــي والخـــاص مثل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومعاهد المعلمات الثانوية المهنية والكليات المتوسطة والمطورة ، ومعاهد النور .

١٠/ إن عمـــل المـــراة الســـعودية مازال يعترضه الكثير من المعوقات والمشكلات التي ما زال الكثـــير مـــنها يستعصـــى على الحل ، سواء كانت متعلقة بإجراءات التدريب أو باتجاهات المرشـــحات للتدريب أو متعلقة ببرامج التدريب والقائمين عليها أو متعلقة بمسؤوليات المرأة العاملـــة نفســـها ، وهـــذه المعوقات والمشكلات التي تتعرض طريق تربية المرأة السعودية مهنياً لها تأثيراتها السلبية على أهداف التربية المهنية ، وآثارها السيئة على المجتمع وعملية التنمية .

١١/ هـــناك الكثـــير من المهن والمجالات التي عملت بها المرأة المسلمة في صدر الإسلام كانت بمـــثابة صـــورة مشـــرفة وسجل مضيء على المسلمات في كل مكان وزمان أولى بهنّ أن يجعلـــنه قـــدوة لهن في سيرتهن المعاصرة ، إذ هذا النموذج الأول كان خير تطبيق لمفهوم التربية المهنية للمرأة المسلمة .

توصيات ومقترحات الدراسة

وفـــي ضـــوء هـــذه النتائج يكون في استطاعة الباحثة أن توصي بتوصيات تظن أنه يمكن تطبـــيقها أو القـــيام بها من أجل الوصول إلى الأهـــداف المنشودة من وراء مفهوم عمل المرأة السعودية خصوصاً وللمرأة المسلمة وغيرها عموماً وهي على النحو التالي:ـــ

- ضـــرورة قـــيام الـــدول الإسلامية وخاصة المملكة العربية السعودية بتوفير الحياة الكريمة للمـــرأة المســـلمة وأسرتها كما أرادها الإسلام وإعالتها وتوفير كل ما يكون سبباً في تركها لرعاية بيتها وأسرتها للعمل خارج البيت لتوفيره وخاصة حوائجها الاقتصادية .
- تعميق الدافع الديني للعمل عند المرأة المسلمة من خلال مؤسسات التعليم وأجهزة الإعلام ، مع التركيز على أن عمل المرأة يكون للحاجة فقط ، مع محاربة ظاهرة التهافت على العمل من المسلمات رغم عدم وجود حاجة تدعو إلى ذلك .
- أن تقوم المؤسسات التعليمية من الصفوف الأولى بتوضيح الآيات والأحاديث التي تدعو إلى عمـــل المرأة عند الحاجة من غير إفراط ولا تفريط ، والتأكيد على ذلك بأن هذا من صلب هوية المرأة الإسلامية .
- أن تقـــوم الدولة بحملة مدروسة من خلال المؤسسات التعليمية وأجهزة الإعلام والجمعيات الخيرية بتوعية المرأة المسلمة بالشروط التي يجب أن تتوافر في عملها والضوابط الشرعية التـــي يجـــب أن تلـــتزم بها ، مع الرفض القاطع للغزو الفكري من الخارج أو الداخل الذي يدعو لهدم تلك القيم في المرأة المسلمة .
- إظهـــار هذه النماذج من العاملات النابغات في صدر الإسلام والدعوة لأن يكن قدوة للمرأة المسلمة في كل عصر وفي كل مكان ، كما يتخذن مُثلا عليا لرد الدعاوى الباطلة التي تتهم المرأة المسلمة أنها سجينة بيتها وأنها معطلة طاقاتها.
- كمـــا علـــى المسلمات أن ينظرن إلى هذه المثل في أخواتهن الأولات ، وأنهن كن مثلاً في عصـــورهن وعليهن أن يكن مثلهن في عصرهن الحديث بالأخذ بكل تكنولوجيا العصر في عملية الإعداد والتدريب على المهن الموجودة والتي استحدثها التقدم .
- المزيد من الاهتمام بالإعداد المهني للمرأة السعودية ، حيث لم تنل المرأة حتى الآن ما يناله الرجل من العناية في المملكة .

- القضـــاء علـــى ظاهـــرة الاخـــتلاط فـــي المستشفيات والمستوصفات ، بإنشاء مستشفيات ومستوصفات خاصة بالنساء فقط .

- إعـــادة الـــنظر في برامج التعليم والإعداد والتدريب المهني مع التوسع في إنشاء المدارس الفنية للبنات لإعداد المتدربات المقتدرات .

- أنـــه لا أحد يستطيع أن ينكر الجهود التي يقوم بها المسؤولون في المملكة من التخفيف من الآثـــار السلبية لتلك المعوقات والمشكلات ، ولكن هذا لا يكفي ، بل يجب أن تتناول التربية المهنـــية للمـــرأة السعودية العناية المالية والفنية والسياسية التي تؤمنها بداية من الوقوع في هذه المشاكل ، وليس فقط الحل الجذري لهذه المشكلات .

- ضـــرورة مشاركة المرأة السعودية في المساهمة في حل المشكلات وإزالة معوقات التربية المهنية وخاصة الجزء الذي يتعلق بها وذلك برجوعها إلى التمسك بتعاليم دينها وما يمليه عليها .

- أن يقـــوم تدريب المرأة المسلمة في المؤسسات التعليمية على أسس وفلسفة واضحة تنبع من تعالـــيم ديننا الحنيف ، كما ترتبط أهدافها بأهداف الدين الإسلامي ، وذلك للحفاظ على هوية المرأة المسلمة .

- ضـــرورة التطبـــيق العملي لأسس التربية المهنية ، مع الأخذ في الاعتبار ما توصلت إليه الدراسات التربوية الحديثة ، وما توصلت إليه تكنولوجيا العصر .

- إن تطويـــر التربـــية المهنية للمرأة السعودية حتمية تقتضيها التغيرات التي تحدث في العالم والنهضة العلمية والاقتصادية التي تعيشها المملكة اليوم .

- إن أهداف التربية المهنية للمرأة تتحدد في ضوء النظم التعليمية التي تقام على أسس فلسفية واجتماعية واقتصادية ونفسية تقع ضمن الأيدولوجية المسيطرة في المجتمع .

- إن برامج التربية المهنية للمرأة لها أسس لا بد من توافرها ، ومواكبتها للتقدم التكنولوجي ، مع توافر التكامل بين التطبيقات العملية والمفاهيم العلمية .

- نظـــام العمل السعودي يتحمل المسؤولية في حل كثير من مشكلات ومعوقات التربية المهنية ، كما له دوره الفعال في تطويرها .

- إن الجمعـــيات النسائية الخيرية في المملكة لها تميزها في تربية المرأة المسلمة مهنياً وخلقياً ودينياً ، وأنها تختلف في نشاطها عن الجمعيات النسائية في العالم العربي والإسلامي والتي لها أهدافها السيئة والتي تريد من ورائها إبعاد المرأة المسلمة عن تعاليم دينها وهو غزو فكري .

- ضـــرورة أن تتبـــنى الدولة الحلول الجدية للمشاكل التي تعترض التربية المهنية وكذلك كل اقـــتراح أو فكرة جديدة بناءة تساعد على تطوير التربية المهنية للمرأة ، وذلك بتوفير جميع الإمكانات التي تضمن تطبيق هذه الحلول والأفكار .
- تطويـــر إمكانـــات المؤسسات التعليمية ومناهجها الدراسية بحيث تحافظ على الانطلاق من الهوية الإسلامية ، والأخذ بآخر ما توصلت إليه تكنولوجيا العصر.
- المـــزيد مـــن الاهـــتمام مـــن الدولة بالجمعيات الخيرية النسائية وبرامجها في إعداد المرأة وتربيـــتها مهنياً ، وذلك يعد شكوى كثير من الجمعيات الخيرية بضعف التبرعات الذي يهدد بتوقف نشاطاتها .
- علـــى الأم العاملة أن تقوم بتربية أولادها على تحمل المسؤولية من صغرهم بحيث يتحملون جزء من مسؤوليات الأسرة مع والديهم .
- علـــى الدولـــة تشديد رقابتها على أجهزة الإعلام ، بحيث لا تتبنى برامج تسيء إلى المرأة المســـلمة وتعالـــيم ديـــنها ، وأن تقوم برد الهجمة الغربية الشرسة على المرأة وتبني برامج الإصلاح الديني والتربوي والمهني للمرأة مع تعميق الالتزام بدينها الحنيف .

وعمومـــاً توصي الباحثة بعقد مؤتمر مفتوح لمشاكل التربية المهنية للمرأة يجتمع فيه جميع المتخصصـــين في شؤون المرأة والتربية والمفكرين من الرجال والنساء ، لمناقشة الحلول المقترحة لهذه المشاكل وتقديم الاقتراحات لتطوير التربية المهنية للمرأة المسلمة .

ومن الدراسات المقترحة التي أوصت بها الباحثة :

- دراســـة مقارنة عما توصلت إليه التربية المهنية للمرأة في العالم الإسلامي ليحسن الاستفادة من خبرات الآخرين .
- دراســـة مقارنـــة بين ما توصلت إليه الحضارة الغربية وما توصل إليه العالم الإسلامي في التربـــية المهنـــية للمـــرأة ، للاستفادة مما توصل إليه الغرب ، مع عدم مخالفته لتعاليم ديننا وتقاليدنا .
- دراسة التربية المهنية في الفكر الإسلامي .
- دراسة أثر الإعلام على واقع التربية المهنية للمرأة في العالم الإسلامي .
- دراسة عن حصر المهن التي تقوم بها المرأة في الدول الإسلامية في العصر الحديث ومدى تناسقها أو بعدها عن الإسلام .
- دراسة لحصر المهن التي يحتاجها العالم الإسلامي من العنصر النسوي ، ومدى التكافؤ بين الدول الإسلامية لسد العجز في تلك المهن .
- دراسة لأكثر الدوافع التي تضطر المرأة المسلمة للخروج إلى العمل .
- دراســـة تقويمـــية لـــبرامج التربية المهنية في العالم الإسلامي من حيث أهدافها ومضامينها ووسائل تطبيقها وإلى أي مدى تساهم في تربية المرأة مهنياً .

أهم المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- آدم ، دكتور : محمد سلامة ، **المرأة بين البيت والعمل** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢م .

٢- آل نواب ، عبد الرب نواب ، **عمل المرأة وموقف الإسلام منه** ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار العاصمة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٣- إمارة منطقة المدينة المنورة ، **البطالة والأسباب وطرق المعالجة** ، (د ، ط) ، السعودية ، مطابع وزارة الداخلية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٤- الألباني ، الشيخ محمد ناصر الدين ، **حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة** ، الطبعة السادسة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ .

٥- الألباني ، الشيخ محمد ناصر الدين ، **صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند** ، إشراف : زهير الشاويش ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، مكتب التربية العربي ، ١٤٠٨هـ .

٦- الأمانة العامة للاتحاد العربي للتعليم التقني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **دراسة واقع التعليم العالي المتوسط (الفني والمهني) بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج** ، (د ، ط) ، الرياض ، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٧- أيوب ، حسن ، **الجهاد والفدائية في الإسلام** ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الندوة الجديدة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٨- بابللي ، دكتور : محمود محمد ، **مقام المرأة في الإسلام** ، الطبعة الأولى ، دار الشروق العربي ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٩- البار ، دكتور : محمد علي ، **عمل المرأة في الميزان** ، الطبعة الأولى ، السعودية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٠- البخاري ، الإمام محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ، (د ، ط) ، بيروت ، دار الجيل ، (د ، ت) .

١١- بدران ، دكتور : شبل ، **التربية والمجتمع رؤية نقدية في المفاهيم والقضايا والمشكلات** ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م .

١٢- بـر ، دكـتورة ، آمـنة فتنـت مسيكة ، **واقع المرأة الحضاري في ظل الإسلام منذ البعثة النـبوية حتى نهاية الخلافة الراشدية** ، الطبعة الأولى ، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٦م .

١٣- بشيه ، ناصر علي ، **التربية الإسلامية والتحديات في المجال التقني** ، رسالة ماجستير غير منشـورة ، مكـة المكـرمـة ، جامعـة أم القـرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٤- الـبقري ، أحمـد ماهـر ، **العمـل في الإسلام** ، (د ، ط) ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٥- البهنسـاوي ، سـالم ، **مكانـة المـرأة بين الإسلام والقوانين العالمية** ، الطبعة الثانية ، الكويت ، دار القلم ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٦- البهوتـي ، منصـور بـن يونس ، **الروض المربع** ، الطبعة السابعة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د ، ت) .

١٧- البوطـي ، دكـتور : محمـد سعيـد ، **المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني** ، (د ، ط) ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٦م .

١٨- الـتقرير السـنوي ، **أوضـاع التعليم الفني والتدريب المهني بالمملكة العربية السعودية** ، **التقرير العشرون ، ١٤٢٣هـ .**

١٩- التقرير السنوي للهيأة السعودية للتخصصات الصحية ، ١٤٢٠هـ - ١٤٢١هـ .

٢٠- الجـبري ، عبد المتعال محمد ، **المرأة في التصور الإسلامي** ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢١- الجـبري ، عبد المتعال محمـد ، **المسلمة العصرية عند باحثة البادية ملك حفني ناصف** ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار الأنصار ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٢- جرادات ، دكتور : صالح أحمد ، **حقوق المرأة في الإسلام** ، الطبعة الأولى ، عمان ، طُبع عن وزارة الثقافة ، ٢٠٠٠م .

٢٣- الجـرداوي ، دكـتور : عـبد الـرءوف عبد العزيز ، **مشكلات المرأة الكويتية والخليجية واتجاهاتها** ، (د ، ط) ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٦هـ .

٢٤- جمـال ، أحمـد محمـد ، **نساء وقضايا** ، الطبعة الأولى ، الرياض ، دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ .

٢٥- الجمـل ، إبراهـيـم محمـد ، **حـياة المرأة المسلمة** ، منهاج شامل لحياة النساء في الدنيا والآخرة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٢٦- الجمـل ، إبراهـيم محمد ، **مشكلات في طريق المرأة المسلمة** ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٧- الجميلـي ، دكـتور : السـيد ، **وصـايا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المرأة المسلمة** ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٨- الجـندي ، أنور ، **ترشيد الفكر الإسلامي** ، سلسلة الرسائل الجامعية ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار الاعتصام ، (د ، ت) .

٢٩- الجـيار ، سـيد إبراهيم ، **التربية ومشكلات المجتمع** ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار غريب ، ١٩٧٧م .

٣٠- حاج حمد ، خديجة أبو القاسم ، **التزام المرأة بالإسلام وآثاره التربوية على عملها** ، رسالة ماجسـتير غـير منشورة ، (د ، ط) مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية ، ١٤٠٧هـ .

٣١- حسن ، دكتور : محمد بيومي علي ، **الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة فـي المجـتمع** ، الطـبعة الأولى ، جدة ، الناشر : مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٧هـ .

٣٢- حسن ، علي حسن ، **الدين ودافعية الإنجاز** ، دراسة نفسية مقارنة لمستوى دافعية الإنجاز ، مجلة المسلم المعاصر ، السنة الرابعة عشرة ، العدد الخامس والخمسون ، ١٤١٠هـ .

٣٣- حسـن ، محمـد صديق محمد ، **الأدوار الجديدة للمرأة في ظل عالم متغير** ، المرأة العاملة والموازنـة بيـن العمل والبيت ، بحث بمجلة التربية ، وهي مجلة محكمة تصدر عن اللجنة الوطنـية القطـرية للتربـية والـثقافة والعلـوم ، العدد الثلاثون بعد المائة ، السنة الثامنة والعشرون ، سبتمبر ١٩٩٩م .

٣٤- الحسـيني ، أبو النصر بشر الطرازي ، **المرأة وحقوقها في الإسلام** ، (د، ط) ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

٣٥- الحسـيني ، محمد كمال طه ، **الاتجاه البولتيكنيكي في التربية الإسلامية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (د ، ط) ، المنوفية ، جامعة المنوفية ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٩٨٤م .

٣٦- الحصـــين ، أحمــــد بــن عبد العزيز ، **المرأة المسلمة أمام التحديات** ، الطبعة الخامسة ، بريدة ، السعودية ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

٣٧- حمــيد ، صـــالح عـــبد الله بـــن حمــيد ، **رفع الحرج في الشريعة الإسلامية** ، ضوابطه وتطبـــيقاته ، الطـــبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث ، ١٤٠٣هـ .

٣٨- ابـــن حنـــبل ، الإمام أحمد ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، وبهامشه : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، (د ، ط) ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣٩- الخطيـــب ، أم كلثوم يحيى مصطفى ، **قضية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية** ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٠- الخطيب ، الدكتور : محمد بن شحات ، **الأصول العامة للتعليم الفني والمهني** ، (د ، ط) ، الرياض ، الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٤١- خفاجي ، دكتور : حسن علي ، **الوجيز في التشريعات الاجتماعية في المجتمع السعودي** ، الطبعة الثانية ، السعودية ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٢- خلـــيفة ومرعي ، دكتور : محروس محمود ، ودكتور : إبراهيم بيومي ، **اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية** ، (د ، ط) ، السعودية ، سلسلة كتب الخدمة الاجتماعية (١)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤٣- الخولي ، البهي ، **الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة** ، الطبعة الرابعة ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٤م .

٤٤- الخولـــي ، دكتور : محمد البهي ، **الإسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة** ، (د ، ط) ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٠٨١م .

٤٥- الخـــياط ، عبد العزيز ، **نظرة الإسلام للعمل وأثره في التنمية** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٤٦- خـــيال والجوهـــري ، عـــبد الحكـــيم ، ومحمود محمد ، **الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية** ، (د ، ط) ، الإسكندرية ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩م .

٤٧- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، تعليق : عزت عبيد الدعاس ، (د ، ط) ، دمشق ، ١٩٦٩م .

٤٨- الدمــيري ، دكتور : مصطفى ، **الصحافة في ضوء الإسلام** ، (د ، ط) ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، ١٤٠٨هـــ - ١٩٨٨م .

٤٩- ديــوي ، جون ، **الديمقراطية والتربية** ، ترجمة : منى عقراوي وزكريا ميخائيل ، (د،ط) ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٤م .

٥٠- الرئاســة العامة لتعليم البنات ، **التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات** ، (د ، ط) ، السعودية ، ١٤١٧هـــ - ١٤١٨هـــ .

٥١- راجــح ، أحمد عزت ، **أصول علم النفس** ، الطبعة الثامنة ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٧٩م .

٥٢- رشــوان ، دكــتور : حسين عبد الحميد أحمد ، **علم اجتماع المرأة** ، (د ، ط) ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨م .

٥٣- رضــا ، الشــيخ محمد رشيد ، **نداء للجنس اللطيف في حقوق النساء في الإسلام وحظهن مــن الإصلاح المحمدي العام**، وضع هوامشه : عصام الدين سيد الصبابطي ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار الحديث ، ١٩٩٢م .

٥٤- رمضــون ، عــبد الباقــي ، **خطــر التبرج والاختلاط** ، الطبعة الثامنة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢هـــ - ١٩٩٢م .

٥٥- الزبــيدي ، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف ، **مختصر صحيح البخاري** ، المسمى : التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٦هـــ .

٥٦- الزعــبلاوي ، محمــــد السيد محمد ، **الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية** ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٥م .

٥٧- زيــدان ، عــبد الباقي ، **العمل والعمال والمهن في الإسلام** ، (د ، ط) ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٣٩٨هـــ - ١٩٨٧م .

٥٨- الســاهي ، شــوقي عــبده ، **المال وطرق استثماره في الإسلام** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة حسان ، ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م .

٥٩- الســباعي ، دكــتور : مصطفى ، **المرأة بين الفقه والقانون**، الطبعة السادسة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م .

٦٠- أبو سل ، دكتور : محمد عبد الكريم ، **مدخل إلى التربية المهنية** ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤١٩هـــ - ١٩٩٨م .

٦١- سلسلة الأخت المسلمة ، **الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل** ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار الأنصار ، ١٩٨٧م .

٦٢- السيد ، فؤاد البهي ، **الذكاء** ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦م .

٦٣- الشحات ، السيد ، **تعليم الصنائع ، الفكر التربوي العربي الإسلامي** ، (د ، ط) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة البحوث التربوية ، ١٩٨٧م .

٦٤- الشطي ، أحمد ، **تاريخ الطب وآدابه وأعلامه** ، (د ، ط) ، مديرية الكتب الجامعية ، ١٩٨٦م .

٦٥- أبو شقة ، عبد الحليم ، **تحرير المرأة في عصر الرسالة** ، الطبعة الأولى ، الكويت ، دار القلم ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٦٦- شلبي ، الدكتور : أحمد ، **التربية الإسلامية** ، نظمها ، فلسفتها ، تاريخها ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٨م .

٦٧- شهبة ، فوقية محمد ياقوت ، **القيم التربوية للتنمية في الحديث الشريف** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنوفية ، جامعة المنوفية ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٩٩١م .

٦٨- شوق ، دكتور : محمود أحمد ، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .

٦٩- طه ، دكتور : فرج عبد القادر ، **قراءات في علم النفس الصناعي والتنظيمي في الوطن العربي** ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤م .

٧٠- الطيبي ، عكاشة عبد المنان ، **تدهور أخلاق النساء ، أعراضه ، أسبابه ، علاجه** ، (د،ط)، القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، ١٩٩٣م .

٧١- عبد الباقي ، دكتور : زيدان ، **المرأة بين الدين والمجتمع** ، (د ، ط) ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٧٢- عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب** ، الطبعة الأولى ، السعودية ، دار العلوم الحديثة ، ١٣٢٨هـ .

٧٣- عبد الخالق ، أحمد ، **علم النفس المهني** ، (د ، ط) ، مصر ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م .

٧٤- عبد الدائم ، دكتور : عبد الله ، **التربية في البلاد العربية ، حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها** ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م .

٧٥- عبد السلام ، رحمة محمود محمد ، **أهم مشكلات سوء التنظيم المدرسي** كما تدركها معلمة المرحلة الابتدائية وأثرها على رضا المعلمة بمهنة – التدريس ، (دراسة استطلاعية لمعلمات المرحلة الابتدائية بمدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات في جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٧هـ .

٧٦- عبد الفتاح ، دكتورة : كاملياً ، **في سيكولوجية المرأة العاملة** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٢م .

٧٧- عبد المجيد ، يوسف عبد العزيز ، **نصوص العمل والعمال في المملكة العربية السعودية** ، الطبعة الثانية ، جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ .

٧٨- عبد المطلب ، رشيدة ، **عمل المرأة من منظور إسلامي** ، المؤتمر العالمي الأول لتطبيق الشريعة الإسلامية ، المجلس الأعلى للشؤون الدينية والأوقاف ، السودان ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٧٩- عبد الواسع ، عبد الوهاب أحمد ، **التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراف مستقبله** ، الطبعة الثانية ، جدة ، تهامة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٣هـ .

٨٠- عبده ويحيى ، عيسى وأحمد إسماعيل ، **العمل في الإسلام** ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣م .

٨١- عتر ، نور الدين ، **ماذا عن المرأة ؟** ، (د ، ط) ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٥م .

٨٢- عثمان ، محمد فتحي ، **القيم الحضارية في رسالة الإسلام** ، الطبعة الأولى ، جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٨٣- العساف ، صالح بن حمد ، **المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم** ، الطبعة الأولى ، الرياض ، المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام ، ١٤٠٦هـ .

٨٤- العسقلاني ، الإمام ابن حجر ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الريان للتراث ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .

٨٥- علاقي ، مدني عبد القادر ، **تنمية القوى البشرية** ، سياسات – تخطيط – برامج ، (د،ط)، القاهرة ، مطابع دار الشعب ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .

٨٦- علوان ، عبد الله ناصح ، **تربية الأولاد في الإسلام** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار السلام ، ١٤١٢هـ .

٨٧- العمري ، عبد العزيز إبراهيم ، **الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم –** ، الطبعة الأولى ، (بدون ناشر) .

٨٨- عوض ، دكتور : عباس محمود ، **دراسات في علم النفس الصناعي والمهني** ، (د ، ط)، الإسكندرية ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م .

٨٩- العويـد ، محمد رشيد ، **المؤمنة** ، الطبعة الأولى ، السعودية ، مكتبة العجيري ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٩٠- عويـس ، الدكـتور : عـبد الحليم ، **قضايا المرأة في ضوء الفقه الإسلامي** ، (د ، ط) ، السعودية ، الناشر : الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ، (د ، ت) .

٩١- العيسوي ، دكتور : عبد الرحمن محمد ، **سيكلوجية العمل والعمال** ، (د ، ط) ، بيروت ، دار الراتب الجامعي ، (د ، ت) .

٩٢- العيسـوي ، عـبد الرحمن محمد ، **علم النفس والإنتاج** ، (د ، ط) ، الإسكندرية ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، (د ، ت) .

٩٣- الغـبرة ، دكتور : محمد نبيه ، **المشكلات السلوكية عند الأطفال** ، الطبعة الثالثة ، دمشق ، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٨م .

٩٤- الغزالـي ، الإمـام أبـو حـامد ، **إحياء علوم الدين** ، الطبعة الأولى ، مصر ، دار الفكر العربـي ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٩٥- الفارابي ، **المدينة الفاضلة** ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٧م .

٩٦- الفـرع النسوي لمعهد الإدارة العامة ، **الكتاب التوثيقي لندوة العوامل المؤثرة على إنتاجية المـرأة العاملـة فـي الأجهـزة الحكومية في المملكة العربية السعودية** ، (د ، ط) ، الرياض ، إدارة الندوات ، السبت الموافق ١١ محرم ١٤٠٨هـ .

٩٧- الفعـر ، الشـريـف محمـد فيصـل ، **العـزوف عن مهنة التدريس في المملكة العربية السعودية** ، دراسة نظرية وميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٩٨- الفـنجري ، محمـد شوقي ، **نحـو اقتصاد إسلامي** ، الطبعة الأولى ، جدة ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٩٩- القبلان ، يوسف محمد ، آثار التدريب الوظيفي على الرضا الوظيفي بالمملكة العربية السعودية ، (د ، ط) ، الرياض ، منشورات معهد الإدارة العامة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠٠- ابن قدامة ، الإمام أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، مختصر منهاج القاصدين ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الخير ، ١٤١٤هـ .

١٠١- القرطبي ، الإمام محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

١٠٢- قطب ، الشيخ سيد ، في ظلال القرآن ، الطبعة الثانية عشرة ، جدة ، دار العلم للطباعة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٠٣- كاريل ، ألكسيس ، الإنسان ذلك المجهول ، تعريب : أسعد فريد ، (د ، ط) ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٩هـ .

١٠٤- الكتاني ، عبد الحي ، نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، (د ، ط) ، بيروت ، دار الكتاب المصري ، (د ، ت) .

١٠٥- ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، (د ، ط) ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ .

١٠٦- كحالة ، عمر رضا ، أعلام النساء بين عالمي العرب والإسلام ، الطبعة العاشرة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢هـ .

١٠٧- لويزا شايد ولينا ، المرأة العربية والعصر ، تطور الإسلام والمسألة النسوية ، ترجمة : شوكت يوسف ، (د ، ط) ، بيروت ، دار الجيل ، (د ، ت) .

١٠٨- المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، التعليم الفني والتدريب المهني طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، الطبعة الثانية ، السعودية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٠٩- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد البصري ، أدب الدنيا والدين ، تحقيق : مصطفى السقا ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د ، ت) .

١١٠- ماير ، نورمان ، علم النفس في الصناعة ، ترجمة : دكتور : محمد عماد الدين إسماعيل ودكتور : صبري جرجس ، ودكتور : أمين كمال محمد ، وراجعه : محمد كامل النحاس ، (د ، ط) ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، ١٩٦٧م .

١١١- محمد ، قطب إبراهيم ، الإطار الأخلاقي لمالية المسلم ، (د ، ط) ، القاهرة ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣م .

١١٢- محمـــد ، محمد محمود ، **علــم النفس المعاصر في ضوء الإسلام** ، (د ، ط) ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٤م .

١١٣- المدفـــع ، دكتورة : نورة ، **تقرير عن المؤتمر الإقليمي الرابع للمرأة في الخليج والجزيرة العربيـــة** ، المـــنعقد في مسقط ، سلطنة عمان ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد ١٧ ، جمعية الاجتماعيين ، ١٩٨٦م .

١١٤- مـــرزا ، دكـــتورة : مكـــية ، **مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والســـنة** ، الطبعة الأولى ، السعودية ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـــ - ١٩٩٠ م.

١١٥- مرســـي ، سيد عبد الحميد ، **الشخصية المنتجة (دراسات نفسية إسلامية)** ، (د ، ط) ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٥م .

١١٦- مرسي ، **سيكولوجية المهن** ، (دراسة علمية تطبيقية للمهن وأثرها في الفرد والمجتمع) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

١١٧- مركز المعلومات ، الخدمة المدنية بالأرقام للعام ١٤٢١هـــ - ١٤٢٢هـــ .

١١٨- المري ، مها علي جابر حنزاب ، **دور التعليم في عمل المرأة القطرية** ، دراسة استطلاعية لأراء طلـــبة وطالـــبات المرحلتين الثانوية والجامعية بدولة قطر نحو عمل المرأة القطرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤١٠هـــ - ١٩٨٩م .

١١٩- المصـــري ، محمـــد عبد الغني ، **أخلاقيات المهنة** ، الطبعة الأولى ، مصر ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٦م .

١٢٠- المعـــروف ، صبحي عبد اللطيف ، **علم نفس الطفل والمراهق ومشاكل انحراف الأحداث** ، (د ، ط) ، البصرة ، مطبعة حداد ، ١٩٧١م .

١٢١- معهـــد الإدارة العامـــة ، **ندوة الإنتاجية في القطاع الحكومي ومعوقاتها** ، الرياض ، إدارة البرامج العليا ، الفترة ما بين ٢٥ - ٢٨ صفر ١٤٠٠هـــ .

١٢٢- المملكـــة العربـــية الســـعودية ، **نظـــام العمـــل والعمال** ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، مطابع الحكومـــة ، ١٣٩٦هـــ .

١٢٣- المـــناوي ، محمـــد عـــبد الرؤوف ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، تعليق : نخبة من العلماء ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، ١٣٩١م .

١٢٤- **منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام** ، السعودية ، الإصدار التاسع عشر ، ١٣٩٠هـ / ١٤٢١هـ - ١٩٧٠م / ٢٠٠١م .

١٢٥- منيسي ، دكتورة : سامية عبد العزيز ، **مسؤولية النساء تجاه الأمة الإسلامية** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٢٦- الموجان ، أحمد بن حسين بن عبد الله ، **المرأة وولاية القضاء** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

١٢٧- المودودي ، الشيخ أبو الأعلى ، **الحجاب** ، الطبعة الرابعة ، جدة ، الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٧هـ .

١٢٨- المودودي ، الشيخ أبو الأعلى ، **نظام الحياة في الإسلام** ، (د ، ط) ، جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م .

١٢٩- موسى ، أبو الأسباط الحافظ يوسف ، **الجنس بين الإسلام والعلمانية** ، من سلسلة دراسات إسلامية ، لماذا يرفض الإنسان شريعة الله ؟ (د ، ط) ، الرياض ، شركة مرامر للطباعة الإلكترونية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣٠- ناصر ويغمور ، دكتور : إبراهيم وهناء علي ، **أثر عمل المرأة السعودية المتعلمة على التوافق في الحياة الزوجية ، دراسة ميدانية على العاملات وأزواجهن في مدينة جدة** ، (د،ط)، أبو ظبي ، المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ، وزارة التخطيط ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

١٣١- ناصف ، مجد الدين حفني ، **تحرير المرأة في الإسلام** ، الطبعة الأولى ، مصر ، مطبعة أبي الهول ، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م .

١٣٢- نجاتي ، دكتور : محمد عثمان ، **القرآن وعلم النفس** ، (د ، ط) القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٢م .

١٣٣- النجار ، دكتور : إبراهيم عبد الهادي أحمد ، **حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية** ، دراسة تأصيلية من فقه القرآن الكريم والسنة النبوية والآراء الفقهية المعتمدة ، (د ، ط) عمان ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م .

١٣٤- النجيحي ، محمد لبيب ، **دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية** ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١م .

١٣٥- نصر ، محمد إبراهيم ، **الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، منشورات دار اللواء للنشر والتوزيع ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٣٦- النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن ، **مدخل لدراسة الاتجاه المهني والحرفي في التربية الإسلامية** ، بحوث في التربية الإسلامية ، الجزء الثالث ، الكتاب الخامس ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م .

١٣٧- نمر ، دكتور : السيد محمد علي ، **إعداد المرأة المسلمة** ، الطبعة الثانية ، السعودية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

١٣٨- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن حزام ، **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١٣٩- ـــــــــ : **صحيح مسلم بشرح النووي** ، تحقيق : عبد الله أحمد زينة ، (د ، ط) ، القاهرة ، دار الشعب ، (د ، ت) .

١٤٠- نياز ، حياة عبد العزيز ، **المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤١٥هـ .

١٤١- أبو النيل ، دكتور : محمود السيد ، **علم النفس الصناعي (بحوث عربية وعالمية)** ، (د،ط) ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٤٢- هزاري وصباغ ، هيفاء رضا وفريال محمود ، **مذكرات في التكوين الأسري** ، الطبعة الأولى ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز ، مركز النشر العلمي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٤٣- الهنيدي ، جمال محمد محمد ، **التربية المهنية والحرفية في الإسلام** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنصورة ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٤٤- الوافي ، أحمد ، **المرأة المسلمة بين التكريم الإسلامي والامتهان الحضاري** ، (د ، ط) ، المغرب ، جامعة القرويين ، منشورات كلية الشريعة بأكادير ، رسائل وأطروحات جامعية، ١٩٩٤م .

١٤٥- وافي ، الدكتور : علي عبد الواحد ، **المرأة في الإسلام** ، الطبعة الثانية ، مصر ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٩م .